الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية
كلية الآداب و اللغات

نيابة العمادة لما بعد التدرّج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية
رقم: 714 ك أ ل/22
بتاريخ: 2022/09/07

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université
D.Yahia FARES de MEDEA
Faculté Des Lettres Et Des Langues

Vice Doyen De la Recherche
Scientifique, Des Relations Extérieurs

مستخرج اجتماع المجلس العلمي

المنعقد بتاريخ: 2022/09/07

استنادا لاجتماع المجلس العلمي للكلية المنعقد بتاريخ: **2022/09/07**، وافق أعضاء المجلس العلمي على مطبوعة الدروس للأستاذة/ **فطيمة بن ربيعي**، بعنوان: **" مدخل إلى الآداب العالمية "**، للطلبة الجامعيين، **المستوى**: السنة الثانية ليسانس، **شعبة**: الدراسات الأدبية، اللغوية والنقدية.

رئيس المجلس العلمي

كلية الآداب و اللغات
رئيس المجلس العلمي للكلية
الأستاذ .الدكتور: زوقاي محمد

جامعة " يحي فارس " المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مطبوع محاضرات مقياس
مدخل إلى الآداب العالمية

المستوى : الثانية ليسانس ل،م،د / السداسي الرابع **من إعداد الدكتور(ة):** بن ربيعي فطيمة

الشعبـــة: دراسات أدبية، لغوية ونقدية

07 SEP. 2022

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

كلية الآداب واللغات
رئيس المجلس العلمي
الأستاذ الدكتور: زوقاي

السنة الجامعية: 2022/2021

الدكتورة : فطيمة بن ربيعي محاضرات في : المدخل إلى الأدب العالمي

تقـــــــديـــــم



Scanné avec CamScanner

تقــديــم :

تعد **الآداب العالمية** من المجالات النقدية الهامة ضمن تصور أي تخصص في اللغات والآداب؛ فبها تكتمل الرؤية الشاملة للآداب المحلية المختلفة، ويتحدد موقعها ضمن سلسلة الإبداع تأثيرا وتأثرا، فأي أدب محلي مؤهل للارتقاء للعالمية بأصواته الفنية وطاقاته الإبداعية، فلن يكون –هو الآخر– بعيدا عن الركب منعزلا عن المنظومة الأدبية العالمية، إن كان شكلا أو مضمونا.

لذا، فمقياس **الأدب العالمي** من المقاييس التي تكمل مسيرة الطالب الباحث المتخصص، بما يقدمه من قيمة معرفية بتسليطها الضوء على أبرز العناوين الأدبية والأسماء الخالدة عالميا بتتبعها لسيرورة تطورها عبر حقب تاريخية ممتدة، تصل بالطالب إلى النماذج الأولى التي أسست لنوع أدبي معين، وعُدت باكورته، من مثل الآداب الشرقية والغربية القديمة ممثلة في ذلك الجنس القديم وهو أدب الملاحم، ونقصد هنا تلك النصوص الملحمية التي خلدها تاريخ الآداب لتميزها وتفرد Bها M وفضلها على الآداب الحديثة والمعاصرة من مثل ملحمة (غلغامش) السومرية وملحمتا (الإلياذة) و(الأوديسة) اليونانيتين وملحمة (الكوميديا الإلهية) الإيطالية وغيرها... إضافة إلى العناوين الكبرى في **الآداب الحديثة** شرقية وغربية (التركي والإيطالي والانجليزي والفرنسي والروسي والإفريقي والإسباني) بالتركيز على الأسماء الأدبية الكبرى التي تعد عمدة تلك الآداب من مثل "ناظم حكمت" و"كورناي" و"راسين" و"شكسبير" و"بوشكين" و"ليوبر سنغور" و"ثربانتيس"... محاولا مع كل محطة الوقوف على السمات الفنية البارزة لأدب تلك المرحلة، وما تحويه من مضمون اجتماعي وثقافي وحضاري وإنساني قيم.

محـــــتويـــــات المقـــيـــــاس

الدكتورة : فطيمة بن ربيعي محاضرات في : المدخل إلى الآداب العالمية

محتويات المقياس :

1- المحاضرة رقم (01) : الآداب العالمية : المفهوم والمصطلح

2- المحاضرة رقم (02) : الآداب الشرقية القديمة، الملاحم الشرقية

3- المحاضرة رقم (03) : الآداب الغربية القديمة، الملاحم اليونانية

4- المحاضرة رقم (04) : الآداب الغربية القديمة، الملاحم اليونانية الأدب

5- المحاضرة رقم (05) : الأفريقي القديم، رواية الحمار الذهبي

6- المحاضرة رقم (06) : الأدب الروسي القديم

7- المحاضرة رقم (07) : الأدب التركي القديم

8- المحاضرة رقم (08) : الأدب الألماني

9- المحاضرة رقم (09) : الأدب الفرنسي الحديث (الكلاسيكية)

10- المحاضرة رقم (10) : الأدب الفرنسي الحديث - تابع (الرومانسية)

11- المحاضرة رقم (11) : الأدب الإنجليزي الحديث (شكسبير)

12- المحاضرة رقم (12) : الأدب الإنجليزي الحديث (الشعر الرومانسي)

13- المحاضرة رقم (13) : الأدب الأمريكي الحديث

14- المحاضرة رقم (14) : الأدب الأمريكي اللاتيني الحديث

15- المحاضرة رقم (15) : الأدب الأفريقي الحديث

16- المحاضرة رقم (16) : الأدب الإيطالي الحديث

17- المحاضرة رقم (17) : الأدب الإسباني الحديث

Scanné avec CamScanner

مـــــــــــدخـــــــــــــل

المحاضرة : 01

مـــدخـــل

✓ الآداب العالمية : المفهوم والمصطلح

نخصص هذا المدخل للوقوف على مفهوم هذا المجال من الدراسات (الآداب العالمية)، بتحديد مفهوم المصطلح وحدوده ومدار اهتمامه، ثم نعرج على الميثولوجيا القديمة كركيزة أساسية للأعمال العالمية الكبرى من ملاحم ومسرح.

1. مفهوم الآداب العالمية :

تعددت الآراء والتعاريف التي حاولت تحديد مفهوم للآداب العالمية، وتحديد مجالها، كل من وجهة نظره، ويعد الأديب الناقد الرومانسي "**أوغست فيلهام شليغلAugust Wilhelm Schlegel**" من وضع مصطلح **(الأدب العالمي world literature)**، ثم روج له الأديبُ الألماني "**غوته Goeth**" في العقد الثالث من القرن التاسع عشر، وهو يقصد به أن « الآثار الأدبية الكبرى تتخطى حدود الأمم والحضارات التي نشأت فيها وتكتسب دلالة عالمية »[1]، وهو يعني أن الأعمال الفنية الكبرى تتوجه إلى فئة أوسع من المتلقين خارج حدود انتمائها الجغرافي، مهما كان انتماؤهم أينما كان وجودهم، فهي تهتم بالواقع الإنساني في أشكالهالعامة، بعيدا عن الأشكال الخاصة المنفردة لأديب بعينه أو شعب محدد، وهذا يخرجها من حدودها القومية الضيقة باتجاه

[1] ينظر يوهان فولفغانغ غوته، **النور والفراشة رؤية غوته للإسلام وللأدبين العربي والعالمي**، تع. وشر. عبد الغافار مكاوي، منشورات الجمل، بغداد، العراق، ط.1، 2006، ص.62.

العالمية، لتجتمع أرقى الأعمال الأدبية من مختلف الآداب تحت مظلة أدب عالمي واحد ذي غاية إنسانية شاملة وعامة.[2] وهو يبشر بزمن تكون في كل الآداب أدبا واحدا.[3]

لقيت رؤية "غوته" قراءات متعددة من قبل النقاد ومؤرخي الآداب، منها معارضة الفرنسي "**فان تيغم Van Tieghem**" الذي رأىأنّ الأدب العالمي من منظوره أمر محال، قدم مصطلحا بديلا عنه هو **(تاريخ الأدب العام)** أو **(الأدب العام)** الذي يعنيفي الأصل نظرية الأدب ومبادئه، حيث كون هذا البحث – في الغالب– متجاوزا للحدود القومية والإقليمية، يعتني بالنماذج الأدبية التي حققت رواجاً وشهرة وتأثيراً في الآداب الأخرى، وذلك لما تحمله من قيم فكرية وفنية عالية مثل مؤلفات "**هوميروس**" و"**دانتي**" و"**شكسبير**" و"**راسين**" و"**غوته**" و"**تولستوي**" وغيرهم. وأكد "تيغم" على ضرورة أن يتوخى الباحثُ الدقةَ أثناء دراسته هذه النماذج، فهناك أدباء تتفاوت قيمة حضورهم خارج حدود آدابهم القومية، وفي ذلك إشارة إلى أن هناك آداباً نالت شهرة كبيرة وبالمقابل هناك آداب ذات إشعاع محدود لأسباب خارجة عن مجال الأدب والقيم الفنية، لذلك لم تلق الاهتمام اللائق من الباحثين الذين نجدهم يزيدون من الترويج لآداب بعينها، في حين يغفلون آدابا أخرى لأن الدراسات السابقة همشتها.[4]

تستوقفنا هنا، فكرة القيمة التي تسمح ببلوغ تلك النماذج الإبداعية المختارة عالمياً درجة عالية من الجمالية والفنية، وهو أمر طالما أثار تساؤلات وإشكاليات حول نسبية

---

[2] ينظر يوهان فولفغانغ غوته، **النور والفراشة رؤية غوته للإسلام وللأدبين العربي والعالمي**، ص.62.

[3] ينظر حسام الخطيب، **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، دار الفكر المعاصر، رام الله، ط.3، 2018، ص.27.

[4] ينظر المرجع نفسه، ص.ص.27،28.

* يقصد هنا الدراسات الأوروبية (المدرسة الفرنسية) المتأثرة بفكرة المركزية الأوروبية (ذات الوجهة الاستعمارية) والتي ترى أن جميع الآداب منبثقة عن الآداب الأوروبية، وهذا ما خلق تفرد هذه الأخيرة في مقابل إهمال الآداب الشرقية والأمريكية والآسيوية وحتى الإفريقية. ينظر سعيد علوش، **مدارس الأدب المقارن**، المركز الثقافي العربي، ط.1، 1987، ص.55.

القيم الفنية والجمالية وارتباطها بسياقها الخاص، وفضائها الزمني والمكاني المتغير، لذا لا يمكن أن نسلم بهذا العامل إلا في حالة ما أسماه "تيغم" بصمود العمل الإبداعي أمام الزمن، و تعاقب الآراء واتفاقها على قوته وفرادته التي تكسبه تميزه.[5]

يوضح الناقد "**عبده عبود**"أنخلود العمل الفني يقوم على شرطين أساسيين هما :

أولا :أنها تتمتع بمستوى فني وفكري عالٍ، تقدم من خلاله إضافة جمالية وفكرية إلى الأعمال الأدبية المنجزة في العالم، بصرف النظر عن قومية هذه الأعمال.

ثانيا : أن تحقق تلقّياً متنوعاً خارج حدودها القومية، من خلال الوسيطين الثقافيين: الترجمة والنقد، إذ لا فائدة في أن يسجل العمل الأدبي إضافة فنية وفكرية في مجاله من غير أن يجتاز حدود لغته القومية، ويحقق استقبالاً عالمياً، لأن أهميته ستقتصر على الأدب القومي الذي ينتمي إليه.[6]

لكن الأخذ بالعامل الزمني (باكورة النماذج الأدبية في الأجناس المختلفة وتأثيرها في الأعمال التي تلتها) يسبب حسب الأمريكي "**هنري ريماكH. Rimak**" توجيهالاهتمام إلى عناوين بعينها في مقابل إهمال أخرى لا تقل عنها أهمية، مثل الآداب الشرقية والآداب المعاصرة الحديثة، فلطالما عنيت الدراسات بالأدب الذي نال إجماعاً على رقيِّه وعظمته بفضل اختبار الزمن وتعاقب تلقياته وتأثيراته، وأثبت قدرته على الصمود مثل الأعمال الملحمية الكبرى **(الإلياذة)** و**(الكوميديا الإلهية)** و**(الفردوس المفقود)** ورواية **(دون كيخوته)** وغيرها من الأعمال الأدبية.[7]وهذا ما يقودنا إلى النظر لفنيات العمل ومقوماته الجمالية التي ترتقي به إلى مصاف العالمية.

---

[5] ينظر يوهان فولفغانغ غوته، **النور والفراشة رؤية غوته للإسلام وللأدبين العربي والعالمي**، ص.63 وما بعدها.

[6] ينظر عبود عبود، **الأدب المقارن مدخل نظري ودراسات تطبيقات**، منشورات جامعة البعث، حمص، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، 1991-1992، ص.346.

[7] ينظر حسام الخطيب، **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، ص.ص.30،31.

كما يرى "**محمد غنيمي هلال**" أن مفهوم "غوته" لمصطلح الأدب العالمي غير واقعي، فالأدب قبل كل شيء « استجابة للحاجات الفكرية والاجتماعية للوطن والقومية، وموضوعه تغذية هذه الحاجات... وخلود الآثار الأدبية لا يأتي من جهة عالمية دلالاتها؛ ولكنه ينتج عن صدقها وتعمقها في الوعي الوطني والتاريخي وأصالتها الفنية في تصوير آمالها وآلامها النفسية الاجتماعية المشتركة بين الكاتب وجمهوره »[8]، غير أنه يقترح مصطلحاً بديلاً عن الأدب العالمي هو **(عالمية الأدب)**، وحينما يحدد ما يقصده منه فإنه لا يخرج عن أن يكون إعادة لمفهوم الأدب العالمي الذي رفضه؛ حيث يقول : « هو خروج الآداب من حدودها القومية، طلبا لكل ما هو جديد مفيد تهضمه وتتغذى منه، استجابة لضرورة التعاون الفكري والفني ».[9]

إن تلك الآداب عبارة عن انعكاس للجو الفكري والحضاري والديني للعصر الذي نشأت فيه؛ حيث « إن أدب أي شعب من الشعوب هو بالنسبة إلينا إبداع فني يجسد في صور فنية مشبعة بالعاطفة وواقعه المعاصر، وما دام الأدب انعكاسا للحياة الواقعية بكل تنوعها، سواء أكان هذا الأدب أسطوريا أم كاريكاتوريا، فإن فهمه يتعذر علينا ما لم نربطه بالواقع الذي أوجده وما لم ندرك الصورة الكاملة لتفاعلات مختلف التيارات الاجتماعية في العصور التي ندرس أدبها »[10]، فتلك الآداب تحيلنا إلى المنظومة الفكرية والحضارية للفترة التاريخية التي أنتجتها، فمن خلالها نسبر أغوارها ونقف على أسسها واتجاهاتها وبخاصة رؤيتها العامة للوجود الإنساني

---

[8] محمد غنيمي هلال، **الأدب المقارن**، دار العودة، بيروت، 1983، ص.ص.104،105.

[9] ينظر محمد غنيمي هلال، **الأدب المقارن**، ص.105.

[10] فؤاد المرعي، **المدخل إلى الآداب الأوروبية**، مديرية الكتب والمطبوعات، منشورات جامعة حلب، سوريا، ط.2، 1981، ص.12.

المحاضرة : 02

الآداب الشرقية القديمة

✓ الملاحم السومارية

تعد الآداب الشرقية القديمة إرثاعالميا له قيمته الفنية والإنسانية الكبيرة، ولعل العناوين **السومرية** و**الفارسية**[11] و**الهندية**[12] الكبرى خير دليل على ذلك، وسنكتفي بالوقوف على الأدب السومري كنموذج عنها، باعتباره أقدم الآداب التي عرفتها الحضارات البشرية، ممثلا في ملحمته الخالدة **(غلغامش)**.

[11] تمثلها ملحمة **الشهنامة** الفارسية، وهي عمل ضخم يقع في نحو ستين ألف بيت شعري، من نظم "أبو قاسم الفردوسي"المتوفى 329 هـ، وتُعتبر أعظم أثر أدبي فارسي في جميع العصور، تصورا تاريخ الفرس منذ العهود الأسطورية حتى زمن الفتح الإسلامي وسقوط الدولة الساسانية منتصف القرن السابع للميلاد. نقلها إلى العربية "الفتح بن عليّ البُنداري" نثرا. ينظر النص الكامل للملحمة : مجدي كامل، **ملاحم وأساطير خالدة، ج.2، جلجامش والشاهنامة**، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط.1، 2009.

[12] تمثلها ملحمتا **المهباراتا والرمايانا:** المهاباراتا ملحمة شعرية هندية قديمة بالسنسكريتية تُنسب إلى الشاعر "ڤالميكي"، وهي عمل لا يزيد طوله على ألف صفحة، وهي عبارة عن قصة حرب عظيمة دارت بين الآلهة والبشر، وكان بعض أسبابها استلاب أمة لامرأة جميلة من أمة أخرى؛ أما **الرامايانا** فتقصّ ما لاقاه أحد الأبطال من صعاب وأسفار، وعن انتظار زوجته صابرة حتى يعود إليها فيلتئم شملها من جديد، وترى في فاتحة الملحمة صورة لعصر ذهبي، كان فيه "دازا– راذا" يحكم مملكته "كوسالا" (وهي ما يسمى الآن أودا) من عاصمته "أيوذيا" : تتكون الملحمة من 24 ألف بيت موزعة في سبعة فصول، وقد أضيف الفصل السابع بعد فترة طويلة من تأليفها. ينظر النص الكامل للملحمتين : مجدي كامل، **ملاحم وأساطير خالدة، ج.3، المهاباراتا، الرمايانا، قلعة (دمدم)، (مم وزين)**.

1. الآداب السومرية القديمة :

يمثل **الأدب السومري** نتاجا متميزا لحضارة بلاد الرافدين، له مكانته البارزة في تاريخ الآداب العالمية، لأنه يمثل –حسب الدراسات الإنثروبولوجية – أولى محاولات الإنسان للتعبير عن الحياة وقيمها ومعانيها بأسلوب الخيال والفن. ويعد أقدم الآداب في العالم، إذ أنه يسبق في زمن تدوينه جميع ما أنتجه الفكر الإنساني في جميع الآداب الأخرى[13]،[14] تم اكتشافه من خلال التنقيبات الأثرية، ومع ذلك، فإن الأكاديين والبابليين اقترضوا الكثير من التراث الأدبي السومري، ونشروا تلك التقاليد في الشرق الأوسط، ليبقى أثرها واضحا على جميع الآداب التي تلت الأدب السومري في المنطقة.[15]

وذلك بمضامينه الثرية وأنواعه المتعددة؛ فقد « عرفت حضارة بلاد ما بين النهرين نموا خارقه للفنون الأدبية منذ أواخر الألف الثالثة قبل الميلاد، ممثلا في الملحمة والأساطير والحكاية والقصائد والتحرير التاريخي والأدب الحكمي ».[16]

ويعد الأدب السومري أثرا فنيا قيما، امتد تأثيره للآداب الأوروبية والغربية القديمة والحديثة لما يمتاز به من دقة في التعبير عن طموح الإنسان ومآربه ومخاوفه، وتصوراته عن الكون والحياة والموت، وما امتداد تأثيره في الآداب الأخرى إلا دليلا على إنسانيته، وأن بينه وبينها قاسم مشترك في التعبير عن هموم الإنسان وآماله، وأن مؤلفها كان يسمو إلى أفق إنساني؛ بما يعالج من انشغالات وبما يطرح من مشاكل إنسانية تشغل بال كل

---

1 يعد السومريون مخترعي أول نظام للكتابة (الكتابة المسمارية) الذي تطور إلى نظام كتابة مقطعي، حيث أصبحت اللغة السومرية لغة رسمية وأدبية في الإمبراطورية الأكادية والبابلية.

[14] ينظر طه باقر، **ملحمة كلكامش، أوديسة العراق الخالدة**، ص.4.

[15] ينظر صالح لمباركة، **الآداب العالمية القديمة والأوروبية**، دار قانة للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، ط.2، 2012، ص.5.

[16] روجيه عساف، **سيرة المسرح أعلام وأعمال**، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط.1، 2009، ص.25.

إنسان في كل زمان وفي إي مكان مهما كان انتماؤه وعصره، وهذا ما سبب خلوده، وهو البعد الإنساني.[17]

3. الأدب الملحمي السومري :

يعد الأدب الملحمي من النماذج الفنية العظيمة، لما تتضمنه من مادة معرفية أصيلة وخصائص فنية بارزة تعكس عبقرية مبدعها، فقد « كانت الملاحم البطولية والأساطير هي أرقى المؤشرات الأولية والفنية لقياس درجة إبداع حضارة أية أمة في العصور القديمة».[18] ولا بأس قبل التطرق إلى الأدب الملحمي السومري أن نقف عند مفهوم الملحمة وخصائصها.

مفهوم الملحمة : إذا حددنا المعنى اللغوي لكلمة **(ملحمة)** في المعاجم العربية لقد ذكر ابن منظور في معجمه (لسان العرب) تعريفا للملحمة حيث يقول: « الملحمة الواقعة القديمة القتل، وقيل موضع القتال (...) والحم الرجل و إلحاماً، إذ شب في الحرب ولم يجد مخلصا، وقيل من اللحم لكثره لحوم القتلى فيها (...) والملحمة الحرب ذات القتل الشديد» [19]

وجدناها على وزن (مفعلة)، والملحمة الوقعة العظيمة من وقائع الحروب، التي يتلاحم فيها الجيشان المقتتلان.

---

[17] ينظر داوود سلوم، **الأدب المقارن، في الدراسات المقارنة التطبيقية**، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط.1، 2003، ص.115.

[18] عبد المطلب السنيد، **كلكامش والإلياذة والأوديسة، في الإبداع والتشابه والدراما، دراسة مقارنة**، دار الفكر، دمشق، سورية، ط.1، 2005، ص.17.

[19] ابن منظور، **لسان العرب**، بيروت لبنان، ط.1، ج13، باب الميم، ماده (اللحم)، ص.182.

يقول "بشار بن برد"* :

في كل يوم لنا عيد وملحمة حتى سبانا بأسياف وأغماد

وكانت تستعمل الملحمة في معنى الفتنة التي تفضي إلى الحرب، ومن ذلك ما يروى عن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" : « **عمران بيت المقدس : خراب يثرب، وخراب يثرب : خروج الملحمة، وخروج الملحمة : فتح القسطنطينية..**»... كما استعملت في معنى المجادلة والمناقضة.[20]

« أما الشعر الملحمي باللغة الانجليزية فهو عبارة .Epic Poetry و كلمة Epic مشتقه من Épis اليونانية ومعناها كلام أو حكاية ».[21]

إن الملحمة في معناها الأصيل والدقيق تعني «القصيدة القصصية الطويلة التي تحكي أعمال البطولة التي تصدر في العادة عن بطل رئيسي واحد، والتي كثيرا ما يكون لها مغزى قومي واضح »[22]، وتستخدم كلمة (ملحمي) للإشارة إلى كل ما هو بطولي، ويتجاوز قدرات البشر، ويجمع بين الروعة والعظمة والجلال.[23]

عليه فالملحمة تطلق على القصيدة القصصية الطويلة– دون غيرها–* شريطة أن تسجل الأعمال البطولية الخارقة التي صدرت عن بعض الأبطال الحقيقيين أو الأسطوريين

---

*شاعر عربي مخضرم (96هـ – 168هـ).

[20]محمد شوقي أمين، **الملاحم بين اللغة والأدب**، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، مج.16، ع.1، مايو–يونيو، 1985، ص.ص.228،227.

[21] محمد عبد السلام كفافي، **في الأدب المقارن، دراسات في نظريه الأدب والشعر القصصي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ص 769، 1972 ص 123.

[22]Cassell's Encyclopedia of Literature, Vol. 1, Cssell et Co., London, 1953, p.193.Epic in

[23]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

* قد تطلق تسمية ملحمة في العصر الحديث على بعض الأعمال الروائية الكبرى مثل رواية **(الحرب والسلام)** لـ"تولستوي".

والتي تمتزج فيها أفعال البشر وتصرفات بعض الكائنات غير البشرية والقوى الكونية والظواهر الطبيعية.[1]

4- خصائص الملحمة :

تتسم الملحمة بجملة من الخصائص، هي :

- ✓ « الشعر الملحمي مرتبط بتراث الأمم، يروي أمجادها، وما جرى على أيدي أبطالها من بطولات، وما حملته ذاكرة الشعوب من قصص ترتبط بها عواطفها».[2] عواطفها».[2]
- ✓ " هي عبارة عن شعر قصير قومي بطولي وأحداث خارقة، لا يمكن للأشخاص العاديين، أن يأتوا بمثلها، وأهم ما في هذا الشعر عنصر الخيال الذي يسرف في ابتداع الصور المتنوعة ويغالي فيه تفخيم المعارك فإن الغريب المدهش طوع البنان والخارق حادث يومي مألوف "[3]، عليه إن الشعر القصصي شعر يروي مسيرة قوم قوم أو أهم البطولات الخارقة للأمم، كما أنه يعتمد على عنصر الخيال في تصوير الأحداث، زيادة على تعظيمها وتهويلها فوق تصورات الجنس البشري.
- ✓ المضمون الأسطوري :

من أبرز ما يميز الشعر الملحمي هو ذكر الأحداث الخارقة والأمور العجيبة والأساطير، « وتتعلق معظم الأساطير القديمة بكائنات مقدسة هي الآلهة،

---

[1] ينظر أحمد أبو زيد، **الملاحم كتاريخ وثقافة**، الملاحم، مجلة عالم الفكر، مج.16، ع.1، ص.4.

[2] محمد عبد السلام كفافي، **دراسات في نظرية الأدب والشعر والقصصي**، ص 126.

[3] أنطوانيوس بطرس، **الأدب تعريفه أنواعه ومذاهبه**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط.1، 2013، ص.51.

وهذه الآلهة تتمتع عند المعتقدين بها بقوى خارقة للطبيعة تفوق إلى حد كبير قوة البشر».[1]

وإذا عرجنا على مفهوم الأسطورة فهي : تدور حول ثلاثة عناصر : **الإنسان والطبيعة والآلهة**، وتهدف إلى تصوير العلاقة بين هذه العناصر، وجل ما ينتج عنها من مشكلات عن طريق تفاعلها مع بعضها، وهنا تلجأ الأسطورة إلى الحلول الخيالة الميتافيزيقية المتماشية مع المرحلة التي نشأت فيها، أما عن مصدرها فهي تتعلق باللاشعور الجمعي وتنشأ عنه، فهي تصدر عن شعب بأكمله، بينما ترتبط الخرافة باللاشعور الفردي وتتبدى لدى مجموعة محدودة من الأفراد، كما تتسم بالقدم وتمتد بجذورها إلى الماضي السحيق.[2]

- ✓ « الشعر القصصي يعظم ويمجد الآلهة، لأن ما من موضوع شعري قصيي إلا والآلهة تكون ضمنه "وتبدو الآلهة في الإلياذة، أكثر جدلا ومهابة ».[3]
- ✓ كل الملامح تعتمد وبشكل كبير على عنصر الآلهة والصراع معهم « يتصارع فيها الأبطال مع بني البشر ومن الآلهة على السواء ».[4]
- ✓ تعدد الشخوص في الملحمة فـ « محور البطولة أشخاص وطنيون وأسطوريون أو من المصطفين من أبطال العاقائد الدينية »[5]، فالشعر الملحمي يمزج بين القوى البشرية وغير البشرية من الشخوص، وقد تكون الشخصية من القوى الأسطورية والإعجازية الخارقة الفائقة للطبيعة؛ كالآلهة والشياطين والجن والحيوانات...

---

[1] خليل تادرس، **أحلى الأساطير الإغريقية**، دار كتابنا للنشر، المنصورية، لبنان، ط.1، 2008، ص.17.

[2] خليل تادرس، **أحلى الأساطير الإغريقية**، ص.19.

[3] محمد عبد السلام كفافي، **دراسات في نظرية الأدب والشعر والقصصي**، ص 126.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] محمد غنيمي هلال، **الأدب المقارن**، ص.145.

- ✓ المزج بين الحقيقة والخيال « وللملحمة في أبطالها وحوادثها أصول تاريخية، ولكنها تختلط بالأساطير والخرافات لذلك العهد الذي لم تقم فيه حدود فاصلة بين الحقائق والخيال ».[1] حيث توغلت الأساطير والخرافات في يوميات حياتهم، وطريقة تفكيرهم فصاروا يربطون كل جزئياتها بها، ومن ثم يفسرون وقائعهم وأخبار أبطالهم وأيامهم من خلالها.
- ✓ طول عدد أبيات الشعر الملحمي من موضوع إلى موضوع آخر، ويختلف طول الملاحم، لكنها كلها تمتاز بالطول مقارنة بالشعر المسرحي و الشعر العادي وهذا راجع لطبيعة موضوعها وطريقة تناوله، زيادةٌ إلى تعظيم أحداثها وتهويلها والتشعب في تفاصيلها.
- ✓ « وهي منظومة في البحر السداسي، وهو البحر الذي شاع استخدامه في نظم فن الملاحم، ويذهب الأستاذ روز إلى أن هذا الشعر قد اتخذ صورته الموسيقية في وقت مبكر قبل زمان الإلياذة ». [2] وهذا البحر يخص الأدب اليوناني تحديدا.

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] محمد غنيمي هلال، **الأدب المقارن**، ص.145.

المحاضرة رقم (03)

ملحمة غلغامش (تـــابع)

4- ملحمة "غلغامش" :

✓ **التعريف بالملحمة :**

هـي ملحمـة سـومرية، وتعـد أقـدم نـوع مـن أدب الملاحـم البطـولي فـي تـاريخ الحضارات جميعها، وهي (قصيدة شعرية طويلة) مكتوبة بخط مسماري على اثني عشر (12) لوحا طينيا، يحوي كل لوح 300 كلمة، كتبت أواخر الألف الثالثة قبل الميلاد (2650 ق.م)، اكتشفت لأول مرة عام 1853 م في موقع أثري اكتشف بالصدفة وعرف فيما بعد أنه كان المكتبة الشخصية للملك الآشوري آشور بانيبال في نينوى في العراق، ويحتفظ بالألواح الطينية التي كتبت عليها الملحمة في المتحف البريطاني، الألواح مكتوبة بـ (اللغة الأكادية) ويحمل في نهايته توقيعا لشخص اسمه "**شين نيقي نونيني**" الذي يتصور البعض أنه كاتب الملحمة التي يعتبرها البعض أقدم قصة كتبها الإنسان.[1]

[1] ينظر، فاضل عبد الواحد علي، **ملحمة جلجامش، الملاحم**، مجلة علم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، مج. 6، ع.1، أفريل 1985، ص.15.

- ✓ **موضوع الملحمة :**

تعتبر الملحمة درة الإنتاج الأدبي في حضارة بلاد وادي الرافدين، وأقدم نموذج في أدب الملاحم في تاريخ الحضارات الشرقية والغربية،[1] « تحتوي على تأملات في الإنسان ومسألة الحياة والموت ومعنى الوجود ».[2]

تحكي مغامرات الملك الخامس والبطل السومري "**غلغامش**"[3]، والهاجس الذي أرقه، وهو أنه بسبب تركيبته المتميزة فثلثاه من الآلهة وثلثه الباقي بشري، لذا كان يعاني من هاجس الفناء الذي يتهدده بسبب ثلثه البشري.

ابتهل سكان أورك* للآلهة بأن تجد لهم مخرجا من ظلم "غلغامش" فاستجابت الآلهة وقامت إحدى الإلهات **آرورو**، بخلق رجل وحشي كان الشعر الكثيف يغطي جسده ويعيش في البرية، يأكل العشب ويشرب الماء مثل الحيوانات.

كان "**أنكيدو**" يُخلص الحيوانات منالصيادين، فقام الصيادون برفع شكواهم إلى الملك؛ فأمر إحدى خادمات معبد الآلهة "**عشتار**" (آلهة الحب والحرب) بالذهاب ومحاولة إغراء "أنكيدو". حالف النجاح خطة الملك، وبدأت الخادمة بتعليم أنكيدو الحياة المدنية؛ ثم تبدأ بإخبار "أنكيدو" عن قوة الملك وكيف أنه يدخل بالعروس قبل أن يدخل بها زوجها، عندها قرر أن يتحدى الملك في مصارعة ليجبره على ترك تلك العادة. يتصارع الاثنان بشراسة؛

---

[1] فاضل عبد الواحد علي، **ملحمة جلجامش، الملاحم**، ص.15.

[2] مجدي كامل، ملاحم وأساطير خالدة، ج.2، **جلجامش والشاهنامة**، ص.10.

[3] شخصية تاريخية : هو خامس الملوك السومريين حكم في حدود 2650 ق.م.

*مدينة **الوركاء** حاليا بالعراق.

فهما متقاربان في القوة، ولكن الغلبة في النهاية كانت لغلغامش، حيث اعترف أنكيدو بقوته، وبعد هذه الحادثة يصبح الاثنان صديقين حميمين.

يحاول "غلغامش" دائما القيام بأعمال عظيمة ليبقى اسمه خالدا؛ فيقرر في يوم من الأيام الذهاب إلى غابة من أشجار الأرز؛ فيقطع جميع أشجارها، وليحقق هذا عليه القضاء على حارس الغابة، وهو مخلوق ضخم وقبيح اسمه خومبابا، لكن إله الهواء **أنليل** عارض الفكرة.

بدأ البطلان رحلتهما نحو غابات أشجار الأرز بعد حصولهما على مباركة "**أوتو**" (إله الشمس والحكمة)، أثناء الرحلة يرى الملك سلسلة من الأحلام لكن "أنكيدو" – الذي كان في قرارة نفسه متخوفا من فكرة قتل حارس الغابة– يطمئنه بصورة مستمرة على أن أحلامه تحمل معاني النصر والغلبة، وعند دخولهما الغابة تدور مشادات قوية بينهما وبين الحارس الذي كاد يفتك بهما لولا مساعدة الإله "أوتو"، ويقومان بالقضاء عليه وتقديمه قربانا للإله.

يقرر "غلغامش" الوصول إلى رمز الخلود **(أوتِنابِشْتِم)** ليسأله عن سر الحياة والموت، وأثناء بحثه عنه يلتقي بالآلهة "سيدوري" (آلهة النبيذ) وتقوم بتقديم مجموعة من النصائح إليه، والتي تتلخص بأن يستمتع بما تبقى له من الحياة بدل أن يقضيها في البحث عن الخلود لكنه كان مصرا على سعيه في الوصول إلى "أوتنابشتم" فتقوم "سيدوري" بإرساله إلى الطَوَّافٌ "أورشنبي"، ليساعده في عبور بحر الأموات ليصل إلى "أوتنابشتم" الإنسان الوحيد الذي استطاع بلوغ الخلود.

عندما يجد "غلغامش" "أوتنابشتم" يبدأ الأخير بسرد قصة الطوفان العظيم الذي حدث بأمر الآلهة، وقد نجا من الطوفان "أوتنابشتم" وزوجته فقط وقررت الآلهة منحهم الخلود.

بعد أن لاحظ "أوتِنابِشْتِم" إصرار "غلغامش" في سعيه نحو الخلود قام بعرض فرصة عليه ليصبح خالدا، وهي التغلب على الموت الأصغر (النوم)، فإذا تمكن من البقاء متيقظا دون أن يغلبه النوم لمدة ستة أيام وسبع ليال فإنه سيصل إلى الحياة الأبدية، لكن "غلغامش"يفشل في هذا الاختبار بعد وقت قصير، إلا أنه ظل يلح على "أوتنابشتم" وزوجته في إيجاد طريقة أخرى كي يحصل على الخلود. تشعر الزوجة بالشفقة عليه فتدله على عشب سحري تحت البحر حيث مسكن الإله "أنكي"، بإمكانه أن يرجع إليهشبابه بعد أن فشل مسعاه في الخلود، ليغوص "غلغامش" بعدها في أعماق البحر في **أرض الخلود دلمون** (البحرين حاليا) ويتمكن من اقتلاع العشب السحري.

بعد حصول "غلغامش" على العشب السحري الذي يعيد نضارة الشباب يقرر أن يأخذه إلى أورك ليجربه هناك على رجل طاعن في السن قبل أن يقوم هو بتناوله، لكن في طريق عودته وعندما كان يغتسل في النهر تناولت العشب إحدى الأفاعي فتجدد جلدها، فرجع "غلغامش" إلى أورك خالي اليدين، وفي طريق العودة يشاهد السور العظيم الذي بناه حول أورك فيفكر في قرارة نفسه أن عملا ضخما كهذا السور هو أفضل طريقة ليخلد اسمه. في النهاية تتحدث الملحمة عن موت الملك"غلغامش" وحزن (أورك) على وفاته.[1]

وفيما يلي مقطع بكاء البطل "أنكيدو" :

"يا صاحبي لقد حلت بي اللعنة

فلن أموت ميتة رجل سقط في ميدان الوغى

كنت أخشى القتال

[1]ينظر تفاصيل الملحمة في : مجدي كامل، **جلجامش والشاهنامة**.

فمن يسقط في القتال يا صديقي فإنه مبارك

وليبكيك الفرات الطاهر الذي كنا نسقي منه

الدكتورة : فطيمة بن ربيعي محاضرات في : المدخل إلى الأدب العالمي



لبنح عليك محاربو (أورك) ذات الأسوار

من أجل أنكيدو، خلي وصاحبي، أبكي

وأنوح نواح الثكالى.[1]

4. الخصائص الفنية في الملحمة :

يمكننا إجمال الخصائص الفنية فيما يلي :

- ✓ الملحمة تصوير لجوانب عميقة من حضارة وادي الرافدين ومقوماتها الدينية والسياسية والاجتماعية والفكرية.
- ✓ تعالج موضوع هاجس الموت والضعف الملازمان للإنسان. حيث يعد "جلغامش" نموذج الإنسان بتقلباته ونزعاته وميولاته وهواجسه (الذكاء، الشجاعة، القوة، البطش، الطيش، التسلط، المغامرة، الغرور، الطموح، الطمع، الأنانية...).
- ✓ استطاع بالتعاون مع "أنكيدو" تحقيق ما لم يحققه بمفرده بالرغم من قوته الخارقة (الحياة فعل اجتماعي؛ فالإنسان الأكمل اجتماعي والإنسان المنفرد أشبه ما يكون بالوحش).
- ✓ يموت "أنكيدو" عاد هاجس الفناء والخوف والقلق الوجودي، وكان "أوتنابشتم" رمز الحكمة والإيمان الصادق والمكافأة (الحياة الأبدية)؛ فعلى الإنسان أن يعيش حياته وهو يوقن بأنها غير أبدية، وأن يغتنم فرصة حياته فيها ويتلذذ بخيراتها من مأكل ومشرب وزوج وبنين.
- ✓ خلود الإنسان بخلود أعماله لا عمره، فبذكرها يحضر ذكره.[1]

[1] مجدي كامل، ملاحم وأساطير خالدة، ج.2، جلجامش والشاهنامة، من.ص.68.69.

Scanné avec CamScanner

✓

فبذكرها يحضر ذكره.[1]

- ✓ تجلت في الملحمة الأساطير حيث تقدم أبطالها على أنهم آله جبارة أو شخصيات فائقة القوة ... ومن ثم كان غلغامش يجمع بين الآلهة والبشر في شخصيته.[2]

- ✓ خلود الإنسان بخلود أعماله لا عمره،

[1] الأب يوسف جزراوي، **ملحمة كلكامش، قراءة جديدة للمعاني الإنسانية في الملحمة، دراسة وتحليل**، دار صفحات للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط.2016،2، ص.32 وما بعدها.

[2] أحمد سويلد، **أشهر الأساطير و الملاحم الأدبية في التراث الإنساني**، دار العالم العربي، القاهرة ، ط.1، 2010، ص.55.

المحاضرة : 04

الآداب الغربية القديمة

✓ الملاحم اليونانية

1. الآداب اليونانية القديمة :

تعود الآداب الغربية القديمة إلى مخلفات الحضارة اليونانية القديمة التي قامت ما بين القرنين التاسع والثالث قبل الميلاد (900-300 ق.م)، وهي حضارة ذات معالم إنسانية وفنية قلما شهد العالم الغربي مثلها، فمن المعروف والمستشهد به أن لليونان فضلا كبيرا في تأسيس مدينة العالم الإنساني، بمختلف مظاهرها، فمن علومهم وآدابهم وفلسفتهم ونظمهم الاجتماعية اعترف الرومان، وعلى قواعد مدينتهم قامت المدينة اللاتينية التي تفرعت منها الحضارات الغربية الحديثة، وإلى معارفهم يرجع – كذلك– قسط كبير من الفضل في نهضة العرب بعد استقرار دولتهم الإسلامية واتصالهم بالفرس الذين اعتبروا جسرا لانتقال الثقافات الغربية إلى البلاد العربية، فكثير مما جادت به قريحة العلماء العرب في مختلف المجالات المعرفية من فلسفة وطبيعة وفلك وعلم اجتماع وسياسة... يعتمد على الأصول المعرفية الإغريقية التي وصلتهم عن طريق الاحتكاك بالعنصر الأجنبي.[1]

---

[1] ينظر مجموعة مؤلفين، **الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط.2، 1999، مج.1، مادة (الأدب) ص. 379.

وعبد الواحد وافي، **الأدب اليوناني القديم ودلالته على عقائد اليونان ونظامهم الاجتماعي**، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ت، ص.8.

5- الملاحم اليونانية :

للملاحم اليونانية أثر كبير على الأدب الملحمي العالمي، من حيث قيمتها الفنية والتاريخية، وتكاد ترتبط الآداب اليونانية نفسها بهذه الملاحم (الشعر الغنائي والمسرحي)، فهي تستقي مادتها الفكرية والثقافية منها، وتنسج على منوال نسقها الفني والإبداعي، كما تعد ملحمتا **(الإلياذة Iliade)** و**(الأوديسة Odissie)** لـ"هوميروس**Homer**"[1] الخالدتين النص الملحمي الفريد الذي خلّفته الحضارة اليونانية، وقد تكلمت دراسات وكتب كثيرة عن أسلوب "هوميروس" الشعري ولغته و« ما زالت الإلياذة والأوديسة تعتبران المثل الأعلى لشعر الملاحم. لامتيازها بالروعة والفخامة وسمو الأسلوب لذا ترجمتا إلى معظم اللغات الحية ».[2]

وهنا نذكر رأي الأديب الكبير "**سليمان البستاني**" الذي عرّب ملحمة الإلياذة حيث يرى أنه : " لم يزل الشعر الهوميري في المنزلة الأولى بين منظومات الشعراء وليس بين كتب الأدب والتاريخ".[3]

كما يقول في تميز شعره الفيلسوف الفرنسي "رنان" : "إذا مر على عهدنا ألف عام انقرضت جميع التآليف التي بين أيدينا، ولم يبق منها إلا كتاب واحد وهو ديوان

---

[1] ترى الدراسات على اختلافها بأنه ولد حوالي ق. 9 ق.م، كني بـ (هوميروس) التي تعني الرهينة لوقوعه في الأسر، أو بمعنى الخطيب أو المحدث لاشتهاره بالخطابة وبلاغة القصص، أو بمعنى كفيف البصر لأنه فقد بصره وهو لم يتجاوز السن الشباب، وهو ما أشار إليه في أبيات أوديسته، وكان مولعا بالأسفار والتنكيت. ينظر أحمد عتمان، **إلياذة هوميروس الأنموذج أو ينبوع الإلهام الشعري منذ القدم وإلى اليوم**، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الحولية الرابعة والعشرون، 2003، ص.15.

[2] مجدي كامل، **ملاحم وأساطير خالدة**، ج.2، جلجامش والشاهنامة، ص.25.

[3] جورج مدبك، **هوميروس**، سلسلة عالم المشاهير، أعلام الفكر والأدب، دار الراتب الجامعية، سوفنير، بيروت، لبنان، ع.15، 1992، ص.3.

هوميروس"[1]، نجد في هذا القول تصريحا بتميز شعر هوميروس الذي يبقى خالدا ولا يزول مثل باقي الشعر والأعمال في عهد الناقد وذلك لأنه جيد ومتميز.

انطلاقا مما سبق ذكره، سنحاول الوقوف على أهم الخصائص الفنية بهاتين الملحمتين فيما يأتي من العناصر.

- ✓ **ملحمة الإلياذة* :**

تحتوي الإلياذة على ما يقارب (16000) بيت شعري، تضم أربعة وعشرين (24) نشيدا، حيث « يزيد عدد أبيات الإلياذة على 15.500 بيت قسمت إلى أربعة وعشرين نشيدًا، وهذا التقسيم بطبيعة الحال ليس عمل المؤلف (...) نسب هذا التقسيم إلى أريستافوس، في القرن الثاني قبل الميلاد ».[2]

موضوعها غضبة البطل "أخيل" وخصامه مع "أغاممنون"، وهو ماحدث في الأسابيع الأخيرة من حرب **(طروادة)**[3]، الذي وقع في السنة العاشرة من حصار (طروادة) والذي دام حوالي واحد وخمسين (51) يوما.

---

[1] سليمان البستاني، **إلياذة هوميروس**، سلسلة دروس ومنتخبات، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ط.1، 1955. ص.25.

* سميت بالإلياذة نسبة لعاصمة طروادة معقل الحرب (إليون).

وسميت الثانية بالأوديسة نسبة إلى البطل "أوديسيوس".

[2] محمد عبد السلام كفافي، **دراسات في نظرية الأدب والشعر والقصصي**، ص 129.

[3] سبب حرب طروادة : ذات يوم دعيت **هيراوأثيناوفنوس**إلى عرس **ثيتس**ولم تكن **اريس** (الهة النزاع) قد دعيت إلى هذا العرس، فخنقت وألقت بين المدعوين تفاحة ذهبية مكتوب عليها (للأجمل) لتثير بينهم النزاع، وقام النزاع فعلا بين الألهة الثلاث في أيهن أحق بهذه التفاحة. وحسما للنزاع قرر **زيوس** أن يلجأ إلى تحكيم أجمل البشر من الرجال ألا وهو **باريس بن بريام**ملك **طروادة**وقد سعت كل واحدة منهن أن تستعطفه، فحكم لإلهة الجمال... التي مكافأة له أمال قلب أجمل النساء في اليونان إليه وهي هيلين زوجة **مينيلاوس**. حيث استطاع أن يفر بها خلسة، وبهذا جلب على نفسه عداء الآلهتين السابقة هيرا وأثينا، حيث وقفتا إلى جانب الإغريق في حربهم ضد باريس والطرواديين، وأعدت السفن وانضمت الجنود، وتأهبت للرحيل تحت قيادة **أجاممنون** الملك. وضرب حصار محكم ومنيع حول جميع أسوار طروادة، وتوالت المعارك، واستمرت وكبدت الجانبين خسائر فادحة، ودام الحصار عشر سنوات مليئة بالانكسارات، والهزائم

يقول الشاعر "هوميروس" :

ربة الشعر، عن أخيل بن فيـلا أنشـديـنا واروي احتـداما وبيـلا

ذاك كيد عـم الأخـاء بـلاه، فكـرام النفـوس ألفـت أفـولا

- ✓ **شخصيات الإلياذة :**

مـن الإغريـق : أغـاممنون ملـك أرغـوس/ منـيلاوس ملـك أسـبرطة/ أخيـل بطـل المرمديين

من الطرواد : هكتور أخو باريس/ باريس زوج هلين/ بريام ملك طروادة

من الآلهة : أثينا/ هيرا/ أبولو/ فنوس/ زيوس/ أريس إله الحرب.

- ✓ **أحداث الإلياذة :**

تتحـدث الإليـادة عـن **(غضـبة "أخيـل")** التـي كـان سـببها أسـر "**أجـاممنون**" لـ"**خريسيس**" بنت "**خريس**" كاهن للاله "**أبولو**" (إله الشمس)، وقد أثارت فعلته غضب الإله مما جعله يسلطالطاعونعلى جيش اليونان الذي لم يعرف سببه.

وبعد أن تفطن قـادة الجيـوش لسبب غضـب الإلـه طلبـوا مـن "أغـاممنون" رد الفتـاة إلـى أبيها، لكن عز عليه ردها دون مقابل، فقبل أن يرد الأسيرة، على شرط أن يأخد مكانها "**بريسيس**" أسيرة"أخيل" التي كانت قد أحبته.

لما علم "أخيل" بذلك ثارت ثائرته وغضب وكاد يفتك به لولا تدخل آلهة الحكمة "**أثنا**" حفاظا على وحدة الجيش الإغريقي، ليذعن "أخيل" ساخطا، وعنها رد الملك الفتاة وهدأ الإله الغاضب.

انتهى بفوز الجيش الإغريقي. ينظر عبد الواحد وافي، **الأدب اليونـاني القديم ودلالتـه علـى عقائـد اليونـان ونظـامهم الاجتماعي**، ص.ص.68،69.

لكن بالمقابل قرر "أخيل" القائد الباسل اعتزال القتال، والانسحاب بجنده من المرمديين، وصديقه باتروكلوسمن الحرب، تاركا ثغرة في الجيش.

تتدخل "**ثيتيس**" أم أخيل عندما رأت وضع ابنها الكئيب، وتوسلت إلى كبير الآلهة "**زيوس**" أن يجعل الإغريق يهزمون حتى يعرفوا قدر ابنها، فلبى طلبها أن جعل "أبولو" إلى صف الطراودة، فهزموا شر هزيمة... واعترف "أغاممنون" بخطيئته، أيرسل الرسللمصالحة "أخيل" الذي يرفض رفضا قاطعا، لأنه كره هذه الحرب التي يقودها أناني مغرور، ويصرح بأنه سيبحر غدا مع أتباعه إلى اليونان، لتتوالى هزائم اليونانيين، عندها يلح عليه صديقه المقرب "**باتروكلوس**" في أن يعود إلى الحرب، لكنه يرفض ويأذن له في الاشتراك في الحرب مع جنده، يعيره سلاحه... غير أنه يقتل على يد "**هكتور**"، وكان ذلك حافزا لـ"أخيل" للعودة انتقاما لصديقه.

وهنا تتدخل "ثيتيس" مرة ثانيا طالبة من "**هفايستوس**" (إله الحداد) أن يصنع لابنها سلاحا فلبى طلبها، ويقتل "أخيل" "هكتور" بعد نزال شديد ويمثل بجثته، ويأتي إليه "**بريام**" الملك الهرم، ويرجوا منه أن يسلمه جثة "هكتور" ليقيم مراسيم الدفن، فرق قلبه وسلم الجثة إلى أبيه الهرم شفقةً به.[1]

لقد تناول هوميروس في الأقسام الأربعة واللعشرين مجموعة من المضامين هي كالتالي :

- ✓ الكتاب الأول : شجار أغاممنون مع أخيل حول استعادة الفتاة خريسيس.
- ✓ الكتاب الثاني : انتقام الإله زيزس لأخيل من أغاممنون.
- ✓ الكتاب الثالث : القتال بين الأميرين مينيلاوس وباريس.

[1]ينظر التفاصيل في : سليمان البستاني، **إلياذة هوميروس**، سلسلة دروس ومنتخبات، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ط.1، 1955.

- ✓ الكتاب الرابع : الهدنة بين المعسكرين وخرقها بجرح مينيلاوس على يد بانداروس.
- ✓ الكتاب الخامس : قتل ديوميسوس لبانداروس وعودة الآلهة للالمب.
- ✓ الكتاب السادس : تقديم القربان لأثنا حتى يتوقف تقدم ديوميسوس.
- ✓ الكتاب السابع : عودة هكتور للحرب والمبارزة مع أجاكس، وإقامة سور دفاعي .
- ✓ الكتاب الثامن : تدخل زيوس لصالح الطرواديين ومطاردة هكتور الآخائيين.
- ✓ الكتاب التاسع : محاولة استرضاء أخيل.
- ✓ الكتاب العاشر : تطوع أوديسيوس وديوميديس للنجسس على طروادة.
- ✓ الكتاب الحادي عشر : جرح أغاممنون في الحرب وانسحاب الإغريق واقتراح مشاركة باتروكلوس في الحرب.
- ✓ الكتاب الثاني عشر : اختراق هيكتور لمحصنات الإغريق.
- ✓ الكتاب الثالث عشر : تدخل بوسيدون لصالح الإغريق وتراجع بعض جيوش الطرواديين.
- ✓ الكتاب الرابع عشر : مكر الآلهة وجرح هيكتور وفوز الإغريق.
- ✓ الكتاب الخامس عشر : تدخل ثيتيس لصالح ابنها اخيل، وعودة هيكتور للحرب.
- ✓ الكتاب السادس عشر : مقتل باتروكلوس على يد هيكتور.
- ✓ الكتاب السابع عشر : محاولة الآخيين إنقاذ جثة باتروكلوس.
- ✓ الكتاب الثامن عشر : عودة أخيل للحرب انتقاما لصديقه باتروكلوس.
- ✓ الكتاب التاسع عشر : المصالحة الشكلية بين أخيل واغاممنون.
- ✓ الكتاب العشرون : اختصام الآلهة حول المعسكرين، ومواجهة أخيل وهكتور.
- ✓ الكتاب الواحد والعشرون : اقتتال الآلهة في الحرب.
- ✓ الكتاب الثاني والعشرون : مقتل هيكتور على يد اخيل وبكاء بريام عليه.

- ✓ الكتاب الثالث والعشرون : التنكيل بجثة هيكتور ومراسم دفن باتروكلوس والصلح بين أخيل واغاممنون.

الكتاب الرابع والعشرون : توسل بريام أخيل ليعيد جثة هيكتور ودفنها.[1]

[1] ينظر عبد المطلب السنيد، **كلكامش والإلياذة والأوديسة، في الإبداع والتشابه والدراما، دراسة مقارنة**، ص.93 وما بعدها.

المحاضرة رقم (05)

الملاحم الغربية (تـــابع)

2.5. ملحمة الأوديسة :

تتقسم الأوديسة إلى أربعة وعشرين (24) نشيدا، تحوي حوالي (12000) بيت شعري، تقع حوادثها في حوالي أربعين (40) يوما، تركز القصيدة على البطل الإغريقي"أوديسيوس"، وكان ملك مدينة إيتاكا، ووما عاشه من مغامرات في رحلته لبلاده بعد سقوط طروادة، وبعضا مما تعرضت له زوجته "بنيلوب" في غيابه.

- ✓ **شخصيات الأوديسة :**

أوديسيوس/ أوديس ملك أتيكا / بينيلوب زوجته/ تيليماخوس الابن

من الآلهة : نبتون/ العذراء كالوبسو/ أثينا/ زيوس

- ✓ **أحداث الأوديسة :**

تبدأ الملحمة بنهاية حصار طروادة وبدء عودة المحاربين إلى بيوتهم، لكن في طريق العودة تربصت بهم آلهة كثر لغضبها على أخطائهم وانتهاك حرمتها.

وكان أكثرها غضبا إله البحر "**نبتون**" الذي سلط عليهم الأمواج العاصفة، وأغرق سفنهم، ورمى بأكثرهم إلىالسواحل النائية. وكان "**أوديسيوس**" أكثرهم معاناة، حيث تحولت رحلته إلى مشاكل ومضايقات بسبب اعتدائه على أحد أبناء "نبتون" وتهور بحارته، حيث رمى به على ظهر جزيرة عذراء من (النيمف) تدعى "**كالوبسو**" التي أسرته عندها وأوقعته في

حبها، ليبقى في رحلته مدة عشر سنوات يواجه خلالها الكثير من المخاطر حتى ظن أهله أنه هلك.

وطوال هذه الفترة تبقى زوجته بينيلوبي بانتظاره، ممتنعة عن الزواج، رغم العروض الكثيرة التي تتلقاها، خاصة بعد وصول أغلب المحاربين في حرب طروادةما عدا زوجها. وكانت حيلة حياكة كفن زوجها وبحث إبنه "تليماخوس" ومساعدة أثينا له من أكثر محطات الملحمة تشويقا، لتنتهي الملحمة بوصول "أوديس" إلى مسقط رأسه (إيثاكا)وقيامه بالانتقام من الطامعين في عرشه، وتعقد "أثنا" الصلح بينهم ويعيشوا بسلام.[1]

6. الخصائص الفنية في الملحمتين :

الملحمتان صورة وافية لحياة الطروادبين والإغريق في حرب طروادة التاريخية (روح الفروسية، مناظر البطولة، الأخوة، والحيلة والدهاء)، حيث تقدم الملحمتان صورة كاملة عن معتقد اليونان ومدى سيطرة الآلهة على حياة البشر وتدخلهم في شؤونهم وعقابهم وحالهم في العالم السفلي بعد الموت، وتصفان الملحمتان الآلهة وخصائصها وتقدمان صورة عن حياتها في الألمب ووظائفها ومهامها في الكون.كما أثرت الملحمتان بأسلوبهما الفني ومادتهما المعرفية والتاريخية على الكثير من الأعمال في عصرهما وفي العصور اللاحقة، واستلهمتهما العديد من الأعمال المعاصرة، موظفة حبكاتهما الرئيسة والفرعية وأساطيرهما وغرائبها.

« فالحضارة الإغريقية هي حضارة الفلسفة والأساطير، وكانوا من خالقي الأساطير وأساتذة الفلسفة ومفكري الجمال وصانعي الحركة والحياة في الفن، كما أنهم كانوا يقدسون

[1] ينظر التفاصيل : هوميروس، **الأوذيسة**، تر. دريني خشبة، مكتبة دار الكتب الأهلية، القاهرة، مصر، 2002. وجورج مدبك، **هوميروس Homer**، سلسلة عالم المشاهير، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، 1992، ص.48 وما بعدها.

الدكتورة : فطيمة بن ربيعي محاضرات في : المدخل الى الآداب العالمية

الإنسان ومواهبه وجماله حتى أنهم ابتكروا آلهة أساطيرهم بصورة إنسانية لها نفس المقومات والصفات والعيوب التي للإنسان ».[1] فشخصية الإله تشبه شخصيات البشر في صفاتها وسلوكاتها.

[1] جليل نادر، أطلس الأساطير الإغريقية، ص 16.

Scanné avec CamScanner

الدكتورة : فطيمة بن ربيعي محاضرات في : المدخل إلى الأداب العالمية

المحاضرة رقم 06



الأدب الأفريقي القديم

- **رواية (الحمار الذهبي Assinus Aureus) لـ"أبوليوس"**

- **تقديم :**

مرت القارة العجوز بعدة مراحل في تطورها الحضاري، وتعاقبت عليها عدة استعمارات وتدخلات أجنبية منذ قديم الأزمان، ولكنها رغم تلك الظروف فإنها لم تعدم القرائح المتقدة التي تغذت من وحي تلك الظروف، لذا سنقف عند أبرز عنوان لها، وهو ما عد أقدم نص روائي- حسب الدراسات- في الآداب العالمية، ونقصد هنا **رواية (الحمار الذهبي) لـ"أبوليوس"**، وقبلها نعرج على أقدم الآداب التي عرفتها القارة وهي الآداب الشفوية.

1. الآداب الشفوية:

كغيرها من الحضارات الإنسانية، كانت المشافهة وسيلة الاتصال الرئيسة في الحضارة الإفريقية القديمة،وكانت الأخبار والأساطير والأشعار تنتقل من قبيلة إلى أخرى، ومن جيل إلى جيل عن طريق الرواية الشفوية، وكان الراوية شخصاً متميزاً بمكانة مرموقة

Scanné avec CamScanner

وصل إلينا من هذه الآداب الشفوية يدور حول الخرافات والأساطير التي تشوبها المبالغة، ويختلط فيها الواقع بالخيال المجنح، إضافة إلى بعض الأشعار المروية بلغة **البوهلوالفوتا- جالونو المالينيكية** Malinke **والسوندياتية** وأشعار مملكة رواندة المقدسة وأشعار **اليوروبا والتراكاراس**، كما أسهمت الفنون الاحتفالية (المسرحية) بدور مميز في هذه الآداب، وتضمنت نقداً اجتماعياً. وقد تراجعت هذه الآداب مع بداية التوسع المدني، وما رافقه من تحولات أدت إلى ظهور الآداب المكتوبة.وعاد التراث الشفوي الإفريقي للانتشار في العالم الجديد مع تجارة العبيد، ويشمل هذا التراث أنماطاً شعرية وقصصية غنية ومتنوعةخلفتها القبائل الأفريقية.[1]

أما **الشعر الأفريقي** فتطغى عليه عبارات التمجيدوالتبريك التي تشمل الآلهة والإنسان والحيوان والنبات والبقاع وأشعار الحكمة وأغاني الصيادين والرقى والتعاويذ، وأهم أناشيد التمجيد في إفريقية تلك التي تتناول زعماء القبائل وقادة الحروب، كأناشيد المديح التي تمجد زعيم الزولو العظيم "**شاكا Shaka**"، وعلى العموم فكل جانب من جوانب الحياة في إفريقيا. يترافق مع الأناشيد والشعر كالرعي والحرب والكوارث والأفراح وغيرها.[2]

[1] ينظر علي شلش، **الأدب الإفريقي**، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الأعلى للثقافة، الكويت، 1971 ص.35.
[2] ينظر المرجع نفسه، ص.36.

2. تعريف الرواية :

(الحمار الذهبيAssinus Aureus) رواية كوميدية لأبوليوس[1]وفي النطق المحلي (افولاي)، تعتبر أول رواية في تاريخ الإنسانية وصلت كاملة – هناك رواية قبلها لكنها وصلت ناقصة– وهي عبارة عن 11 كتابا (فصل) يحكي بشكل أساسي قصة إنسان يهتم بالسحر، ويحب أن يتحول إلى طير، ولكنه يتحول إلى حمار، و بالإضافة إلى الحدث الرئيسي، تحتوي الرواية بين طياتها، قصصا تطول وتقصر، ليست على علاقة وطيدة بالنص الأصلي، وعددها 17 قصة، بعضها شهدها البطل بنفسه، والبعض الآخر سمعها عن غيره.[2]

3.شخصيات الرواية :

- **لوكيوس:** الشاب الذي تحول إلى حمار.
- **ميلو:** مضيف لوكيوس.
- **بامفيلا:** زوجة ميلو.
- **فوتيس:** خادمة بامفيلا.
- **بيرهينا:** قريبة والدة لوكيوس.

[1] **لوكيوس أبوليوس المدوري**، نسبة إلى بلدة **Madaura** على أعالي نهر مجردة ما بين (تونس) و(الجزائر)، ولد حوالي 125م وتوفي بعد سنة 180م، وينتسب إلى قبيلة الغايتولي الليبية القديمة (جديلة بع الفتح الإسلامي)، تلقى تعليمه في قرطاجة، وأثينا وروما، كان مهتما بالفلسفة والأدب وعلوم ما وراء الطبيعة، وعلم السحر، تعد مؤلفاته تعد من أهم ما أنتجته الحضارة اللاتينية القديمة، من أهمها : الأزاهير Florida (مقالات في الأدب والفلسفة)، الدفاع Apologia، وقرين سقراط De Déo Socratis (في الفلسفة السقراطية). ينظر أبوليوس، **تحولات الجحش الذهبي**، تر. علي فهيم خشيم، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط.1، 1980، ص.ص.10،9.

[2] المرجع نفسه، ص.11.

4. أحداث الرواية :

يتوجه شاب، يدعى "**لوكيوس**"، من مدينة **(كورنث)**، لأسباب عائلية إلى مدينة هيباتا بمقاطعة تيساليا، فيلتقي في طريقه إليها بمسافرين، سمع من أحدهما حكاية بشعة، ولكنها مثيرة عن الأعمال السحرية، حركت فضوله. وعندما وصل مدينة (هيباتا)، نزل ضيفا على غني بخيل يدعى "**ميلو**"، والتقى في المدينة بقريبة لأمه اسمها "**بيرهينا**"، حذرته من الأعمال السحرية، التي تمارسها "**بامفيلا**"، زوجة مضيفه "**ميلو**"، وعرضت أن يقيم عندها تجنبا لما قد يناله بسببها من متاعب، ولكنه رفض عرضها حتى لا يجرح شعور مضيفه البخيل، وزاد هذا التحذير من فضوله ومن رغبته في التعرف على هذه القوى السحرية الغامضة، وأخذ يتقرب، لبلوغ هذا الغرض من "**فوتيس**" خادمة "بامفيلا".

في يوم من الأيام ألح على "فوتيس" أن تمكنه من رؤية سيدتها وهي تمارس أعمالها السحرية، فوعدته بتحقيق رغبته في وقت قريب، ووفت بما وعدته فعلا، فقادته إلى مكان خفي، استطاعا منه أن يلاحظا معا كيف أخذت "بامفيلا" مرهما من إحدى العلب ودهنت به جسمها، فتحولت إلى بومة وطارت مبتعدة عن بيتها، عندها ملك الفضول عليه نفسه، فرغب أن يعيش هو نفسه تجربة التحول، فألح على الخادمة أن تستجيب لرغبته، فلم تمانع في ذلك، وحين أحضرت له المرهم المطلوب، أخطأت في تناول العلبة المناسبة، فكانت نتيجة ذلك أن تحول "لوكيوس" بعد دهن جسده به إلى حمار، حيث راح يتصف بجميع صفاته الظاهرة باستثناء عقله، الذي ظل عقل إنسان، فاسقط في يده وكذلك حبيبته الخادمة، غير أنها وعدته بأنها ستحضر له في الصباح التالي باقة من الورد ليأكل منها، ويستعيد بذلك شكله الإنساني، ثم قادته إلى الإسطبل، ليقضي فيه ليلته مع حصان وحمار مضيفه "ميلو"، لكن لسوء حظه، هاجم اللصوص البيت في الليلة نفسها، فحملوا المسروقات عليه وعلى الحمار الثاني، وقادوه تحت الضربات الكثيرة

الموجعة إلى مغارتهم في أحد الجبال، وكانت تقوم على خدمتهم امرأة عجوز، وفي المغارة عاش حدثا آخر مروعا، وهو أن اللصوص أحضروا معهم فتاة رائعة الجمال، كانوا قد اختطفوها يوم عرسها لابتزاز أموال أبيها، فراحت تبكي بكاء مرا تواصل طويلا ولم تسكت إلا عندما هددتها العجوز، فراحت حينئذ تروي لها حكاية لتسليتها، هي حكاية **(آمور وبسيشا)**، أو **(الحب والنفس)**، وعندما عزم على الفرار، امتطته ففر بها، لكن اللصوص لحقوا بهما، وأعادوهما، وكان من الممكن أن يعاقبوهما عقابا شديدا، لو لم يحضر شاب إلى مغارة اللصوص، أدعى أن له تجارب كثيرة في ميدان اللصوصية، وأقترح أن يكون رئيسهم، فوافقوا على ذلك، ولم يكن هذا الشاب في واقع الأمر إلا خطيب الفتاة المختطفة، فأسكر اللصوص، ثم قيدهم وفر بخطيبته بعد أن أركبها فوق ظهر **الحمار"لوكيوس"**، حاولت الفتاة بعد نجاتها أن ترد للحمار جميله، فطلبت من والديها العناية به،وبعد ذلك أمرا بتسليمه إلى رئيس الإسطبل لإرساله إلى المرعى مع الخيول، لكن ما إن وصل الحمار إلى المرعى، حتى وجد معاناة جديدة في انتظاره، فقد أستخدم في إدارة الرحى، وفرض عليه حمل الحطب من الجبلإلى السهل، ولقي معاملة قاسية من الغلام الذي يسوقه... وتبدأ مرحلة جديدة من حياته بعد موت الفتاة، فقد سرقه رئيس الإسطبل وفر به، وبعد مغامرات أخرى وقع في يد مجموعة من رهبانالإلهة السورية "**إيزيس**"، فكان عليه أن يحمل تمثالهم أثناء تنقلهم، وكانت له معهم تجارب مريرة أيضا، وناله منهم العذاب أكثر من مرة، ولم يسلم من سطوتهم إلا بعد أن اتهم الرهبان بسرقة قدح ذهبي وسجنوا.

وقد أصبح له سيد آخر، فقد أشتراه طحان أستخدمه في إدارة حجر الرحى، وكانت زوجته تكره الحمار وتؤذيه، وانتقلت ملكيته بعد موت الطحان إلى بستاني، فعانى عنده الجوع والبرد، ومنه إلى جندي، ثم إلى أخوين يعملان حلاويين وطاهيين ثم إلى عتيق

سيدهما الذي راح يؤجره لكل من يريده إلى أن لاذ بالفرار منه، وأخذ التعب منه فنام حيثما اتفق له، وحين استيقظفي منتصف الليل وجد نفسه على الشاطئ، فأغطس رأسه في البحر سبع مرات وتضرع إلى ملكة السماء أن تحرره من هيأة الحيوان وعندما عاوده النوم ظهرت له الإلهة "ايزيس" في حلمه، وأخبرته أنها استجابت لدعائه. وما إن وصل الموكب العظيم لتمجيد إلهة (كورنث) حتى لمح "لوكيوس" الكاهن وهو يحمل إكليلا من الورد، فأسرع إليه وأكل منه، فاستعاد في الحين هيأته البشرية، فتحدث الكاهن عن قدرة الإلهة على إحداث هذه المعجزة التي أندهش لها الناس، وأمر "لوكيوس" بتكريس حياته لعبادتها، فأنضم إلى الموكب المتوجه إلى البحر لبناء سفينة، ثم عاد معه إلى معبد الإلهة، وظل بعدئذ وفيا لعبادتها إلى أن تم له في النهاية الاطلاع على أسرارها، فكان يتردد في روما على زيارة معبدها، وبعد سنة من ذلك اطلع أيضا على أسرار "أوزيريس" ونال الدرجة الثالثة من القدسية بعد فترة أخرى من الزمن وصار كاهنا في نظام الرهبنة.[1]

- ✓ **الخصائص الفنية في الملحمة :**

تعد أقدم رواية تصلنا كاملة، مشكلة نوعا أدبيا جديدا (الرواية الإطارية) مختلفا عما قبله من النصوص السردية، فهي تتمتع بمستوى فني رفيع يعتمد على الخيال والمفارقة العجيبة والمتعة الفنية، وتزخر بقصص المسخ والتحولات والجنيات والحيوانات

[1] ينظر النص الكامل : أبوليوس، **تحولات الجحش الذهبي**، تر. علي فهيم خشيم.

متغيـرة الأشـكال، وعـالم السـحر والعجائـب. وهـي تحليلـي نفسـي للأفـراد وكشـف عـن السلوكات السلبية كالخيانة الزوجية والخداع والغدر والفسق والعار...[1]

[1] ينظر حفناوي بعلي، **طبقات الأدب النوميدي الإفريقي**، خمسة آلاف عام من الثقافة في شمال إفريقيا، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط.1، 2016، ص.325 وما بعدها.

الدكتورة فطيمة بن ربيعي محاضرات في المدخل إلى الأدب العالمي

المحاضرة رقم : 07

الأدب الروسي القديم

1. الأدب الروسي :

يعتبر الأدب الروسي من أغنى الآداب العالمية، وهو يحتوي على عدد من الروائع التي تعتبر من أعظم الأعمال الأدبية العالمية، خاصة في مجالي الرواية والشعر، ويعكس هذا الأدب تأثرًا كبيرًا بالتطورات التاريخية التي طرأت على روسيا كاعتناق المسيحية والغزو التتاري، ومساهمته في تاريخ الثقافة الفنية للإنسانية فريدة فرادة المسيرة التاريخية لروسيا.[1]

ونحاول في هذه المحاضرة الوقوف على أهم المحطات التي شهدها تاريخه القديم، وتحديد بدايات ظهوره وأبرز روّاده، وكذا أهم عناوينه التي تركت صداها في العالم الأدبي قديمه وحديثه.

1. الأدب الروسي القديم :

يعود الأدب الروسي القديم إلى العصور الوسطى أين «عرف المدونات التاريخية والدينية التي تصف حياة القديسين كأعمال أدبية وكوثائق قانونية وتاريخية يرجع إليها في

1 ينظر نقديم المترجم لـ : تشارلز أ. موزر، تاريخ الأدب الروسي، تر. شوكت يوسف، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2011، ص.5.

Scanné avec CamScanner

ذلك الوقت علاوة على أشكال مختلفة للأساطير»[1]، فقدكانت بدايات الأدب الروسي عام **988م**، وكان معظمه في تلك الفترة دينيا على شكل مواعظ وأناشيد وسير للقديسين؛حيث بدأت الأبجدية الروسية بالتطور بسرعة مع اعتماد الديانة المسيحية القادمة إليهممن بيزنطة، وبدأ رجال الدين الروس والمبشرين القادمين من الإمبراطورية البيزنطية بترجمة الكتاب المقدس من اليونانية إلى السلافية الروسية ورافق ذلك ترجمة أعمالالآباء القديسين، وحياتهم، وبعض كتب الفلسفة، والكتب الإغريقية وغيرها، ومن ثم بدأ الروس بترجمة الكتب من الكثير من اللغات وخاصة الشرقية بعد قيامهم بالحج إلى الأماكن المقدسة في المشرق واختلاطهم بثقافة المنطقة وخاصة الإغريقية منها، وكان طابع الثقافة والأدب الروسيين يحمل طابعا دينيا وكثير من أدباء ذلك العهد من رجال الكنيسة والمطلعين على الثقافة الإغريقية.وقد كتب رجال الدين الجزء الأكبر من هذا الأدب وهو ما عرف **بالسيرة الدينية hagiography**.

أما المدونات التاريخية أو **تاريخ الأحداث cronicle**، فكانت تسجل الأحداث والوقائع التاريخية، وأهم أعمالها في الفترة المبكرة القصيدة الملحمية النثرية **(ملحمة إيغور)**، التي كتبها مؤلف مجهول في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي وهي تتحدث عن أخبار الأمير "إيغور بن روريك"، وقد تعامل فيها مع التاريخ بأسلوب أدبي، لكن تلك المدونات والسير الدينية – في عمومها– كانت بعيدة عن الفنية لأسلوبها التقريري وابتعادها عن التصوير التخييلي.[2]

[1] مكارم الغمري، **الرواية الروسية في القرن التاسع عشر**، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع.40، 1981، ص.13.

[2] تشارلز أ. موزر، **تاريخ الأدب الروسي**، ص.ص.8،7.

وبعدها دخل الأدب الروسي مرحلة كان فيها أقل عطاء في ظل حكم التتار، ولكن مع اكتساب موسكو السلطة بعد هزيمة التتار عام 1480م، وتوحيد روسيا في ظل حكم أمير موسكو، ظهر ما يعرف بالأدب الموسكوفي الذي ركزّ على الموضوعات السياسية، وأبدى اهتماما كبيرا بالأسلوب واللغة الراقية، وطور في فنية الشكل والمضمون، ليأخذ الأدب الروسي على إثره منعرجا جديدا ابتعد فيه عن التأليف التاريخي التقريري.[1]

3. بدايات الأدب الروسي الحديث :

يعد القرن السابع عشر منعطفا حاسما في تاريخ الأدب الروسي، حيث تغيرت النظرة للأدب ووظيفته؛ فعلى خلاف القرون السابقة « حيث برزت المؤلفات الأدبية... بصفتها فنونا أدبية قائمة بذاتها، وليست كمؤلفات تدافع عن الكنيسة أو الحكام، واتسعت دائرة الأدب، وبدأت تظهر به أنواع أدبية جديدة مثل الشعر والدراما »[2]، ففي القصة ظهر نماذج اهتمت بالشخصية الإنسانية العادية (غير البطل التاريخي) وآمالها وطموحاتها، وصورت مشاعرها وعواطفها، على غرار قصص "**بتروفPetrov**"، من أشهارها **(قصة عن البحار الروسي الشجاع فاسيلي)**، التي استطاع أبطالها تحقيق مكانة اجتماعية وتخطي العقبات بعد تمكنهم من العلوم، كما قدمت تصويرا جديدا للمرأة كمشاركة في الحياة الاجتماعية.[3] كما كان لها أثر على التجارب الروائية اللاحقة.

وقد عرف الشعر الروسي تحولا جذريا حاسما (شكلا ومضمونا)؛ نتيجة ترجمة عدد كبير من الأعمال الأدبية الغربية وتقليدها، وظهر **الشعر المقفى** لأول مرة في روسيا، وكان أكبر كتَّاب هذا الأدب الجديد **الأب "أفاكوم"**، أحد رجال الدين المحافظين،

[1] ينظر المرجع نفسه، ص.ص.8،9.

[2] مكارم الغمري، **الرواية الروسية في القرن التاسع عشر**، ص.15.

[3] ينظر مكارم الغمري، **الرواية الروسية في القرن التاسع عشر**، ص.ص.15،16.

الذي تميزت كتابته باللغة المعبرة والوصف الحي للحياة اليومية،[1] كما أدخل الراهب "**سميون بولتسكي**" (1629-1680) في الشعر نظامًا جديدا، يعتمد على المقطع في الأدب الروسي، خلق بمدائحه بأسلوبا فخما لتمجيد الإمبراطورية الجديدة وحكامها، جمع بين البلاغة الروسية القديمة وأساليب التعبير المجازي المقتبسة من الأدب الأوروبي الغربي، حيث أسس بعد عودته إلى روسيا مدرسة لتعليم القواعد واللغة اللاتينية وعلوم الشعر والبلاغة، عين معلما لـ**القيصر بطرس الأول (الكبير)**، الذي بدأ حكمه عام 1682م، وإخوته، حيث عمد هذا الأخير إلى إدخال الطابع الغربي في الحياة الروسية، مما أدى إلى اكتساب الأدب الروسي صبغة غربية شاملة خلال القرن الثامن عشر.[2]

أما النهضة النوعية التي عرفها الشعر الروسي فقد كانت مع "**تريديا كوفسكي T. Cofsky**"*الذي عالج في مؤلفاته نظريات تعارض الكلاسيكية الفرنسية خرج فيها عن النظم المقطعي للشعر، إضافة إلى"**ميخائيل لومونوسوف M. Lomonoccov**"** مؤسس الأدب الروسي الحديث، فهو الذي أوجد الشعر الروسي الحديث الذي يعتمد على نسق منتظم من المقاطع المجزأة وغير المجزأة.[3]

وقد ازدهرت المدرسة **الكلاسيكية** * في روسيا في **الأربعينيات** من القرن الثامن عشر، تحت تأثير النماذج الغربية، وكان أصدق المعبرين عن مبادئها "**ألكساندر سوماروكوف A. Soumarokov**" (1717-1777) الذي كتب قصصا ومسرحيات

---

[1] ينظر تشارلز أ. موزر، **تاريخ الأدب الروسي**، ص.51.

[2] ينظر تشارلز أ. موزر، **تاريخ الأدب الروسي**، ص.ص. 46،47.

* عاش مابين 1703 و1769م عين أستاذا بأكاديمية العلوم عرف بإنتاجه الأدبي الغزير.

** عاش ما بين 1711 و1765م شاعر وعالم ومؤرخ روسي مؤسس جامعة موسكو.

[3] ينظر سامي الدروبي، **الرواية في الأدب الروسي**، دار الكبرول، دمشق، سوريا، 1981، ص.ص.26،27.

*تيار أدبي ساد أوروبا في القرن 17م، حاول إعادة القيمة الفنية والأخلاقية للأدب باتباع الأدب الآداب القديمة

وأعمالاً هجائية وأغاني للحب جعلته يأخذ مكانة وشهرة كبيرتينفي روسيا، ظهرت أولى تراجيدياته بعنوان **(خوريف)** عام 1747م، وقد بلغ عدد تراجيدياته التسع، لينشر بعدها بحثه **(رسالة في الشعر)** التي تعد أول دراسة مكتوبة للشعر على غرار ما قدمه "بوالو" في كتابه (فن الشعر)، حيث عالج فيه التراجيديا الشعرية والأغنية والقضايا الأسلوبية المتعلقة بها.[1]

4. الأدب الرومانسي :

بدأت بذور الحركة الرومانسية تظهر في الأدب الروسي أواخر القرن الثامن عشر، وفي البداية كانت أقوى نزعة رومانسية هي النزعة العاطفية التي طغت في العقد الأخير منه، وركزت على المشاعر والخيال، ولكنها استمرت في استخدام الأشكال الشعرية الكلاسيكية. كما عرف عدد من كتاب العقد الأول من القرن التاسع عشر باسم أدباء ما قبل الرومانسية، وامتازوا عن العاطفيين باهتمام أكبر بالطبيعة وبالأمزجة المختلفة.

وفي العقد الثالث من القرن التاسع عشر ظهر جيل جديد من الشعراء يمثل البداية الحقيقية للرومانسية وبداية العصر الذهبي في الشعر الروسي. وقد جمع هؤلاء أيضًا بين المشاعر الرومانسية والأشكال الكلاسيكية لكن مواضيعهم كانت أكثر تنوعًا، وأبدوا اهتمامًا أشد بحرية الفرد، وتأثرًا كبيرًا بالشعراء الإنجليز.

---

[1] ينظر تشارلز أ. موزر، **تاريخ الأدب الروسي**، ص.79.

* شعر التروبادور : شعر خاص انتشر في إقليم البروفانس provence جنوب فرنسا، عرف بنظامه الخاص في القافية، وبأغراضه الثلاثة : الباستوريل / الرعويات، والتانسو/ المطارحات، والألبا/ الفجريات. ينظر محمد عباسة، **الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور**، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، مستغانم، الجزائر، ط.1، 2012، ص.ص.267،265.

ونسجل انتشار الأشعار التي تتغنى بوصف البلاد الأم وفيافي الجنوب على نمط شعر التروبادور troubadour*، ويعد ديوان "**كيرشا دانيلوف Danilov**" الذي ظهر عام 1804م أقدم المؤلفات التي ضمت هذه الأغاني.[1]

كما عرف الأدب حرية أوسع في الشكل والأسلوب وإعجابًا بالمشاعر والانفعالات الإنسانية، وركزت أيضًا على تعميق أهمية الأحلام والرؤى والخيال، وكان الفساد السياسي والأخلاقي ضمن المواضيع السائدة في بعض الكتابات الرومانسية المتأخرة في الأدب الروسي، غير أن الرقابة اشتدت في عهد القيصر "**نيكولا الأول**" الذي بدأ حكمه سنة 1825م، واشتدت الرقابة بشكل خاص على جميع الأعمال الأدبية الناقدة للمجتمع الروسي، ولا سيما ما يتعلق منها بعبودية الأرض. ومن أبرز كتَّاب هذه المرحلة: "**ألكسندر بوشكين A. Pushkin**" و"**ميخائيل ليرمنتوف M. Lermontov** " و"**فيودور تيوتشيفF. Teotshiv** " و"**نيغولاي غوغول T. Gogol**".

يقول بوشكين في قصيدة (أسير القوقاز)

تقبل بابتسامة يا صديقي،

هدية موزا الحرة

لك وقد وضعت غناء القتارة المنفية

وإلهام أوقات فراغي،

---

[1] ينظر سامي الدروبي، **الرواية في الأدب الروسي**، ص.8.

** عاش ما بين (1621-1682) أحد رواد السيرة الدينية في روسيا.

عندما هلكت بلا ذنب كئيبا

وسمعت همس الشتائم من كل الجهات

عندما، خنجر الغدر البارد

عندما حلم الحب الثقيل،

مزقني وأهلكني ،

ولكنني وجدت قربك السكينة

وارتحت قلبيا – لقدد أحببنا بعضنا البعض :

وتراكمت فوقي العواصف في ضراوة

في مرفإ السلام الإلهي بوركت.[1]

---

[1] ألكسندر بوشكين، **القصائد الشرقية**، تر. طارق مردود، منشورات درا علاء الدين، دمشق، سوريا، ط.1، 1999، ص.87.

المحاضرة رقم : 06

الأدب التركي القديم

1. الأدب التركي:

هو تلك النصوص الأدبية التي كُتبت باللغة التركية الحديثة.المتأثرة باللغتين العربية والفارسية إثر المراحل التاريخية التي مر بها الأتراك، انطلاقا من الأدب الشفهي الذي ساد فترة طويلة في (الأناضول) وصولا على الأدب المعاصر.[1]

2. تطور الأدب التركي :

يعد الأدب التركي ولغته من الآداب التي ظل تاريخها غامضا يكتنفه اللبس، فقد كان مجهولا مقارنة بالآداب الأوروبية الأخرى ولغاتها الحديثة، فهو من حيث القدم كان موجودا قبيل الآداب الأوروبية الأخرى، كما أنه تعرض لكثير من المتغيرات بسبب تعدد اللغات التي كتب بها عبر عصوره المختلفة، واستقلالها عن بعضها واتخاذها أشكالا أدبية مختلفة، إضافة إلى قلة الدراسات العالمية المهتمة به.[2]يمكن تقسيم الأدب التركي حسب العوامل التي نشأ فيها إلى ثلاثة عصور أو مراحل هامة : **مرحلةما قبل الإسلام** و**المرحلة الإسلامية** و**المرحلة المعاصرة/الأوروبية.**

---

[1]مجموعة مؤلفين، **الموسوعة العربية العالمية**، مج.1، ص. .325

2 ينظر محمد فؤاد كوبريلي، **تاريخ الأدب التركي**، تر. عبد الله أحمد ابراهيم الغرب، مر. الصفصافي أحمد القطوري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ع.1512، ط.1، 2010، ص.20. [2]

يمتد تاريخ الأدب التركي إلى بين القرن الحادي عشر والواحد والعشرين الملاديين،وهو المعروف بالأدب **(الأناضولي)**، وتعود أقدم الكتابات التركية المعروفة في القرن الثامنهي **كتابات "أورخون"**الموجودة في وادي نهر(أورخون) في وسط (منغوليا)،والنصوص الأدبية التي عرفها الأتراك بعد دخولهم الإسلام مثل :**الأنساب والفقه وتاريخ الأنبياء**، إضافة إلى الأساطير التي بدأت بكتاب **(داده قورقوت)**في القرن الخامس عشر**والرسائل، والمناقب، والتواريخ، والملاحظات** التي تعتبر أحد أشكال النثر.

أما عن الأدب الشعبيالتركيفهو مستمر منذ العصور القديمة، ووُجدت أشكال متعددة للأدب الشعبيوهي: **الألغاز، الملاحم، الحكايات الخيالية، الأساطير، القصص، الأمثلة الشعبية، الفقرات، التعبيرات، المسرحيات.**[1]إضافة إلى أدب **(التكايا)** وهو أدب خاص**بالمناجاة، المولد النبوي، الإلاهيات، النعوت، والطقوس.**وبعدها تطوّر الأدب الديواني إلى جانب الأدب الشعبي والذي يطلق عليه أيضاً الأدب الكلاسيكي. وبانتشار الكتابة الروائية في الغرب بدأ الاتجاه نحو التأليف والترجمة في الأدب التركي بداية من العام 1800.[2]

يعد **الأدب القومي** هو النمط الأدبي الذي ساد في العصور الأولى في الجمهورية التركية،وقد نشر الكتاب المجتمعون في مجلة (أقلام الشباب) في أعمالهم الأغاني الشعبية والوطنية وحروب التحرير، ومن أهم الأمثلة على كُتّاب هذا العصر "**يعقوب قدري قره عثمان أوغلو**"و"**خالدة أديب**".كما انعكس مظهر القوميةفي الأدب القومي على العصر الذي بعده في شكل الأدب الشعبويأدب الأناضولين،وبعد ذلك قويت التيارات الواقعية الاجتماعية بسبب تأثيرات الحرب السياسية وآثار الحرب العالمية الثانية، ليتطور الأدب

[1] محمد فؤاد كوبريلي، **تاريخ الأدب التركي**، ص.75 وما بعدها.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص.78.

باللغة التركية التي كانت من بعد الأدب الديواني في المقدمة،بعد تراجع الأدب باللغة العثمانية مع التيارات الأدبية المتغيرة، ويحتوي الأدب التركي الحديث على جميع الأنواع الأدبية **كالقصة القصيرة والرواية والنقدالأدبي والمقال الأدبي والشعر والمسرح.**[1]

نحاول الوقوف –الآن– على واحد من أشهر الأسماء التركية في سماء الرواية والشعر والمسرح ألا وهو الرائد "ناظم حكمت".

- ✓ **الرائد "ناظم حكمت":**

ولد في يناير1902 (سالونيك) وتوفي في 3 يونيو1963في (موسكو)، ولد الشاعر والروائي والمسرحي "ناظم حكمت" في أسرة أرستقراطية مثقفة، فقد كان جده ينظم الشعر الديني والتعليمي، وكان والده قنضلا ووالدته رسامة ومحبة للمطالعة والشعر خاصة الفرنسي منه، نظم أولى قصائده وهو في الثالثة عشر من عمره بعنوان **(حريق)**، لتتوالى محاولاته المتقطعة، حتى نشر أول قصيدة له بعنوان **(غابة السرو)** وهو ابن السابعة عشر، وبعد احتلال (اسطنبول) نظم قصائد صارخة ضد الاحتلال،[2]ما جعل منه المناضل الصلب الذي عانى من مرارة المتابعة والاضطهاد والنفي إلى أن وافته المنية، كما يعد رائد التجديد في الشعر التركي، ورائد الرومانسية محبا للحياة والإنسانية التي كثيرا ما نادى بها، يقول في إحدى قصائده :

إخوتي، لا تنظروا إلى شعري الأشقر، فأنا آسيوي

لا تنظروا إلى عيني الزرقاوين، فأنا إفريقي

---

[1]ينظر طلعت سعيد هلمان، **ألفية من الأدب التركي (تاريخ موجز)**، تر. محمد حقي صوتشين، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، جمهورية تركيا، 2014، ص.12 وما بعدها.

[2] ينظر طلعت الشايب، **العودة إلى ناظم حكمت**، مجلة الدوحة، قطر، ع.74، ديسمبر 2013، ص.ص.88،89.

الأشجار عندنا لا تظلل جذوعها تماما، كما هي عندكم

كسرة الخبز في بلادي عالقة بين شدقي الأسد

عند المناهل تنام الغيلان

يأتي الموت قبل بلوغ الخمسين في بلادي أنا

تماما كما يفعل عندكم.[1]

كما كانت ثورته فنية أيضا، حيث مزج العديد من المفاهيم الشعرية والتقنيات الجديدة، تميز شعره ببساطة ساحرة ومواقف واضحة، فقد جرب كل الأشكال الممكنة الحديث منها والموروث وغذى تجربته بكل الثقافات من حوله، خاصة أنه له علاقات شخصية مع أبرز الشخصيات الأدبية الروسية والأوروبية والأمريكية وحتى العربية. وكان له الشعر الحر والأشطر المكسورة والبنية الحية والاستعارات والصور الوظيفية ما خلق مزيجا من العناصر الغنائية والدراماتيكية والبلاغية، ولـ"ناظم حكمت" بصمته في الشعر العربي إذ نجد أصداء من طريقته الشعرية في أثر العديد من الشعراء كـ"**عبد الوهاب البياتي**"و"**بلند الحيدري**"و"**نزار قباني**"،والعديد من شعراء العامية، حيث تقتحم الأشياء البسيطة فخامة العالم الشعري وتعطيه أبعادا أخرى لم تكن بارزة من قبل. ترجمت قصائده إلى أكثر من خمسين لغة وحصلت أعماله على العديد من الجوائز، ويقارن العديد بين شعره وشعر "**لوركا**" و"**أراغون**" و"**نيرودا**"و"**مایاكوفسكس**" و"**أرتو**".[2]

[1] ينظر طلعت الشايب، **العودة إلى ناظم حكمت**،ص.91.

[2] ينظر طلعت سعيد هلمان، **ألفية من الأدب التركي (تاريخ موجز)**،ص.ص.113،112.

- ✓ **نضاله السياسي :**

طغت صورة (ناظم الشاعر الملتزم الصارخ) على الشاعر المبدع المجدد، عارض الإقطاعية التركية وشارك في حركة أتاتوركالتجديدية ولكن بعدها عارض النظام الذي أنشأه "أتاتورك"، فقد حارب في معركته حاملا لواء الدفاع عن المظلومين والمقهورين وتحريضهم على الأوضع التي يعيشونها، حيث حكم عليه في إحدى عشرة قضية مختلفة بسبب أشعاره وكتاباته التى بدأها في عام 1925، ومكث الشاعر في معتقلات (إسطنبول وأنقرا وتشانقر وبورصة) لمدة تتجاوز اثني عشر عامابعد ان أفرج عنه إثر نداءات إنسانية أممية عقب الحكم عليه بالسجن ثمان وعشرين سنة بتهمة التحريض،وتم نفيه من تركيا عام 1951 بعد أن أسقطت عنه الجنسية،وعاش مع زوجته "فيرا تولياكوفا" في موسكو بالإتحاد السوفيتى، متجولا في كثير من دول العالم مثلبلغارياوالمجروفرنساومصر، مدويا بأشعاره التي بلغت مسامع العالم بأسره، ولقد استخدم ناظم حكمت أسماء مستعارة في السنوات الذى كان ممنوعا فيها من الدخول إلى تركيا وكانت تلك الأسماء مثل : "**أورخان سليم**" و"**أحمد أوغوز**" و"**ممتاز عثمان**" و"**أرجومينت** ار"، إلى جانب أنه شارك في أعمال ضد الحرب والاستعمار فقام بعمل برامج تسجيليه في الراديو.[1]

من إفضاءاته :

أَحبُّ وطن إليّ هو الأرض، ...
حين يأتي أجلي، غطّوني بسطح الأرض.

ويقول أيضا في قصيدة **(شجرة الجوز)** :

[1] ينظر طلعت الشايب، **العودة إلى ناظم حكمت**، ص.ص.90،91.

أنا شجرة الجوز في حديقة الورد

كيف لا تعرف ذلك !

والشرطي أيضا لا يعرف !

تسيل الدموع من العيون

ارتفع

احذف العمر من الحياة

في يدي مئة ألف ورقة من بلدي

وبلدي في يدي

وأنسج آلاف الأوراق

مئة ألف عين تراق في إسطنبول

مئة ألف قلب جاهز للانفجار

أنا شجرة الجوز

كيف لا تعرف ذلك !

والشرطي أيضا لا يعرف ! [1]

ويقول في مطلع قصيدة (مراسيم جنازة) :

جنازتي

هل ستخرج من باحة الدار ؟

و كيف ستنزلوني من الطابق الثالث

فالمصعد لا يسع التابوت

و الدرج ضيق ؟

[1] ينظر **أجنحة المجاز، شعراء من تركيا**، مجلة الدوحة، قطر، ع.74، ديسمبر 2013، ص.98.

ربما كانت الشمس تغمر الباحة

و الحمام , فيها , كثير

و ربما كان الثلج يتساقط

و الأطفال يهللون

و قد يكون المطر مدراراً

على الأسفلت المبلل[1]

[1] النص ..... ص.1236 من حدائق الشعر العالمي

المحاضرة رقم : 07

الأدب الألماني

1.الأدب الألماني :

يعد الأدَبُ الذي أبدع باللغة الألمانية، خاصة لدى الأمم الناطقة بالألمانية في وسط أوروبا (ألمانيا والنمسا وسويسرا، ومن مناطق الألزاس وبوهيميا وسيليزيا...)،[1] من الآداب الحديثة التي تعترف الآداب العالمية بفضلها عليها، وتميز أعلامها، وإذا قلنا الأدب الألماني قلنا "غوته" و"ليسينغ"...

نحاول – في ما يأتي من العناصر– الوقوف عند أبرز محطاته من أدبه القديم ثم أبرز عصوره ورواده.

2.الأدب الألماني القديم :

بدأ الأدب الألماني مثله مثل الآداب الأخرى شفهيا، ممثلا في تلك الأشعار التي وصلت مع القبائلُ الألمانية التي نزحت إلى أوروبا الغربية، والتي كانت في عمومها تتغنى بأوثانها وأبطالها وبطولاتهم. وبعد أن استقرت تلك القبائل انتقلت عملية الإبداع إلى

[1] ينظرمجموعة مؤلفين، **الموسوعة العربية العالمية**، مج.2 (أ/ الاسفنج– الأمريسيوم)، مادة (الألماني– الأدب)، ص.601.

الكهانفي الأدْيِرة حيث مال أغلب إبداعهم إلى المضمون الملحمي الديني، ومن أبرز ما وصل منه العمل الملحمي **(هيليند)** أي (المُخلِّص) مجهول المؤلف.[1]

3. العصر الذهبي الأول (1150-1750م):

عرف هذا العصر بالذهبي الأول لبروز أكبر أعلامه في المراحل الأولى في العصور الوسطى، التي يمثلها الأدب **الملحمي الفروسي**/ أشعار الفروسية، حيث كان الشعرالملحمي أكبر إسهام للأدب الألماني (العالي الوسيط) في هذه الفترة، فقد نظم الفرسان ملاحم في الحب والفروسية، من أبرزهم شعراء **(المينيسينجر Minnesingers)** الذين كانوا يشبهون شعراء **(التروبادور)** في موضوعات الشعر وطريقة النظم.[2]

كما تأثرت ملاحم البلاط بالأدب الفرنسي لأنها قلَّدت حكايات الملك **(آرثر)** وفرسان المائدة المستديرة الإنجليزية التي انتقلت إلى ألمانيا عن طريق فرنسا، وأشهر ملاحم هذه الفترة اثنتان: **(هنري الفقير)** و**(بارسيفال) ظهرت حوالي (1250).**

لكن الملحمة الفروسية عرفت ضعفا فنيا في السنوات المتأخرة، خاصة وقد تولى تأليفها شعراء من الطبقة الوسطى، وهذا ما عكسته ملحمة **(مائير هلمبرشت)** من ضعف في الأسلوب وهشاشة في المضمون عكس انحطاط عهد الفروسية وتوليه.

انتشرت – إضافة إلى الأدب الملحمي- قصص على لسان الحيوان في قالب خطابي للتعليم وتلقين المبادئ، لعل أشهرها قصة **(الثعلب راينارد)** الساخرة، ونوادر **(أيولينش بيبجل)**.[3]

---

[1] بروكهارد مولر، **في فضاء الأدب الألماني الحديث**، تر. مصلح حسين، مرا. مصطفى السليمان، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ط.1، 2009، ص.

[2] مجموعة مؤلفين، **الموسوعة العربية العالمية**، مج.2 (أ/ الاسفنج- الأمريسيوم)، مادة (الإلماني- الأدب)، ص.601.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4. العصر الذهبي الثاني (1750-1830م) :

عرفت ألمانيا نهضة حقيقية على مستوى النزعة الإنسانية والعقلية على الرغم من تأخرها السياسي والاقتصادي، حيث عرفت تأثرا بمختلف التيارات والحركات الأوروبية في الثامن عشر (حركات التنوير) وهو المعروف بعَصْرُ "كانط Kant" في الفلسفة و"غوته Goth" في الأدب، ويعتبرعصرها أهم عصور الأدب الألماني كلها، وقدوقد مَثَّلَها **"ليسينج"**(1729-1781) الذي يعتبر أول ناقد ومنظر ألماني طرح مسألة (شعبية الفن)، حيث بدأ نضالة بتوجيه ضربة إلى الفن الألماني الكلاسيكي الذي رأى أنه وضع ليبرر النظم الفاسدة ويدعم الإقطاعية وقتها،حيث دعا إلى المزج بين قيود التراث اليوناني وحماس "شكسبير"، ومن أهم مسرحياته **(ناتان الحكيم)** التي دعا فيها إلى التسامح.[1]

كما دعا الكُتَّابُ الذين جاؤوا بعده إلى العودة إلى الطبيعة والعاطفةكَرَدِّ فِعْلٍ ضِدَّ الكلاسيكية الفرنسية، وحرصوا على تأكيد فرديتهم ونفورهم من القواعد الأكاديمية المفروضة، وسعيهم إلى تصوير علاقة الإنسان بخالقه وبالطبيعة التي تحيط به، وبظمئهم إلى المعرفة كما تجسد في قصة (فاوست) التي قرأها الناس كتاباً شعبياً في عام 1587م ثم صاغ منها **"غوته"*** مسرحيته الشهيرة **(فاوست)**، وتناولها **"توماس مان"** في رواية **(دكتور فاوستوس)**.

لترسخ الرومانسية الألمانية بعدها؛ وقد كان كِتابُ "غوته"**(آلام فرتر)** أول إنتاج للحركة الرومانسية (وهو يعكس ما شعر به الكاتب من التشاؤم بعد غزو "نابليون" لألمانيا)، إضافة إلى أشهر كُتَّاب هذه الحركة الأخوين **"ويلهلم Wilhem"** و**"فريدريتش Fridrich" شليجل Schlegel"**.[2]

---

[1] ينظر فؤاد المرعي، **المدخل إلى الآداب الأوروبية**، ص.172.

[2] ينظر حسام الخطيب، **محاضرات في تطور الأدب الأوروبي ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية**، ص.ص.220،219.

- **ملخص مسرحية (فاوست) :**

"**فاوست**" أو "**فاوستوس Faustus**"، هو الشخصية الرئيسية في الحكاية الألمانية الشعبيةعن الخيميائي الساحر الألماني الدكتور "**يوهان جورج فاوست**" الذي ولد أواخر القرن الخامس عشر، وحاكت حوله الأساطير الكثير من القصص، منها أنه كانت له صلة مع الشياطين وقدرة على مخاطبة الموتى، أنه أبرم عقداً مع الشيطان على أن يسلم إليه روحه في مقابل الحصول على المعرفة المطلقة وكافة الملذات الدنوية، وفي أخرى أن يعيد إليه شبابه.[1]

[1] ينظر محمد غنيمي هلال، **الأدب المقارن**، ص.318.

الدكتورة فطيمة بن ربيعي محاضرات في المدخل إلى الأدب العالمي

المحاضرة رقم : 08



الأدب الفرنسي الحديث

. الكلاسيكية

1. الأدب الفرنسي :

الأدب الفرنسي من أثرى آداب الأمم، إذ يتضمن أعمالا رائعة في الشعر الغنائي، والمسرحية والقصة والرواية وغيرها، وهو أيضا من أكثر الآداب تأثيرا، فالحركات الأدبية والفكرية الفرنسية، مثلا الكلاسيكية والواقعية والرمزية، ألهمت أعمال كثير من كتاب بريطانيا وباقي أوروبا والولايات المتحدة.

يعطي معظم الأدباء الفرنسيين أهمية كبرى للشكل واللغة والأسلوب والتراث، كما يتقيدون أكثر من غيرهم بالقواعد والنماذج، وتعتبر العقلانية عنصرا أساسيا في أعمالهم، فهم يعتبرون أن العقل هو القوة التي تتحكم في السلوك البشري، ولكن ذلك لا يمنع وجود نزعة تجريبية قوية تستخدم أشكالا أدبية غير تقليدية.[1]

2. بدايات الأدب الفرنسي:

بدأ الأدب الفرنسي في القرن التاسع الميلادي، خلال العصور الوسطى، التي شهدت سيطرت الكنيسة وباباواتها على جميع المؤسسات الاجتماعية وعلى الفنون والآداب،

[1] ينظر حبيب الحلوي، **الأدب الفرنسي في عصره الذهبي**، مكتبة الإسكندرية، مصر، ط.2، 1956، ج.1، ص ص.6،7.

Scanné avec CamScanner

2. بدايات الأدب الفرنسي:

بدأ الأدب الفرنسي في القرن التاسع الميلادي، خلال العصور الوسطى، التي شهدت سيطرت الكنيسة وباباواتها على جميع المؤسسات الاجتماعية وعلى الفنون والآداب، مما حصر مجالها وقوض طاقات مبدعيها، حيث عرف معها أدب عرف بـ **(أدب العصور الوسطى)**. وقد طغى علىالأدبالفرنسي في هذه المرحلة نوعان من الشعر:

– أولهما: **الشعر الغنائي** الذي ازدهر بين القرنين الثاني عشر والخامس عشر الميلاديين.

– وثانيهما: **الشعر القصصي** الذي يشتمل على أربعة أنماط مهمة، منها **القصائد الملحمية** أو ما عرف بالأناشيد الدينية، التي تسرد حكايات عن الحروب والأعمال البطولية، فقد « انتشر هذا النوعمن الأناشيد في المجتمع الغربي الوسيط، وبصفة خاصة في فترة الحروب الصليبية »،[1]وأشهر نموذج منه تمثله **(أنشودة رولان La Chanson de Roland)** في القرن الثاني عشر الميلادي، حيث تصوِّر الملحمة مشاهدا من الصراع الإسلامي– المسيحي في إسبانيا.*

ومن الأنماط الأخرى **القصة الخيالية والرومانسية،** وهي حكاية طويلة تمتلئ غالبا بالمغامرات الخيالية، ومن أشهر ما كتب فيها **(قصة الوردة)** التي ألفها "**غيوم دو لوري**" و"**جان دو مون**" في القرن الثالث عشر الميلادي. والنمطان الآخران هما **الحكاية الشعرية القصيرة والقصة الخرافية.**[2] كما كتبت بعض القصص الخيالية الرومانسية نثرا.

---

[1] جوزيف نسيم، **أنشودة رولان، قيمتها التاريخية وما أثير حولها من جدل،** مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، الملاحم، مج.16، ع.1، أفريل 1985، ص.135.

* ينظر نص الملحمة **La Chanson de Roland**, Edition de Pierre Jonin, Editions Gallimard, 2005

[2] ينظر فؤاد المرعي، **المدخل إلى الآداب الأوروبية،** ص.56 وما بعدها.

وكانت المسرحية في أول ظهورها شعرية دينية، ومن أنواعها: المسرحية الدينية ومسرحية المعجزات والمسرحية الأخلاقية، حيث اتخذ الأدب التمثيلي في هذه الفترة طابعا دينيا كهنوتيا، فظهرت على الأثر التمثيليات المنقولة عن الكتاب المقدس التي ألفت تحت رعاية رجال الدين، كما كان المؤلفون يحتفلون بالقديسين بعرض كراماتهم إكراما لهم واحتفاء بهم.[1]

3. عصر النهضة:

يغطي هذا العصر القرن السادس عشر الميلادي بأكمله تقريبا في فرنسا،حيث رافقت التغيرات العميقة في البنية الاجتماعية تغيرات هامة في المجال الفكري والإيديولوجي لعبت دورا هاما في تجديد حياة المجتمع الأوروبي تجسدت في بناء الجامعات وتحرر العلم والفلسفة من تبعية الكنيسة، وقد ازدهر فيه العلم والمعرفة بتأثير من الأدب الإيطالي والنماذج الإغريقية والرومانية القديمة،[2] ويعرف كتاب وعلماء هذا العصر باسم **الإنسانيين**، ويعتبر "فرانسوا رابيليه F. Rabelais" أهم الكتاب الروائيين في هذا العصر، وأهم أعماله **(غارغانتو وبانتاغرويل)** الذي ظهر1533م، خاصة إذا علمنا أن كتاباته كانت تمنه من قبل الرجعية الكنسية والسلطة الملكية، خاصة وأنه كان يهاجم الكنسية الكاثوليكية ووعاظها، وغيرها من النظرات التي تعد بمثابة بيان النهضة الفرنسية ونشيد المعرفة الجديدة.[3]

---

[1] ينظر صالح لمباركة، **الآداب العالمية القديمة والأوروبية**، ص.86.

[2] ينظر فؤاد المرعي، **المدخل إلى الآداب الأوروبية**، ص.117.

[3] المرجع نفسه، ص.ص.126،125.

أما في الشعر، فقد برزت مجموعة من سبعة شعراء عرفوا باسم (**الثريا La Bléiade**) وتزعمهم "بيير دو رونسار P. de Ronsard"(لذي جدد في أوزان الشعر الفرنسي) حيث أظهروا غيرتهم على اللغة الفرنسية، وعملوا على تجديدي الآداب الفرنسية على غرار الآداب اليونانية والرومانية والإيطالية، وظهرت عدة محاججات دفاعية تشرح منهجهم التجديدي، القائم على الإعراض عن الفنون الشعرية التي عرفتها العصور الوسطى والعودة إلى النماذج الشعرية اليونانية والرومانية الكبرى، وكان آخر كتاب **عصر النهضة** الكبار "ميشيل دو مونتاين M. de Montaine" الذي ابتدع المقالة الشخصية، وأضافها إلى الأشكال الأدبية المعروفة.[1]

4. العصر الكلاسيكي:

خلفت الوحدة السياسية والاجتماعية التي عرفتها فرنسا في القرن السابع عشر شعورا بضرورة إيجاد وحدة أدبية في ظل الوحدة الملكية، ليظهر ما عرف **بالمدرسة الكلاسيكية l'Ecole Classique**، وهي طائفة من الشعراء والأدباء تابعت اليونان والرومان بالتمسك بأصول مذهبهم في الأدب والفن، والمحافظة على الأصول اللغوية السليمة.[2]

- **الشعر الكلاسيكي:**

كان "**فرانسوا دو ماليرب F. de Malherbe** " أول شاعر كلاسيكي له أهميته، كما كان أكثر الشعراء نفوذا في هذا الباب. وفي أوائل القرن السابع عشر الميلادي كان "ماليرب"يكتب شعرا يتصف بالوضوح والمعقولية واليقظة، وأصبحت هذه الصفات هي

[1] ينظر حبيب الحلوي، **الأدب الفرنسي في عصره الذهبي**، ص.16.

[2] ينظر محفوظ كحوال، **المذاهب الأدبية الكلاسيكية –الرومانسية– البرناسية– الواقعية– الرمزية– الدادئية– السوريالية–الوجودية**، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص.13.

المميزات والأسلوب الأساسي للشعر الكلاسيكي.[1] كذلك فقد كان كل من "**جان دي لا فونتين La Fontaine** و"**ديسبرو نيكولا بوالو**"من أبرز الشخصيات القيادية بوصفهم شعراء كلاسيكيين. وكتب "لافونتين" مجموعة مشهورة من قصص الحيوان شعرا (**Les Fables**)، وأطلق عليها اسم الخرافات وذلكفي الفترة بين عامي 1668 و1694م، وكتب "بوالو" كتابا بعنوان **(فن الشعر)** 1674م. وفي هذا الكتاب الذي ألف في نقد الشعر وصف المؤلف الأسس الأدبية الخاصة بالاعتدال ونبل الأسلوب وهي الصفات التي تحلى بها الشاعر الكلاسيكي في الفترة التي كتب فيها.[2]

- **المسرحية الكلاسيكية:**

رجع الأوربيون في عصر النهضة إلى المسرحية اليونانية واللاتينية، فقلدوها في الموضوعات والأفكار والخصائص الفنية، كما عادوا إلى مؤلفات الإيطاليين الذين شرحوا كتاب (فن الشعر) لـ"أرسطو"أفادوا منها، وبنوا عليها(خاصة الفرنسيين بقيادة "بوالو") قواعد المسرحية الكلاسيكية.

تنطلق النصوص المسرحية الفرنسية الكلاسيكية من عدة مبادئ أرسطية تتمثل في:

- مبدأ محاكاة الآداب القديمة (اليونانية والرومانية).
- مبدأ محاكاة الطبيعة أي الواقع الموضوعي.
- احترام العقل والابتعاد قدر الإمكان عن الوهم والخيال.
- الوظيفة الأخلاقية المبنية على الإرشاد وتعليم الناس القيم الأخلاقية وتغيير المجتمع عبر نشر الفضيلة ودرء الرذيلة.

[1] ينظر حبيب الحلوي، **الأدب الفرنسي في عصره الذهبي**، ص.17.

[2] ينظر فؤاد المرعي، **المدخل إلى الآداب الأوروبية**، ص.155.

- جودة الأسلوب وفصاحة اللغة وبلاغة العبارة، مع الاهتمام بالجانب الإيقاعي للشعر.
- الالتزام بالوحدات الثلاث (وحدة الزمان والمكان والحدث)
- عدم الخلط بين المأساة والملهاة.
- خماسية الفصول : الأول للعرض والثاني والثالث والرابع للحوار والخامس للحل. وأن تكون الحبكة مشتملة على بداية ووسط ونهاية معللة.
- أن لاتمثل مشاهد العنف والموت أمام الجمهور.
- عظمة الشخصيات التراجيدية، فأبطال التراجيديا هم من الملوك أو القادة أو النبلاء ممن ينتمون لعلية القوم، أما الكوميديا فتتخذ شخصياتها عادة من عامة الناس.[1]

5. رواد المسرح الكلاسيكي :

برزت أسماء في سماء المسرح الكلاسيكي الفرنسي، وكان "بيير كورني" و"جان راسين" و"موليير" أبرز روادها، بما قدموه من نصوص مسرحية متميزة. حيث لم يظهر المسرح الكلاسيكي في فرنسا إلا في1630م مع تراجيديات "**راسين Racine**" و"**كورني Corneille**".

فقد كانت مبادىء المسرح اليوناني تحترم بشدة، وعندما حاول "**كورني**" في مسرحيته **(السيد)** انتهاك قاعدة المحاكاة لم تجزهاالأكاديمية الفرنسية على الرغممن نجاحها؛ حيث تقدم مسرحياته شخصيات نبيلة قد تورطت في نزاعات مع الواجب، والولاء والحب، وكان "كورني" يهتم بنوع خاص بأهمية العزيمة، والسيطرة على النفس، والشرف، والحرية، ومن

[1] ينظر محفوظ كحوال، **المذاهب الأدبية الكلاسيكية –الرومانسية– البرناسية– الواقعية– الرمزية– الدادئية– السوريالية–الوجودية**، ص.ص.14،15.
وحبيب الحلوي، **الأدب الفرنسي في عصره الذهبي**، ص.78 وما بعدها.

بين مؤلفاته المأساوية التي كتبها **(السيد)/ 1636 أو1637 مو(هوراس) /1640م و(بولي يوك) /1642م.**

أما "**راسين**" فقد كان من أشهر كتاب المأساة الكلاسيكية، وتظهر مسرحياته شخصيات في قبضة عواطف لا يستطيعون السيطرة عليها. وتغلب على أعماله مسحة التشاؤم الدينية التي تصبغ مؤلفاته. واستطاع راسين أن يطوع الموضوعات الإغريقية والرومانية العتيقة في بعض أعماله الممتازة مثل (أندروماك)/**1667م** و(فيدر)/**1677م.**[1]

إلى جانب التراجيديين "راسين"و"كورني" كان هناك المسرحي الكبير "**موليير Molière**" الذي أنتج هزليات مضحكة متأثرا بالكوميديا الشعبية الإيطالية وكوميديات القيم. وكان موليير أكبر ممثل كوميدي في عصره؛ حيث أصبحت الكوميديا معه ليس مجرد فنللإضحاك والتسلية فقط؛ بل أصبح يُرى فيه هجاء للعادات والأخلاق السيئة في عصره، وكانت أشهر مسرحياته تتسم بالسخرية، وتظهر شخصيات قوية في نزاع مع التقاليد الاجتماعية.[2]وقد أصبح مسرحه مرآة نقدية لعصره، بتصويره الطبيعي الصادق، ومن وراء الضحك الذي يحدثه قد بلغ عمقاً لم يصل إليه أي مؤلف كوميدي آخر.[3]

وألف "موليير" أشهر مسرحياته الهزلية نحو عام 1665م، وكان من بين تلك المسرحيات الهزلية **(البخيل)، (طرطوف)، (دون جوان)، (مدرسة النساء)** و**(مدرسة الأزواج).**

---

[1] مجموعة مؤلفين، **مسرح راسين**، سلسلة المسرح العالمي، وزارة الإعلام، الكويت، ع.118، 2001، ص.113.

[2] ف.م. مولاتولي، **موليير**، تر.يوسف إبراهيم جهماني، دار حوران للدراسات والترجمة والطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط.1، 1994، ص.5.

[3] ينظر مصطفى الصاوي الجويني، **في الأدب العالمي، ج.1، الأدب المقارن–المسرح**، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 2002، ص.80.

المحاضرة رقم (09)

الأدب الفرنسي الحديث (تـــــابع)

- **الرومانسية**

5. الرومانسية الفرنسية :

الرومانسية حركة نبتت جذورها في **أواخر القرن الثامن عشر** الميلادي، ثم ازدهرت خلال **أوائل القرن التاسع عشر** ومنتصفه. وكانت الرومانسية إلى حد ما رد فعل ضد الكلاسيكية وعصر العقل. وكان الكتاب الرومانسيون يرفضون ما اعتبروا أنه العقلانية المفرطة والشكل الأدبي الذي فقد الحياة، ذلك الأدب الذي انتشر في الفترات السابقة. وكان الرومانسيون يؤكدون إبراز العواطف والخيال ليتغلبوا على العقل، كما أنهم ابتكروا صيغا من حرية التعبير الأدبي أكثر حرية من غيرها. وكان الكتاب الرومانسيون منطوين على أنفسهم إلى حد بعيد إذ كانت شخصية الكاتب في أغلب الأحيان أهم عنصر في أي عمل أدبي.[1]

- **ما قبل الرومانسيين:**

كانت الرومانسية الفرنسية قد وقعت تحت تأثير حركة رومانسية سبقتها في إنجلترا وألمانيا واسبانيا. وكان هناك عدد من الكتاب الفرنسيين الذين أطلق عليهم الرومانسيون

[1] ينظر مؤنس طه حسين، **ملامح رومانسية**، تر. محمد علي الكردي، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ط.1، 2006، ص. 25.

المتقدمون وقد ساعد هؤلاء في صياغة الحركة خلال أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر الميلاديين. وفيما يلي نقف عند أبرز جهودهم.

- **"جان جاك روسو J-J Rousseau" (1712-1778) :**

يعتبر من كتاب عصر العقل، غير أنه أيضا من السابقين المهمين لعصر الحركة الرومانسية لأنه كان يفضل العاطفة على العقل، والعفوية على ضبط النفس. وكذلك أثر روسو في الرومانسيين بأسلوبه النثري الغنائي، وإدخاله الحب الجياش في الرواية الفرنسية، وإحساسه بجمال الطبيعة.[1]

لكن بالرغم من أنه كان « يؤمن بالعقل والفكر والجدل، ولكنه انعطف نحو الغريزة والإحساس الفردي وحسّ الطبيعة والأحلام والتملّص من القيود الاجتماعية. وكان يرى أن الإنسان طيّبٌ بفطرته، والمجتمع هو الذي يفسده، وأن التقدم يحمل معه شقاء الإنسان، ولا علاج له سوى الإخلاد إلى الطبيعة واللجوء إلى حرم الدين »[2].

واقترح "روسو" تغييرات في المجتمع الفرنسي في روايته **(هلويز الجديدة L N H)1761م**، وفي التعليم في روايته إميل **(1762م)**. وساعدت سيرة حياة "روسو" بعنوان اعترافات التي نشرت عامي **1782** و**1789م** بعد مماته على بيان دور الأدب الحديث في مجال النقد الذاتي. وكانت حساسية روسو نحو الطبيعة قد أعادت إدخال مشاعر من التفكير العميق والشعر في الأدب الفرنسي، وتظهر هذه الحساسية بوضوح أكبر في أحلام اليقظة للمتجول الوحيد **(1782م)**.[3]

---

[1] ينظر فؤاد المرعي، **المدخل إلى الآداب الأوروبية**، ص.179.

عبد الرزاق الأصفر، **المذاهب الأدبية لدى الغرب-مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامها- دراســـة**، منشورات اتحاد [2] الكتاب العرب، 1999، ص،53.

[3] ينظر فؤاد المرعي، **المدخل إلى الآداب الأوروبية**، ص.179.

- **"مدام دي ستايل M. De Staël" (1766-1817) :**

لقد خلقت "**مدام دي ستاي** " أثرها الكبير على نظرية النقد الرومانسي الفرنسي حيث أصدرت كتابها (عن الأدب) وذلك عام **1800م**، وقد أدخلت الرومانسية الألمانية إلى فرنسا عندما كتبت كتابها عن ألمانيا (**1810م**).[1]

فقد « بينت أن الحرية أساس التقدم، ولذلك كانت تبحث في كل عمل أدبي قديم أو حديث عن توهج الحريّة أو خمودها، وتهتم بالبحث عن تأثر الأدب بالفضيلة والخير والمجد والحرية والسعادة والعادات والأمزجة والقوانين والدين، وعن تأثيره بالمقابل في هذه الجوانب وبذلك فتحت الباب للبحث في علاقة الأدب بالمجتمع.

وتضمن كتابها (من ألمانيا) 1800م فصولاً نقدية في الشعر والرومانسية وأخرى في النقد عند ليسنغ وشليغل. وعرّفت القراء الفرنسيين الشعراء الألمان مثل غوته وشيلر والأدباء الروس والإنجليز، وسبقت بأفكارها حول الرومانسية شاتوبريان وأكملت آراءه، ودعت إلى دراسة العمل الأدبي ضمن شروط البيئة والوسط الاجتماعي، وفي علاقته بالظروف التي أنتجته وكيّفته؛ وبذلك أدخلت في النقد مفهومي النسبيّ والتاريخي»[2].

. شاتوبريان Chateaubriand (1768-1848) :

تمثلت جهود "شاتوبريان" في أنه ألم بالإبداع والنقد، فقد جدّد النقد الأدبي وقدم طروحات عميقة حول حقيقة العملية الإبداعية ومضامينها علاقتها بعصرها.

---

[1] ينظر مؤنس طه حسين، **ملامح رومانسية**، ص.25.

[2] عبد الرزاق الأصفر، **المذاهب الأدبية لدى الغرب**، ص.ص.53،54.

« ففي كتابه (عبقرية المسيحية) 1802م لم يضف شيئاً على التعاليم الدينية، ولكنه حطم تيار الشك ومعارضةِ الدين الذي نشأ في القرن الثامن عشر، وأثبت جدارة المسيحية من الناحيتين الاجتماعية والجمالية، وشرح الإيمان المسيحي ودافع عنه؛ وبذلك حوّل الأنظار إلى العصر الوسيط بعد أن انصرفت عنه خلال القرون الثلاثة الماضية... وبيّن الارتباط الوثيق بينه وبين التديّن الفرنسيّ والطبيعة الفرنسيّة، وبفضله نشأ تيار جديد لفّ الفنانين والأدباء قوامه الإعجاب إلى حد الحماسة بنتاج العصر الوسيط الذي طالما جُحدت قيمته»[1]. وهذا خلافا لاهتمام الكلاسيكية بالعصور اليونانية اقديمة.

كما توضح موقفه من الطبيعة .... فقد « ووسَّعه بكثرة ما وصف من المشاهد الطبيعية التي شاهدها في البلدان الكثيرة التي طوّف بها من أمريكا إلى فلسطين بما في ذلك البحار والغابات والجبال والأنهار التي عاشرها آناء الليل والنهار وأحسّ بما توحيه من العظمة والروعة والوحشة، وتعاطف الإنسان معها وامتزاج أحاسيسه بها».[2]

أما الكآبة العصرية فكانت خلافا لما طرحه الرواد قبله، فـ « في كتاب شاتوبريان **(رونيه René)** الذي شخّص فيه كآبة العصر بكامله، وأبرز مآسيه الشاملة وما انتابه من كوارث الموت والدمار والخيبة في أثناء الثورة الفرنسية وما تلاها من الحروب حيث لم يبق عزاءٌ إلاّ في الطبيعة والدين، مما جعل هذا الاتجاه أساساً للغنائية الجديدة بمعنييها السلبي والإيجابي».[3] وهنا يظهر طرحه لها في قالب عام وربطها بالجو العام للعصر على عكس النظرة السابقة التي ربطتها بشخصية المؤلف فقط.

---

[1] عبد الرزاق الأصفر، **المذاهب الأدبية لدى الغرب**، ص.54.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

✓ الشعر الرومانسي :

تعتبر فترة (1820-1850) بفرنسا فترة رومانسية تغلب عليها الحماسة والغنائية، والالتزام الاجتماعي والسياسي والصوفي، وهذا ما طبع أكبر الأعمال الأدبية حينها، التي كانت موجهة إلى الجمهور العريض وعامته، من مثل أعمال "**فيكتور هوجو V. Hugo** و"**ألفونس دو لامارتين A. de Lamartine**"...[1]

بدأ هذا النوع من الشعر عام 1820م وذلك عندما نشر "**لامارتين**" كتابه (تأملات شعرية)، وكانت قصائده الحزينة تعالج الطبيعة والحب والوحدة.

وكان "**فيكتور هوجو**" أكبر الشخصيات في الرومانسية الفرنسية، حيث كان متفوقا في أعماله الشعرية والمسرحية والروائية من مثل ديوان **(تحايا وقصائد متنوعة)** سنة **1822م** و**(أوراق الخريف)** سنة 1831م.

وعرف "**دوفيني**" بديوانه **(قصائد عتيقة وحديثة)** الذي نظمه **1826م**، وتتسم هذه القصائد بأنها فلسفية، وفي كثير من الأحيان درامية مثيرة، وهي تتحدث عن أهمية الشقاء الإنساني وعزلة الفرد الراقي.

نجد أيضا "**ألفرد دو موسيه**" الذي امتاز بموهبته الشعرية الفذة. تتحدث قصائده الحزينة المكتئبة عن الحب والمعاناة والوحدة. وفي قصائده بعنوان **(الأمسيات) (1835-1837م)**، وصف موسيه القسوة التي عاناها بفقد حبيبته.[2]

---

[1] ينظر تيريشيه، **الأدب الفرنسي في القرن العشرين، بانوراما**، تر. حامد طاهر، مطبعة العمرانية للأوفيت، 1992، ص.ص.6،7.

[2] ينظر مؤنس طه حسين، **ملامح رومانسية**، ص.61 وما بعدها.

6- خصائص الرومانسية :

انطلاقا مما سبق ذكره يمكننا استخلاص أبرز الخصائص التي تقوم عليها الرومانسية :

1- الاحتجاج على سلطان العقل، والاتجاه إلى القلب بما يجيش فيه من المشاعر الملتهبة والأحاسيس المرهفة، والعواطف والأهواء والقلق والاندفاع غير المحدود نحو الجمال، والتغني بالحب الأفلاطوني والبوهيميّ،ولدى عودة الرومانسيين إلى الذات أصبح الفرد محور الأدب لا الإنسان الكلّي وتضخمت النرجسيّة ونما أدب البوح والاعتراف.

2- العودة إلى المصادر الوطنية والقوميّة والأجواء الشعبية المحلّية، وهذا لما ترتبط به من وقائع حميمية مع الشاعر المبدع، خلافا للمصادر التاريخية (يونانية / رومانية) التي لا تمت للشاعر بصلة، وقضاياها غريبة عنه وعن واقعه وزمانه.

3- التمرُّد والبناء: فقد تمرد الرومانسيون على جميع الأنظمة والقواعد والقوانين، والمواضعات الاجتماعية والاحكام المسبقة، وراحوا ينشدون الحريّة الفكرية والأخلاقية والانعتاق اللاّنهائيّ. ومع هذا التمرّد والتحرّر كان يوجد بناءٌ لعالم جديد قوامه الحقّ والخير والعدل والمساواة والحريّة، يحتكم للمبادئ الإنسانية بقيمها السامية.

4- العزوف عن الأساطير اليونانية والرومانية، والاغتراف من معين الدين ومصادره كالتوراة والإنجيل وما فيهما من شخصيات ونماذج وسموّ وشاعريّة.

5- العودة إلى الطبيعة واتخاذها إطاراً للمشاهد القصصيّة وموضوعاً موحياً أثيراً، فقد اكتشف الرومانسيون ما في الطبيعة من الجمال والعظمة... وخلدوا إلى ما في الطبيعة من سكون ووحشة وعزلة، ورأوا فيها روحاً وحياةً متجدّدة فناجوها كأم رؤوم وحبيبة معشوقة.

6- الولع بالتغُّرب والغريب، والفرار إلى عوالم جديدة والترحال في البلاد البعيدة، واكتشاف الجديد من الأفاق والغريب من الأقوام والعجيب والطريف من الأمور، سواءً ضمن أوربا أو في الشرق والقارات الأخرى، وقد انعكس ذلك في أدب القصة والرحلات والمغامرات الذي تجلت فيه نزعة (الإغراب Exotisme).

7- البطل الرومانسيّ: خلقت الرومانسية لنفسها أبطالاً بشريين استمدت شخصياتهم وملامحهم من التاريخ الوسيط أو الوطني المعاصر أو الحياة الاجتماعية، ولكن ضمن الإطار الشاعريّ المحلّق في أجواء المثاليّة.

8- إطلاق العنان للمواهب المبدعة وتشجيع التصورات والخيالات التي تصل إلى حدّ أحلام اليقظة والأوهام والفانتازيا (النزوات الخياليّة) والشخصيات الغريبة كملهمات الشعر والجنّ وملاك الحب والعفاريت والأشباح.

9- غلبة الكآبة ومشاعر الحزن والصراع النفسيّ الدراميّ وشيوع نغمات البكاء واليأس، والانفصام عن المجتمع والشعور بهشاشة الحياة ودنّو شبح الموت؛ لكنه الموت الحنون المخلّص لا الموت المخيف.

11- الحرية في الكتابة : حرص الأديب الرومانسيّ على حريته الخاصة الكاملة في الإبداع والتعبير، دون سلطانٍ لأي اعتبارٍ فوقيٍ مسبق. ومن هنا جاءت آثار الرومانسيين متنوعة الألوان ضمن إطار الوحدة، وموحّدةً في إطار التنوع الفرديّ، فلكلّ كاتبٍ لونه الخاص المميّز.

11- العزوف عن اللغة الكلاسيكية المتعالية والنزول بالأدب إلى اللغة المحليّة الطلقة المأنوسة التي يرتضيها الشعب كله .

12- الصدق في التعبير عن العواطف الفردية والمشاعر العميقة التي تختلج في أعماق

النفس، والاستسلام إلى عالمها وتيارها المتدفق في منأى عن عالم الفكر والواقع.

13- التعبير بالرمز الجديد الموحي، لأنه يناسب الأجواء الغامضة التي يصعب تحديدها وإيضاحها، ولكن رموزهم كانت شفافة سهلة مستساغة.

14- تحرّير الوزن والقافية إلى حدٍ معتدل، لشعورهم بأن الأطر الموسيقية القديمة لم تعد تتسع لتوثباتهم الشعرية الجديدة، ولا بد من أطرٍ جديدة تناسبها وتسعها.[1]

يقول لامارتين في قصيدة **الوِحْدة L,Isolement** :

« على الجبل، وفي ظل سنديانةٍ عجوز، وقتَ المغيب،

كثيراً ما أجلس كئيباً،

ألقي نظراتي بين الحين والآخر،

على السهل الذي تنبسط لوحته المتغيّرة أدْنَى من قدميّ

هنا يصطخب النهر بأمواجه المزبّدة،

يتلوّى ويغيب في ظلام بعيد،

وهناك تمدُّ البحيرة الساكنة مياهها النائمة،

حيث تبزغ نجمة السماء في زرقة السماء ».[2]

[1] ينظر عبد الرزاق الأصفر، **المذاهب الأدبية لدى الغرب**، ص.55/ ص.62.

[2]

المحاضرة رقم : (10)

الأدب الإنجليزي الحديث

1. الأدب الإنجليزي :

هو ما يشمل الأدب في كل من إنجلترا واسكتلندا المكتوب باللغة الإنجليزية، وهو أدب غني بالروائع في مختلف المجالات الأدبية، كما أنه من أقدم الآداب الغربية[1]. ويعتبر المسرح من الفنون الإنجليزية التي نالت شهرة كبيرة بفنيتها، وهذا ما سنقف عنده فيما سيتأتي من العناصر.

1. المسرح الحديث :

حصل النشاط المسرحي الوحيد الذي عرفته بريطانيا قبل العصور الوسطى أثناء الفتح الروماني ثم اختفى هذا النشاط مع انتهاء العهد الروماني، أما في العصور الوسطى فقد كان المظهر الوحيد للمسرح ألعاب التهريج وخفة اليد، ثم ظاهرة المغني الجوال **minstrel** الذي كان ينشئ قصصا وأشعارا ذات طابع نقدي أثار نقمة الكنيسة، ثم إن الكنيسة نفسها بعثت شيئا بسيطا من النشاط المسرحي حين أخذالرهبان يقدمون تمثيليات بدائية حول أمور دينية، وتطور عن هذه التمثيليات فيما بعد بعض المسلسلات ذات

ينظر مجموعة مؤلفين، **الموسوعة العربية العالمية**، مج.3 (أمريكا –أيوو جيما)، مادة (الإنجليزي– الأدب)، ص.184.[1]

الطابع الديني، وظهرت بعد ذلك التمثيليات الأخلاقية التي كانت ترمز شخصياتها إلى الفضائلأو الرذائل المجردة.[1]

لكن الحركة النوعية في الأدب الإنجليزي حدثت في العصر الحديث؛ حيث عاد الأدباء الإنجليز في القرن السادس عشر لاكتشاف الحضارتين اليونانية والرومانية القديمتين اللتين كانتا قد أُهملتا لعدة قرون، حيث تأثر الكتاب في هذا العصر بترجمات من الأدب اليوناني والروماني،وعرفوا معها أنماطا أدبية جديدة واقتبسوا أشكالاً أدبية مبتكرة لم يعرفوها من قبل.[2]

1.2. المسرحية الإليزابيثية* TheatreThe Elizabethan:

عرفت الفترة التي حكمت فيها الملكة "إليزابيت" ازدهارا فنيا وأدبيا كبيرين، وذلك بسبب دعم السلطة للفن في المملكة، وحمايتها للفنانين، شريطة عدم المساس بأمرين : الملك والحكام الأحياء، والمعتقدات الدينية، أما سواهما فهو متاح للمعالجة والنقد،إضافة إلى انتشار المسارح الدائمة حيث بلغ عددها في (لندن) ستة مسارح تعرض فيها المسرحيات بشكل دوريبعد أن كانت المسرحيات إلى قبل هذا الوقت تمثل في الشوارع والبيوت والقصور والجامعات الإنجليزية،حيث أنتج الكُتّاب الإنجليز في هذا العصربعض أبرز الأشعار والمسرحيات المهمة في الأدب العالمي.[3]

---

[1] ينظر حسام الخطيب، **محاضرات في تطور الأدب الأوروبي ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية**، ص.112.

[2] بول دوتان، **الأدب الإنجليزي**، دار المعارف، مصر، ط.1، 1948، ص.35.

* نسبة إلى الملكة "إليزابيت Elizabeth الأولى ملكة انجلترا وأيرلندا الذي امتد ملكها من أواسط القرن السادس عشر إلى بداية القرن السابع عشر.

[3] ينظر Leila Borges, **British Literature and American Literature**, Centro Universitario da Cidad, p.52.

وفؤاد المرعي، **المدخل إلى الآداب الأوروبية**، ص.143.

الدكتورة : فطيمة بن ربيعي محاضرات في : المدخل إلى الأدب العالمية

المجلس العلمي لكلية الآداب واللغات

سنة 1609، وبلغ عددها 154 مقطعة. وفي سنة 1594م أسس "شكسبير" (فرقة اللورد تشامبر لين) وقام فيها بدور الممثل والكاتب الشريك في الملكية، واستطاعت هذه الفرقة أن تبني مسرحا خاصا بها، وشملتها الرعاية الملكية وأصابت حظا وافرا من الربح والشهرة، وارتفع خلال ذلك نجم "شكسبير" ونال لقب (جنتلمان gentelmen) واتسعت أملاكه وأعماله، وفي سنة 1612م تقاعد وقصد بلدته (ستراتفورد) ومكث فيها حتى مات في الثالث والعشرين من نيسان سنة 1616.[1]

3.2. مسرحياته :

تشمل أعمال "شكسبير" حوالي 39 مسرحية، بدأ "شكسبير" عمله الفني بإنتاج المسرحيات التاريخية المستوحاة من التاريخ الإنجليزيفي عصره،وكان تلك المسرحيات استجابةللنزعة القومية البريطانية المتزايدة خاصة معالانتصارات البحرية في ذلك الحين، ولا سيما بعد التغلب على (الأرمادا) الإسبانية، وأهم مسرحياته التاريخية : **هنري السادس Henry VI** بأجزائها الثلاثة، **ورتشارد الثاني Richard II ورتشارد الثالث Richard III**، ثم هنري الرابع وهنري الخامس، وفي المسرحيتين الأخيرتين ظهرت خصائص فنه

وأبرز كتاب المسرح الإنجليز والأبناء في العالم. ولد شكسبير وترعرع في ستراتفورد أبون آفون، وارويكشاير. وفي سن الـ 18، تزوج من آن هاثاواي، وأنجب منها ثلاثة أطفال: سوزانا وتوأم وهما جوديث وهامنت. ينظر علي عبد الفتاح، **اعلام في الأدب العالمي**، مركز الحضارة العربية، ط.1، 1999، ص.ص.21،22.

[1] **السونيت sonnette** : هي شكل فني لقصيدة تتكون من أربعة عشر سطرا، يتكون كل سطر فيها من عشرة مقاطع صوتية، ولقوافيها نظام خاص يتقيد به الشاعر : حيث ينقسم السونيت الواحدة إلى أربعة مقاطع، تتكون المقاطع الثلاثة الأولى من أربعة أسطر ، ويتكون المقطع الأخير من سطرين، أما بالنسبة للقافية فيكون السطرين الأول والثالث من قافية واحدة، والسكرين الثاني والرابع من قافية واحدة مغايرة للأولى، شرط أن لا تتكرر القافية في المقطعين الأخرين. أما قافية المقطع الرابع فتكون مغايرة لها ولكنها واحدة في سطريه. ينظر **سونيتات شكسبير الكاملة مع النص الإنجليزي**، تر. بدر توفيق، مطبعة أخبار اليوم، إدارة الكتب والمكتبات، القاهرة، ط.1، 1988، ص.6.

[1] ينظر حسام الخطيب، **محاضرات في تطور الأدب الأوربي ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية**، ص.114.

Scanné avec CamScanner

تشامبر لين) وقام فيها بدور الممثل والكاتب الشريك في الملكية، واستطاعت هذه الفرقة أن تبني مسرحا خاصا بها، وشملتها الرعاية الملكية وأصابت حظا وافرا من الربح والشهرة، وارتفع خلال ذلك نجم "شكسبير" ونال لقب (جنتلمانgentelmen) واتسعت أملاكه وأعماله، وفي سنة 1612م تقاعد وقصد بلدته (ستراتفورد) ومكث فيها حتى مات في الثالث والعشرين من نيسان سنة **1616**.[1]

3.2. مسرحياته :

تشمل أعمال "شكسبير" حوالي 39 مسرحية، بدأ "شكسبير" عمله الفني بإنتاج المسرحيات التاريخية المستوحاة من التاريخ الإنجليزيفي عصره،وكان تلك المسرحيات استجابةللنزعة القومية البريطانية المتزايدة خاصة معالانتصارات البحرية في ذلك الحين، ولا سيما بعد التغلب على (الأرمادا) الإسبانية، وأهم مسرحياته التاريخية : **هنري السادس Henry VI** بأجزائها الثلاثة، **ورتشارد الثاني Richard II ورتشارد الثالث Richard III**، ثم هنري الرابع وهنري الخامس، وفي المسرحيتين الأخيرتين ظهرت خصائص فنه الأصيل، حيث خلط الجد بالهزل وقدم فهمه الخاص للنفس الإنسانية وللأحداث التاريخية.[2]

في الوقت نفسه كان "شكسبير" يطور مسرحه الكوميدي، حتى بلغ الذروة في **(حلم ليلة صيف AMidsummer Night's Dream)** التي تنفرد بأصالة ومهارة وإحكام ليس لهما مثيل في أي تمثيلية أخرى، وفي عدد من كوميدياته الأخرى، ولاسيما الكوميديات الرومانسية.

---

[1] ينظر حسام الخطيب، **محاضرات في تطور الأدب الأوروبي ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية**، ص.114.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص.115.

أشهر مسرحياته الكوميدية : **تاجر البندقية، وواحدة بواحدة Measure for Measure والأمور بخواتيمها All's Well That EndsWell، ترويض الشرسة.The Taming of the Shrew**

تعتبر السنوات الست الأولى من مطلع القرن السابع عشر فترة المآسي الكبيرة في إنتاج"شكسبير"، ففي هذه السنوات صدرت له كل من : **هملت Hamlet، عطيل Othello، ماكبث، الملك ليرKing Lear، أنطونيو وكليوباترا Antony and Cleopatra ، كـوريولانوس Coriolanus**، إلا أن المأساة الشكسبيرية أقدم عهدا من هذه المسرحيات، إذ أن المسرحيات التاريخية تحمل طابع المأساة، وكتابة المأساة–على أي حال– لم تقتصر على مرحلة معينة من حياة شكسبير، فقد مارسا في جميع مراحل إنتاجه.[1]

4.2. خصائص مسرح "شكسبير" :

تشترك مآسيه الكبرى في ممزات أهمها:

1– تصور المأساة شخصية عظيمة وقعت في موقف صعب يتيح الكشف عن جانب من جوانب الضعف أو الانحراف عند هذه الشخصية.

2– يعتمد على تصرف البطل غالبا مصير أمة بأكملها لا مصيره الشخصي وحده.

3– يعنى "شكسبير" بتصوير الإطار الواسع الذي يتحرك فيه البطل.

4– يحرص "شكسبير" غالبا على تأكيد فكرة استمرار الحياة على الرغم من النهاية المأساوية لأبطاله.

[1] ينظر حسام الخطيب، **محاضرات في تطور الأدب الأوروبي ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية**، ص.118.

5- تجمع المسرحيات بين قوة الحبكة وعمق الفكرة بحيث تجتذب جماهير من مستويات متفاوتة ذكاء وثقافة.[1]

ولعل أجمل تفسير للسحر الدائم في مسرحياته هو التفسير الذي أورده "ت. س. إليوت" في كتابه (جدوى الشعر): «**لأجل أبسط المستمعين هناك العقدة، للأكثر تفكيرا هناك الشخصية وصراع الشخصية، للأكثر اهتماما بالأدب الكلمات وطريقة التعبير، للأكثر حساسية بالموسيقى الإيقاع، وللمستمعين الذين هم أعظم فهما وحساسية المعنى الذي يكشف نفسه تدريجيات**».[2]

[1] ينظر حسام الخطيب، **محاضرات في تطور الأدب الأوروبي ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية**، ص. 118.

[2] Theory of literature, Penguin Books, London, 1966, p.243.René Wellek and Ausin Warren

المحاضرة رقم (11)

الرومانسية الإنجليزية

خلفت الرومانسية الإنجليزية عددا من الرواد الذين ترجموا تجاريهم الذاتية وحال الناس الذين يحيطون بهم، وحياة الطبقة الدنيا أحسن ترجمة، بأحاسيسهم المرهفة المتقدة، وكان لهم فضل على امتداد الحركة الشعرية الرومانسية إلى العالم بأشعارهم الراقية وقيمها الإنسانية وأحاسيسها المرهفة.[1]

لذا سنحاول – في هذه المحاضرة – الوقوف على أبرز رواد هذا الاتجاه، من أمثال الرائد " **شيلّي percy Shelley** " والعملاق "بايرون George Byron" والمتألق "وُردز وُرث William Wordsworth" الذي وصل إحيايه المرهف بالحياة حتى أعالي الجبال العربية الخضراء أين لامست كلماته وجدان شاعر تونس الخصراء ومترجم يوميات مشاعرها المرهفة "أبو القاسم الشابي".

1- شيلّي percy Shelley - 1795-1822 :

يُعَدَّ الشاعر شيلّي مثالاً للرومانسية الانجليزية. درس الشعر اليوناني وتشبّع بالفلسفة الأفلاطونية، وكتب وهو طالب في أوكسفورد أول كتبه وهو (ضرورة الإلحاد 1811)

كان صاحب فلسفة اجتماعية مثالية، يؤمن بتقدم الإنسان وكماله، وأن الكون تنساب فيه روح الحب، وقد وقف ضد الطغيان والقسوة والعنف ومجدّ العقل والحبّ.

شعره مزيجٌ نادر من الرسالة النبويّة ودقة التصوير وتدفق العاطفة والعذوبة اللفظية والموسيقية يَنزع إلى الأساطير والرموز من مؤلفاته: بروميثيوس حراً، وهي مسرحية شعرية غنائية 1819 وثورة الإسلام 1811، وأغنية للرّيح الغربيّة 1819 وأدونيس 1821، ودفاع عن الشعر 1821، وفيه يقرّر أن الشعراء هم المشرّعون غير المعترف بهم في هذا العالم.

دفاع عن الشّعر[1]

".. لقد دُعي الشعراء منذ القدم مشرّعين أو أنبياء، حسب الظروف الزمنية أو الأمم التي ظهروا فيها. إن الشاعر يجمع بالضرورةضصؤي بين هاتين الصفتين في آن واحد، لأنه لايكتفي بإدراك حقيقة الحاضر إدراكاً عميقاً واكتشاف القوانين التي يجب بمقتضاها أن ترتب الأشياء الحاضرة، بل يرى المستقبل في الحاضر، وتغدو أفكاره بذوراً لأزاهير المستقبل. لا أريد أن أقول: إن الشعراء أنبياء بالمعنى الشائع للكلمة أو إنهم يستطيعون التنبؤ بأشكال الحوادث المقبلة بكل تأكيد، كما لو كانوا يعرفون روحها سلفاً، وأدعُ هذا للغلاة الذين يريدون أن يجعلوا الشعر تابعاً للنبوة بدلاً من جعلهم النبوّة تابعة للشعر. إن الشاعر يشارك في الأبديّ واللانهائيّ والواحد وبالنسبة إلى تصوراته لا يوجد زمان ولا مكان ولا عدد. إن الشعراء هم كهنة يوافيهم إلهامٌ غريزيّ. إنهم المرايا التي ترتسم على سطحها الظلال الهائلة التي يلقيها المستقبل على الحاضر إنهم الأبواق التي تعزف ألحان المعارك.. إنهم التأثير غير المتأثر، وهم المشرعون غير الرسميين للعالم..".

إلى الريح الغربيّة[2]

أيّتها الريح الغربية الهائلة،

---

[1] ترجم المؤلف.

[2] من "قصائد من الأدب الأجنبيّ" التوفيق اليازجيّ

يا نسمةً من كيان الخريف،

أنتِ التي من وجودك غير المرئيّ

تنساق كأشباحٍ هاربة من أمام ساحر

الأوراقُ الميتة مطرودة،

جماعات جماعاتٍ.. صفراء وسوداء وشاحبة

حمراء من حمّى السلّ ومصابة بالطاعون

أنتِ التي تقودين البذور المجنّحة

إلى مضجعها الشتائيّ المظلم

حيث ترقد كل منها هادئةً واهية،

كجثةٍ هامدة في قبرها،

تقودينها حتى تهبّ أختك السماوية

أيام الربيع وتنفخ في بوقها

فوق الأرض الساهية الحالمة،

وتملأ، وهي تسوق البراعم الحلوة،

كقطعان تتغذى من الهواء

تملأ بالألوان والروائح والعطور

التلال والسهول

أنتِ أيتها الروح الهائجة المتنقلّة في كل مكان

والمجتاحة المهدّمة، والواقية الحافظة ،

إسمَعيني.. إسمَعيني..!

****

آهِ لو كنت ورقةً مائتة يمكنك أن تحمليني،

لو كنت غيمة مسرعةً أطير معك،

أو موجة أخفق تحت تأثير قوّتك

وأقاسمكِ قوة عزمك وحركة شدّتك..

..آه لو كنت كذلكَ

إذاً لما أجهدتُ نفسي مبتهلاً

في حاجتي المؤلمة الموجعة،

ارفعيني كموجةٍ.. كورقةٍ.. كغيمة،

فأنا ملقى على أشواك الحياة،

وإني منها لأَدْمى

وحملُ الزمان الفادح

كبّل وحنى

واحداً مثلك

جريئاً نشيطاً.. متجبّراً أَنوفا.."

2- بايرون George BYron - 1788-1824 :

شاعر رومانسي وكاتب مسرحيّ من الطبقة النبيلة الإنجليزية، وعلى الرغم من أنه كان يحمل لقب لورد فقد تمرّد على طبقته المحافظة وانساق مع روحه الثائرة المغامرة وشاعريته الجامحة وُمثُله الاجتماعية غير عابئٍ بالسخط والنقد فكان قوةً من قوى التحرّر السياسي والفكري في أوربا في القرن التاسع عشر.

من أشهر ما ميزه هو أنه سخر من التقاليد الجامدة وكتب للعمال ودافع عن النساء وعن الشعوب المقهورة، وأحب الناس وكره الظلم، وصدّق بسلوكه مبادئه التي يؤمن بها، فهبّ ليشارك اليونانيين حروبهم ضد الأتراك لأجل أن ينالوا حريتهم. ومزج في أدبه الإنسانَ والأسطورة والبطل والشاعر، وسعى إلى خير الناس، ولكنه كان كثير الصلف والكبرياء، ينظر إلى الناس من علٍ وكأنما يرى لنفسه موضعاً مترفعاً فوق مستواهم، تأثر برحلاته وكتب فيها قصائد عديدة يبدو فيها التأثر بالشرق.

من أبرز مؤلفاته: حجّ الطفل هارولد 1811 وما نفرد 1817 وكايين 1824 وأغنيات عبريّة 1815 ودون جوان وهي رواية شعرية.[1]

[1]

النزعة الفرديّة[1]

(من الفصل الثاني من مانفردِ)

".. كانت نفسي منذ الطفولة لا تأتلف ونفوسَ الآخرين. لم أكن أستطيع أن أرى الدنيا بعيونهم، لم أكن أعرف الطموحات التي تفترس ضمائرهم، ولم يكن هدفهم هدفي، لقد جعلتني مسرّاتي وأحزاني وعواطفي وأفكاري غريباً في وسط هذا العالم، وعلى الرغم من أنّ جسدي يشاكل أجساد تلك المخلوقات التي تحيط بي، فلم أكن أشعر نحوهم بأيّ تعاطف، أمرٌ واحدٌ كان يستهويني: أَنْ أهيم في وحدتي، واستنشق هواء الجبال المكلّلة بالجليد، على قمة لم تجرؤ الطيور أن تبني فيها أعشاشاً، حيث الصخور الصّماء العارية من الأعشاب تتحاشاها الحشرات الخفيفة الأجنحة.

كنت أهوى مصارعة الشلال وأمواج البحر المضطرب فخوراً بأن أروّض قواي الفتيّة بمعاكسة تياراته السريعة، وكنت أحب أن أرقب القمر ليلاً في مساره الصامت، وكل نجمةٍ ساطعة في مدارها، كنت أتأمل البرق في أثناء العواصف حتى تكلّ عيناي، أو أصغي إلى صوت سقوط الأوراق عندما تهبّ الرياح فتعرّى أشجار الغابة.. تلك كانت مسرّاتي وحبي العزلة، حتى لو أن أحد الناس –ويُبرمني أن أُعدّ أخاً لهم– سار على نهجي لشعرت بالإهانة والانحطاط، فأنا لا أشبههم إلا في تكويني الطينيّ.." [2]

3- وُردز وُرث William Wordsworth 1770-1850 :

من أعظم الشعراء البريطانيين الإبداعيين في القرن التاسع عشر. كان مولعاً بالطبيعة كثير التجوال في الغابات والتلال والبحيرات، ولذلك كانت أجمل أشعاره في الطبيعة والريف. ويعدُّ زعيم الحركة الرومانسية في إنجلترا، ونشر مع الشاعر كولريدج

[1] ترجمة المؤلف عن النص الفرنسي في الكتاب الذهبي للرومانسية لكارل بتي.

[2]

(قصائد غنائية) فكانت إيذاناً ببدء الرومانسية الأدبية، وكتب لها مقدمة تعبّر عن مبادئ هذه الحركة الجديدة المناهضة للكلاسيكية.

كان له تأثير كبيرٌ على المواقف والأحاسيس المعاصرة. وربما كان لتجواله في أوربا وإطلاعه على آدابها وأفكارها دورٌ في تكوين ثقافته واتجاهه. ومن المؤكد أنه تأثر بروسّو في حب الحرية والطبيعة والحياة الريفية البسيطة والإيمان بقوى الطبيعة الملهمة والاقتناع بسلامة الفطرة البشرية ولا سيما عند الأطفال وبأن الإنسان بطبيعته الأساسية نزّاع إلى الخير ومفطورٌ عليه.

شعره غزير ولكنه مختلف المستوى، وتميل قصائده إلى القصر أو الاعتدال في الطول، وله مسرحية واحدة. ويتميز شعره بالتصوير والعاطفة والعذوبة اللفظية والموسيقية.[1]

[1]

الدكتورة : فطيمة بن ربيعي محاضرات في : المدخل إلى الأدب العالمي

المحاضرة رقم (13)

الأدب الأمريكي الحديث

1. الأدب الأمريكي :

هو مصطلح يشير إلى الأعمال الأدبية المكتوبة في الولايات المتحدة الأمريكية أو ما يعرف بأمريكا الاستعمارية، في أول الأمر كان الأدب الأمريكي عبارة عن امتداد للأدب الإنجليزي البريطاني إلا أنه لم يلبث أن استقل عنه متخذا طابعا جديدا يميزه عن غيره من التوجهات الأدبية الأخرى.[1]

إذن نحاول الوقوف على واحدة من التجارب الأدبية غرب الكرة الأرضية أين شهدت هذه المنطقة خصوصية ثقافي وفنية وأدبية؛ وذلك راجع لخصوصية الشعوب التي قطنت المنطقة أو استقطنتها، زهذا ما يجعلنا نصادف مصطلحات بعينها من مثل : الأدب الاستعماري أو الأدب الكولونيالي وصولا إلى الأدب الأمريكي.

2. الأدب الاستعماري[2] (1607-1776) :

---

[1] روبرت سبلر، **الأدب الأمريكي (1910- 1960)**، تر. محمود محمود، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، د.ت، ص.7.

[2] الأدب الاستعماري هو الأدب الذي ظهر مع انتشار الحركة الكولونيالية في أوروبا، وهو الأدب الذي كان يمجد (الاستعمار الأوروبي)، ويحاول أن يجد له الأعذار والمبررات لسياسته الاستعمارية، بل ذهب إلى حد القول بأنه لولا هذا الاستعمار لما عرفت المستعمرات (الشرقية والعربية) الحضارة والتقدم والرقي، مما يؤكد – في نظر روادة – الحق في استعمار هذه الشعوب وفرض الهيمنة عليها بحجة تطويرها.

Scanné avec CamScanner

2. الأدب الاستعماري[1] (1607-1776) :

لقد اهتمت باكورة الإنتاج الأدبي الأمريكي من كتيباتبتمجيد فوائد المستعمرات لكل من الأوربيين والمستعمرين. ويعتبر "**كابتن جون سميث Captain John Smith**"(1631-1850) من أوائل الكتاب الأمريكيين الذين نقلوا خبراتهم علي صفحات الأدب في المستعمرات الجديدة مستخدما أساليب نثرية مفعمة بالحيوية، ومن أهم أعمال **A True Relation of Such Occurrences** و **Accidents of Noate as Happened in Virginia Hath** وهناك العديد من الكتاب قد ساروا على دربه أمثال "**دانيال دِنتون Daniel Denton** " و"**توماس أش Thomas Ashe**" وآخرون.

إلى جانب ذلك ظهر نوع آخر من الشعر عرف بـ**الشعر البيورتاني* puritan poetry** (1640-1700)بالصبغة الدينية، ولقد ظهر من أجل إرساء قواعد المسيحية الكالفينية الأرثوذكسية. ويعتبر كتاب **(The Bay Psalm Book)** عبارة عن ترجمات للمزامير الإنجيلية Biblical Psalm ومع ذلك،لم يكن هدف المترجمين إثراء الناحية الأدبية، وإنما لاستخدام تلك الأناشيد والترانيم hymns في العبادة ووصف الآخرة، ويبدو ذلك جليا في القصائد التي كتبها "**إدوارد تيلورEdwardTaylor**" تحت عنوان **(تأملات تمهيدية)**، وتعتبر "**آن برادستريت Anne Bradstreet**" (1612-1672) من أهم الشعراء الغنائيين حيث كتبت العديد من القصائد عن نفسها ووطنها.[2]

الادب الاستعماري هو الأدب الذي ظهر مع انتشار الحركة الكولونيالية في أوروبا، وهو الأدب الذي كان يمجد (الاستعمار الأوروبي)، ويحاول أن يجد له الأعذار والمبررات لسياسته الاستعمارية، بل ذهب إلى حد القول بأنه لولا هذا الاستعمار لما عرفت المستعمرات (الشرقية والغربية) الحضارة والتقدم والرقي، مما يؤكد – في نظر رواده – الحق [1]في استعمار هذه الشعوب وفرض الهيمنة عليها بحجة تطويرها.

* **البيورتانية Puritanism** : جماعة بروتستانتية في انجلترا و نيو انجلند New England في القرنين 17/16.

3.الأدب الأمريكي الحديث :

1.3. الشعر الأمريكي :

تعود بداية الأدب الأمريكي الأصلي مع نشر أعمال "**سامسون أوكم Samson Occom**" التي كانت عبارة عن مجموعة من الأغاني الدينية، والكتابات السياسية لكل من "**فرانكلين Benjamin Franklin**"(1706-90) و"**توماس بين Thomas Paine**" (1737-1809)** أثرت علي تكوين الشخصية الأمريكية الناشئة بدعوتها للاستقلال.

حيث احتفى "**ولت ويتمن Walt Whitman**" (1892-1918) بنزعته الثورية في أعماله بالديمقراطية وبحق المواطن في أن يسمو إلي النضج الروحاني من أجل الوصول إلي الحقيقة، بعيدا عن المفاهيم القديمة، كما نادى بالمساواة بين الرجال والنساء، وكذلك بين جميع الأعراق والأنساب والألوان،وبين الجسد والروح، جمعت أعماله الشعرية في مجلد **(أوراق العشب The LeavesOf Grass)**.

---

[2]Leila Borges, **British Literature and American Literature**, Centro Universitario da Cidad, p.p. 184/186.

** نال "فرانكلين" شهرة واسعة في العالم الغربي لتنوع انجازاته، ومشاركته في كتابة مسودة الاستقلال عام 1774، واكتشافه بعض الإنجازات العلمية المشهورة مثل مانعة الصواعق lightning nod وموقد فرانكلين Franklin stove وقد كتب الأدب من أجل إرشاد وتوجيه مواطنيه مؤكدا أن السلطة يجب أن تكون في يد الفرد بعيدا عن الحكومة أو الدين.

أما "توماس بين" فهو كاتب وفيلسوف أمريكي، ولد في إنجلترا، وأيد الولايات المتحدة في حقها في الاستقلال والانفصال عن انجلترا ، وكذلك شجع الثورة الفرنسية مناديا بإلغاء نظام الإقطاع، لذلك هرب من انجلترا إلي فرنسا خوفا من تنفيذ حكم الإعدام الصادر ضده. وأهم كتبه : "**حقوق الإنسان The Rights Of Man** "و"**زمن العقل The Age Of Reason** "و"**الذوق العام Common Sense** . "وتقابل مع فرانكلين في انجلترا، وساهمت كتاباته الثورية في اشتعال الثورة.

كما عالجت "**إيملي ديكنسون Emily Dickinson** (1830-1886) الكثير من الموضوعات في أعمالها الشعرية مثل: الطبيعة، والله (شخصية الرب في العقيدة الأرثوذكسية)، والموت، والخلود وقد تأثرت بأفكار "تشارلز دارون t. Darwin" و"هيربرت سبنسر Herbert Spenser" التي زعزعت الأسس الثابتة للأخلاقيات والمبادئ الأمريكية، يتميز شعرها بالبساطة والتكرار، ويعود سبب ذلك إلي تأثرها بالترانيم الدينية التي اعتادت أن تغنيها مع أقرانها في الكنيسة.[1]

2.3. الرواية الأمريكية :

نشرت الرواية الأمريكية في أواخر القرن الثامن عشر، وبداية القرن التاسع عشر، وصدرت أول رواية أمريكية **(قوة العاطفة The Power of Sympathy)** اللكاتب "**وليامهِل براون William Hill Brown**" عام 1791، وهذه الرواية تراجيدية تلقي الضوء على أحداث قصة حب عاطفية بين الأخ وأخته siblingدون أن يعرفوا صلة القرابة بينها، وتنتمي هذه الرواية إلي ما يسمي بتقاليد الرواية الوجدانية.

وفي العقد التالي قامت العديد من الكاتبات بنشر أعمالهن الروائية، وخير مثال على ذلك الكاتبة البريطانية الأمريكية "**سوزانا روسون Susanna Rawson**" التي نشرت روايتها تحت عنوان **(تشارلوت: حكاية حقيقية Charlotte: A Tale of Truth)** في لندن عام 1791، وتحكي هذه الرواية قصة طالبة بريطانية سقطت في الرذيلة مع أحد الجنود الأنيقين. ولقد انتقلت معه إلي أمريكا، ولكنه تخلى عنها، وهي حامل ومريضة. ومن ثم توصي النساء جميعا بعدم الاستجابة إلي صوت العاطفة، وأن تُحكم العقل في جميع

[1] ينظر روبرت سيلر، **الأدب الأمريكي (1910- 1960)**، ص.80.

أمورها، والدعوة إلى المقاومة فيما يتعلق بحق النساء في أن يعشن حياة مساوية تماما للرجال وخاصة في ظل التجربة الديمقراطية الأمريكية الجديدة. ولقد كتبت هذه الرواية بضمير الغائب. وتصنف هذه الرواية إلي ما يسمي بـ "**روايات الإغراء Seduction novel**"كما كتبت "روسون" تسع روايات، وستة أعمال مسرحية، ومجموعتين شعريتين، وستة كتب، والعديد من الأغاني الجديد،. كما كتبت "**حنا ويبستر فوستر Hannah Webster Foster**(1758-1840)سيرتها الذاتية **(الفاتنة Coquette The)**عام1797.[1]

يدين الأدب الأمريكي بالفضل إلى الأدب الأوربي، حيث أقتبس العديد من الأساليب، والأنماط الأدبية السائدة في ذلك الوقت*، ويعتبر "**أدغر ألن بو Edgar Allan Poe** (1809-1849) الكاتب الأمريكي الأول الذي كتب روايات وأشعار ذات صبغة أمريكية تختلف إلي حد كبير عن النمط الأوربي السائد في حينه. بدأ حياته الأدبية بكتابة القصة القصيرة،وعلى غرار معاصريه اهتم بالقيمة الجمالية على حساب الأخلاقيات، حيث كان مهتما بمبدإ **(الفن للفن)**** الذي أرست قواعده مع نهاية القرن التاسع عشر، ويعد أيضا رائد الرواية البوليسيةdetective story، وأول ناقد يقوم بتحليل العمل الأدبي بطرقة دقيقة،من أهم أعماله **The Masque of the Red Death**

[1] ينظر روبرت سيلر، **الأدب الأمريكي (1910- 1960)**، ص.80.

* نجد روايات "**تشارلز بروكدن براوين Charles Brockden Brown**"(1771-1810)تقليدا واضح لروايات الرعب ذات الشهرة الأدبية في أوربا، وسارت على نفس الدرب روايات واشنطن "**ايرفنج Washington Irving**" (1783- 1859).

** من قواعده الاهتمام بالقيمة الجمالية للفن وإهمال الذاتية فالفن غاية في ذاته وليس وسيلة للتعبير عن الذات. ينظر محفوظ كحوال، **المذاهبالأدبية، الكلاسيكية، الرومانسية، البرناسية، الواقعية، الرمزية، الدادئية، السوريالية، الوجودية**، ص.99.

و**The Murders in the Rue Morgue**و **The Fall of the House of Usher**.

بالتزامن مع "بو"ظهر "**ناثنيل هوثورن Nathaniel Hawthorne**" (1804-1864) بالإضافة إلى **مارك توين**Mark Twain**(**1835-1910) و"**هنري جيمز Henry James**(1843-1916)الذي وصلت الرواية الأمريكية مرحلة النضوج والكمال في عهده الذي واجه الأزمة العالمية القديمة والجديدة، وكتبعنها مباشرة. اهتمت رواياته بالأمريكان الذين عاشوا وسافروا إلي أوربا. وتتميز رواياته بالتعقيد، والتشريح الدقيق للفروق العاطفية الطفيفة، والبناء الهندسي للتراكيب (يعده البعض مهندس الرواية)،لجأ "جيمز" إلي تقنية تيار الوعي stream of consciousness ليعزز مبدأ الواقعية حيث يعطي لأحدي شخصياته مسئولية سرد الأحداث مباشرة دون تدخل منه وأشهر أعماله **Daisy Miller** و **The Turn of the Screw** و **The Portrait Of A Lady**، وعالجت رواياته ثلاثة أمور أساسية:

الموضوعات العالمية : قلة الخبرة والجهل الثقافي في مجابهة مبدإ النسبية الأخلاقية الأوربية، وروح التقاليد، والتكلف الاجتماعي والتعرف علي الثقافات الثرية/ العملية الإبداعية وصراع الفنان مع الأعراف الاجتماعية، والقيم الزائفة/ بحث الإنسان عن حياة أفضل.[1]

[1]ينظر روبرت سيلر، **الأدب الأمريكي (1910- 1960)**، ص.ص.101،100.

المحاضرة رقم : 14

الأدب الأمريكي اللاتيني الحديث

تقديم :

صادفنا في المحاضرة السابقة (الأدب الأمريكي)، وهو –كما لاحظنا– الأدب المكتوب باللغة الإنجليزية، لكن محطتنا اليوم مع ما يعرف بـ (الأدب الأمريكي اللاتيني)، فما المقصود به ؟ وما الفرق بين هذين الأدبين الأمريكيين ؟ وما هي خصائص الأدب الأمريكي اللاتيني ؟ وما هي أبرز خصائصه ؟ و من هم أبرز رواده ؟ و ما هي أبرز أعمالهم ؟

1. أدب أمريكا اللاتينية :

هو مصطلح يشير إلى الكتابات الأدبية الشعرية والنثرية المكتوبة باللغة الإسبانية في الجزء الغربي من الكرة الأرضية، التي خضعت للفتح الإسباني بعد اكتشاف القارة الأمريكية عام 1492، ومن أدب بورتوريكو وأدب البرازيل الناطقة بالبرتغالية.[1]

ينقسم أدب أمريكا اللاتينية إلى ثلاث مراحل محورية وهي :

البدايات (أدب فترة الاستعمار)، و(أدب الاستقلال)، وأخيرا (ازدهار الأدب الأمريكي اللاتيني) وانتشاره عالميًا في العصر الحديث.

[1] ينظر مجموعة مؤلفين، **الموسوعة العربية العالمية**، مج.3 (أ/ أمريكا–أيووجيما)، مادة (أمريكا اللاتينية، أدب)، ص.64.

لكننا قبل أن نقف عند أبرز ملامح هذا الأدب وأبرز أعلامه، سنقف عند نقطة مهمة، وهي إشكالية (حدود الأدب الأمريكي اللاتيني) وأبرز الآراء حولها.

2. إشكالية حدود الأدب الأمريكي اللاتيني :

يظل تعبير أمريكا اللاتينية تعبيراغير دقيق بصورة واضحة. فما هي أمريكا اللاتينية؟ وفي المقام الأوللماذا نسميها لاتينية؟ لقد بدأتكل اللاتينية في (الليسيوم) وهو إقليم صغير مجاور لمدينة روما، وأخذتتنمو في دوائر متحدة المركز على طول التاريخ: ضمت أولا **إيطاليا** كلهاثم اتسعت بعدها للجزء من **أوروبا** الذي استعمرته الإمبراطورية الرومانية، لتعود فتقتصر على البلدان والمناطق التي تتحدث بلغات مشتقة من **اللاتينية**ثم لتنتقل أخيرإلى القارة الأمريكية التي كان أولئك الأوروبيون قد اكتشفوهاواستعمروها. على هذا النحو تصبح أمريكا اللاتينية هي الحلقة الرابعةفي ذلك التوسع المدهش.ومن الدول التي حققت اكتشاف القارة الجديدة وغزوها واستعمارهاكانت ثلاث منها لاتينية لغويا: **إسبانيا والبرتغال وفرنسا**. ومن ثم فإن أشمل مفهوم تاريخي للإقليم يجب أن يضم كل أراضي القارة الجديدة التي سكنتها تلك القوى المعارضة في مجموعها لأمريكا الأنجلو سكسونية المتمركزة في الشمال.[1]

لابد من التسليم بوجود صعوبة نظرية يجب حلها قبل الحديث عن أدب **(أمريكي لاتيني)**، أي عن أدب يعبر عن منطقة تتجاوز حدود الكياناتالسياسية التي تكونها. هذه الصعوبة تكمن في إدخال مفهوم غير أدبي بلسياسي كصفة لكلمة الأدب في تعبير (أدب أمريكي لاتيني) يدفعناإلى محاولة البحث عن العوامل التي تفرض وجود أدب ما ووحدته لتصنع اللغة وحدها أدبا؟ إننا لنجد في العديد من الكيانات القوميةأكثر من لغة:

[1] ينظر سيزا فرناندث مورينو، **أدب أمريكا اللاتينية، قضايا ومشكلات**، تر. حسان أحمد عبد الواحد، مرا. شاكر مصطفى، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع.116، 1987، ص.14.

فالقشتالية التي نعرفها باسم اللغة الإسبانية ليست سوىإحدى لغات أربع متكلمة في إسبانيا. وفي أمريكا اللاتينية فرض الغزاة الأسبان لغتهم القشتالية على ما أصبح يعرف بـ(أمريكا–الهسبانية)، بينما فرض البرتغاليون لغتهم على البرازيل التي تكاد تكون قارة قائمة بذاتها.

وظلت حواجز الاتصال قائمة بين الكتلتين اللغويتين الرئيستين في شبهالقارة. وتلت هاتين الكتلتين نؤيات من لغات أخرى مع قدوم المهاجرين والعبيد تخللت اللغتين الأيبيريتين وفرضت تأثيرها على اللغات المتكلمة وعلى الأدب؛ وذلك علاوة على اللغات الهندية للسكان الأصليين والتي لمتندثر مع الغزو والتي تعطي أوضح مثال على تأثيرها في بلد ثنائي اللغة هو **الباراغواي**، وفيه يتحدث نحو نصف السكان لغة واحدة هي الغوارانية (هندية) بينما الباقون ثنائيو اللغة بمجملهم تقريبا ويتحدثون الإسبانية والغوارانية.[1]

اللغة، إذن، عامل هام، بل وحاسم في خلق تراث مشترك يقوم عليه الأدب. لقد أصبح التراث المشترك الذي تجسده اللغتان الأيبيريتان في شبه القارة الأمريكية بمثابة القطب الذي تبلورت حوله في كل بلد عادات ومعتقدات. لكن التأكيد على مجرد اللغة قد لا يثبت وجود أدب مشترك. وأبلغدليل على ذلك أن "فارجاس يوسا" و"كابريرا أنفانتي "يتحدث كلاهما بالإسبانية، وقد ورثت أمريكا اللاتينية نفسها اللغتين الإيبيريتين لكن لا يخطر بالأحد أن يعتبر أدبها الحديث جزءا من الأدب الإسباني أو البرتغالي، والحال نفسها في عديد منبلدان العالم الثالث التي تبنت لغات الاستعمار وأصبحت هي لغات الأدبفيها.

[1] ينظر تقديم حسان أحمد عبد الواحد لـ : سيزا فرناندث مورينو، **أدب أمريكا اللاتينية، قضايا ومشكلات**، ص.8.

وخلال الفترة الاستعمارية تعرض هذا التراث المشترك للعديد منالتعديلات والتشوهات. وفي أيامنامع سيادة ثقافات المراكز الإمبريالية، ومع التقدم الهائل في وسائل الاتصال،أصبحت هيمنة الغرب الثقافيةوالتبعية التي تعاني منها بلدان العالم الثالث للدول الإمبريالية ممثل عاملاهاما في تعقيد المكونات الثقافية للبلدان المتخلفة وفي وضع الحواجز والأسوار بينها.

وقد حدد "**خوسيه مارتي**" معيارا حاسما لحل هذهالمشكلة حيث أكد أنه «**لن يكون ثمة أدب هسبانو-أمريكي طالما لا توجدهسبانو-أمريكا**». ودلل على ذلك بأنه إذا كان كل «**أدب عبارة عن تعبير فلن توجد آداب طالما لا يوجد جوهر تعبر عنه**» فوجودها « **يستلزم أن توجدككيان تاريخي كاف للمنطقة التي يعد أدبا لها** » .[1]

3. الأدب الأمريكي اللاتيني الحديث :

ينقسم أدب أمريكا اللاتينية الحديث إلى مرحلتين متباينتين هما :

1.3. مرحلة الاستعمار :

تعد هذه المرحلة مرحلة البداية لهذا الأدب، وتمتد منذ وصول الإسبان إلى أمريكا في أواخر القرن الخامس عشرحتى القرن التاسع عشر.

يتألّف الأدب المبكر لفترة الاستعمار من كتب التاريخ والقصص التي كتبها الجنود والمنصرون الذين وصفوا ما شاهدوه من مناظر طبيعية جديدة وحضارات مذهلة. ومزج المؤلفون الخيال الشديد بالواقع في وصفهم للمغامرات والاحتكاك بسكان وعادات وحيوانات ونباتات لم يألفوها من قبل.

[1] ينظر تقديم المرجع نفسه، ص.ص.8،9.

كما ظهرت حركة الباروكفي النصف الثاني من القرن السابع عشر، وهي حركة تتميز كتابتها بالأسلوب المنمق، مع إقحام الفكاهة الساخرةوالتلاعب بالألفاظ. وتعد المكسيكية "سور خوانا إينيس دي لا كروث" رائدة الكتابات الباروكية في القارة الجنوبية، حيث كتبت العديد من الأعمال المسرحية والنقد اللاذع والعديد من الأعمال الفلسفية وبعض الضروب المختلفة من الشعر

يعد البيروفي "**خوان ديل بايي إي كابيديسواخا**" من أبرز شعراء هذه المرحلة، حيث نظم شعرًا هجائيًا انتقد فيه الفساد الذي رآه في مجتمع عصر الاستعمار. كما قام "**غريغوريو دو ماتوس**" من البرازيل هو الآخر بكتابة شعر نقدي لاذع. وكتب الشاعر البرازيلي "توماس أنطونيو غونثاغا"بعض إبداع الشعر الغنائي باللغة البرتغالية، وبشكل خاص قصيدته في الحب بعنوان **(ماريليا دو ديرسوا)**. أما الشاعران البرازيليان "**خوسيه باسيليو داغاما**" و"**خوسيه دو سنتاريتا دو دوراو**" فقد تابعا السير حسب تقاليد الشعر الملحمي، تصف ملحمة "داغاما" بعنوان **(أروغواي)** عام 1769 الحرب بين المستعمرين الأوروبيين والهنود، أما قصيدة **(كارامورو)** عام 1781 للشاعر "دو دوراو" فتروي قصة اكتشاف البرازيل واستعمارها.[1]

2.3. مرحلة الاستقلال :

ارتبطت هذه المرحلة بحروب الاستقلال التي بدأت عام 1810، واستمرت لمدة ستة عشر عامًا. وتمتدمن بداية حروب تحرير بلدان القارة عن السيطرة الاستعمارية الإسبانية حتى أوائل القرن العشرين.

[1] ينظر مجموعة مؤلفين، **الموسوعة العربية العالمية**، مج.3 (أ/ أمريكا–أيووجيما)، مادة (أمريكا اللاتينية، أدب)، ص.64.

وكانت هذه الحروب بمثابة مصدر لإلهام الشعراء، حيث نظموا الشعر والفن القصصيالوطني الذي انتقد بشكل لاذع القوى الاستعمارية. فيما أُعتبرت رواية **(الببغاء الغاضب)** عام 1816 للمكسيكي "خوسيه خواكين فيرنانديث دي ليثاردي" أول رواية أمريكية لاتينية، حيث تنتقد بشكل لاذع المجتمع الاستعماري الفاسد في مدينة المكسيك. فيما كتب الإكوادوري "خوسيه خواكين دي أولميدو"قصيدته الوطنية الشهيرة تحت عنوان **(أنشودة بوليبار)** عام 1825.[1]

وواكبت **الرومانسية** أدب الاستقلال، لما تدعو إليه من حرية ووحدة وطنية وزرع للروح القومية، وكان **"خوسيه ماريا إيريديا"** من كوبا أحد أوائل الرومانسيين في أمريكا اللاتينية إذ كتب قصيدة سوداوية عن الطبيعة بعنوان **(على هرم خولولا)** عام 1820. ويتصف بعض شعر أندريه بيلو في فنزويلا بعناصر رومانسية حاذقة وبشكل خاص قصيدة أود حول الزراعة في الإقليم الحار عام 1826 .

كما أثرت المدرسة **الواقعية*** الأوروبية على الفن الأمريكي اللاتيني، ومن قادة هذه الحركة الروائيين **"ألبرتو بلست جانا"** و**"بلدوميرو ليلو"** من تشيلي، و**"كلورندا ماتو دي تيرنر"** من بيرو، و**"يوجنيو كامباسيريس"** من الأرجنتين، و**"فدريكو غامبوا"** من المكسيك، ولربما كان الروائي البرازيلي **"غواكيم ماريا ماشادو دي أسيس"** أهم كاتب واقعي، ومن أشهر أعماله روايتي **(في ذكرى رابح صغير)** عام 1881 و**(دومكا سمورو)** عام 1900، وتبرز كلاهما براعة فائقة في التشخيص والتقنية القصصية.[2]

---

[1] ينظر مجموعة مؤلفين، **الموسوعة العربية العالمية**، مج.3 (أ/ أمريكا)، مادة (أمريكا اللاتينية، أدب)، ص.65.

*الواقعية : ظهرت على أنقاض الرومانسية نتيجة غرقها في الأحلام والأوهام والبساطة، ما سبب الابتعاد عن الواقع وعن صميم الحياة الاجتماعية، حيث حادت عن هدفها والهدف الأساس للأدب، وابتعدت بالفرد عن الواقع عوض معايشته ومحاولة مواجهة مشاكله. و« كان أول من مهد للفلسفة الواقعية في أوروبا هو الفيلسوف الفرنسي " فولتير=

المحاضرة رقم : 15

الأدب الأفريقي الحديث

من غرب القارة الأمريكية نعود لنحط الرحال في رحاب القارة الأفريقية، وأدبها العريق، عراقة تجذرها في أعماق المعمورة أصالة ووجودا وكفاحا، إذ وكما كافحت وتكافح إنسانسا مواجهة عنصرية الجنس الأبيض، تجدها تكافح فكريا وثقافيا من أجل إثبات وجودها الفكري والثقافي، فهل يمكن ان نعرف روادا للأدب الأفريقي ونماذج أدببية راقية استطاعت أن تكسر جدار العنصرية والتهميش الطي رممته السبوب بل العصور أمام طموح الرجل الإفريقي ؟ ثم ما المقصود بالأدب الأفريقي الحديث ؟ وما هي حدوده ؟

1- تقديم :

مر معنا – في محطة سابقة– أن الأدب الأفريقي القديم عرف شفويا، ويمتد على نطاق حدود القارة العجوز على شساعتها، وأن ما عرفنا منه مثّل تراثا ثقافيا هاما يعكس حجم عراقة القارة، أما إذا وقفنا عند المرحلة الحديثة منه، وجدنا أنها تشتمل التراث

=Voltaire " (1694 – 1778) وكان ينظر إلى الحياة بمنظار أسود، إذ الحياة كلها شرور، وآثام، ونقمة، ووبال، وهذا عكس الفلسفة المثالية التي يزعم أصحابها بأن الحياة خير ونعمة، وقد سخر " فولتير " في قصائده (أحاديث الإنسان) ... من المثالية الساذجة التي تغنى بها شعراء الإنجليز كـ " بواب " ولذا اتخذ " فولتير " (كانديد) ومعناه المثالي الساذج مثالا للسخرية والاستهزاء، إذ تحل به محن وصعاب بسبب تفاؤله وحسن ظنه بالآخرين ».[2] وهذا كله تهكم بالرومانسية ومثاليتها ونظرتها المتفائلة للحياة.

[2] ينظر مجموعة مؤلفين، **الموسوعة العربية العالمية**، مج.3 (أ/ أمريكا–أيووجيما)، مادة (أمريكا اللاتينية، أدب)، ص.ص.64،65،66.

الشفهي والآداب المكتوبة بلغات بعض الشعوب الإفريقية ك**السواحلية والحوصة والبانتو والنيلو والزولو** وغيرها من لغات الشعوب التي تعيش في بعض أجزاء القارة السوداء، التي تعبر عن الملامح الحضارية المشتركة التي تعم شعوبها، على تعددها، تلك الملامح التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية خاصة،إذ أخذت تبرز حالة من الوعي السياسي الذي يدل على الانتماء الحضاري للأفارقة، وذلك من خلال بعض الحركات أو التنظيمات الأفريقية مثل حركة عموم أفريقية.[1]

والسؤال المطروح هنا، هو : ما هي حدود الأدب الأفريقي الحديث ؟ وما هو العامل الأساس في وضعها ؟ وما هي أبرز نماذجه وقضاياه ؟

1-الأدب الأفريقي الحديث:

هو أدب المناطق الواقعة جنوب الصحراء الكبرى حتى التقاء القارة بالمحيط في أقصى الجنوب، وخارج مجال اللغة العربية، هذا التعريف أجمع عليه عدد من الباحثينالمستفرقين المهتمين بالقارة منذ عصر بعيد،وقد نشأ هذا المصطلح إثر إجماعهم أيضا على أن الصحراء الكبرى تقسم أفريقيا إلى قسمين: قسم شمالي يضم الدول العربية الإسلامية، وقسم جنوبي يضم دول أفريقيا جنوب الصحراء "أفريقيا السوداء، "وهو ما أيده باحثون وأدباء أفارقة، يقول الكاتب الجنوب أفريقي "**إركيال مافاليلي**" أن : **الشمال العربي المسلم لا علاقة له من الناحية الثقافية بالإنسان الأفريقي.**[2]بالمقابل لم يوافق الأديب "**مازيسي كونيني**" على هذا الرأي؛ وقال أن الأدب الأفريقي هو : **الأدب الذي يصور واقعاً أفريقياً**

[1] ينظر علي شلش، **الأدب الإفريقي**، ص.ص.13،12.

[2] ينظر علي شلش، **الأدب الأفريقي**، ص.ص.12،11.

بجميع أبعاده وهذه الأبعاد لا تضم ألوان النزاع مع القوى صاحبة السيطرة السابقة مع القارة وحسب وإنما تضم أيضاً جميع الأشكال الأدبية داخل القارة الأفريقية. مع ذلك أختلف الشاعر النيجيري "**كريستوفر أوكيغبو**" مع هذا الرأي وقال أن الأدب الأفريقي هو – ببساطة – **الأدب الموجود في أفريقيا ومن السخف أن نتصوره نمطاً خاصاً ذا سمات متينة لها طابعها الأفريقي الخاص أو ذا قيم خاصة مرتبطة بالحضارة الأفريقية،** وأضاف إنه : **لا يوجد أدب أفريقي وإنما يوجد أدب جيد و أدب ردئ.**[1]

هذا يقودنا إلى النتيجة الحتمية بأن « ثمة أدبا أفريقيا بالمعنى العام كقولنا بأن ثمة أدبا أوربيا وآخر آسيويا، وهكذا. وبالمثل نميل إلى القول بأن ثمة آدابا افريقية بالمعنى الخاص كقولنا بأن ثمة أدبا انجليزيا وآخر صينيا وهكذا».[2]

إذن، فالأدب الأفريقي يقصد به الأدب المكتوب في أفريقيا سواء المكتوب باللغات المحلية أو اللغات الأجنبية، وعليه هو كل أدب يعبر عن قضايا القارة وتنوع ثقافاتها.

3. أدب الزنوجة :

من أبرز القضايا والموضوعات التي عالجتها المتون الأدبية الإفريقية، قضية (الزنوجة **Lanégritude**)، وتطلق تسمية **أدب الزنوجة**على تيار أدبي وإيديولوجي، ظهرفي مرحلة ما بين الحربين العالميتين، خلال النصف الأول من القرن العشرين، وإن كانت بداياته وجذوره النظرية سابقة على ذلك، وخاصة ما نشأ منها في **جزر الأنتيل والكاريبي، وأميركا.**

[1] ينظر المرجع نفسه، ص.ص.15،16.

[2] محمد البصير سميلا، **إشكالية الأدب الأفريقي**، مدونة مجلس علماء وكتاب شمال مالي، الثلاثاء 2ديسمبر 2014، http://cuen-mali.blogspot.com/2014/12/blog-post.html

وقد أخذ هذا التيار زخماً أدبياً وعالمياً أكبر لدى بعض الكُتاب السود الناطقين بالفرنسية، مثل "إيميه سيزير" الشاعر المارتينيكي، و"**ليوبولد سيدار سنغور**" الشاعر والرئيس السنغالي الأسبق، مع أدباء آخرين كثر مثل "**ليون-غونتران داماس**"، و"**غيْ ترولِيين**"، و"**بيراجوديوب**"، و"**رينيه ديبستر**"...الخ.[1]

لقد ظهر **أدب الزنوجة** في البداية كنوع من صرخة الهوية وشقاء الوعي بالذات والمعاناة التي تكبدها الإنسان الأسود عبر القرون، ثم تحول، تالياً، إلى اتجاه مندرج ضمن اتجاهات ما بعد الكولونيالية*، وخاصة مع تنامي حركات التحرر من الاستعمار في القارة السمراء ومنطقة الكاريبي. وهذه المنطقة الأخيرة تحديداً كانت هي مهد التيار الأدبي الزنجي المسكون **بالحنين** للعودة إلى أفريقيا، التي اقتلع منها الملايين، وهجّروا إلى ما كان يسمى (جزر الهند الغربية) في الأميركتين، وكابدوا أهوال تجارة الرقيق، والاستعباد في مزارع قصب السكر وغير ذلك من أهوال وصنوف معاناة ظل زنوج المنفى هناك يجترون مراراتها ويتجرعون عذاباتها عبر الأجيال، ويعبرون عنها في حنينهم لأفريقيا، الوطن الأم، بفنونهم الطافحة بشِعرية المنفى وطقوس العبور من وإلى أرض (الجذور)**.[2]

---

[1] ينظر حاج أبا آدم الحاج، **دور الأدب الإفريقي في التحرر الوطني**، ص.ص.8،9.

* ما بعد الكلونيالية : مصطلح يقصد به الدراسات التي تبحث في العلاقات الثقافية بين الغرب بوصفه مستعمِرا، وما يقع خارج الغرب بوصفه مستعمَرا، وما يقع خارج الغرب من دول وقعت تحت طائلة الاستعمار، مع ما تتضمنه تلك الدراسات من تحليل النصوص الأدبية وغيرها للكشف عن استراتجياتها الخطابية. ينظر ميجان الرويلي وسعد البازعي، **دليل الناقد الأدبي**، إضاءات لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط.2، ت. ص.33.

** على نحو ما عبر عن ذلك بمرارة وحرارة فيلم (جذور) المشهور بـ (كونتا كينتي) المأخوذ من رواية المؤلف الأمريكي "أليكس هالي" (جذور، ملحمة عائلة أمريكية) الصادرة عام 1976.

[2] ينظر حاج أبا آدم الحاج، **دور الأدب الإفريقي في التحرر الوطني**، ص. 12 وما بعدها.

ATM

فقد كانت كتابات ما بعد الكلونيالية « الحقل الأوسع الذي يتم فيه استدعاء الخصوصية الثقافية، وممارساتها. وتفكيك الاستعمار عملية ثقافية تقاوم عبرها النصوص الأدبية تجربة الاستعمار والآثار الثقافية الناتجة منها، من هجنة واغتراب وإلغاء واستحواذ... »[1]

وفي مرحلة تالية وقع **تيار أدب الزنوجة** تحت تأثير محسوس من **أدبيات وديباجات التيار القومي الأسود**، في أميركا بصفة خاصة، وهو التيار الذي ما زلنا نرى حتى اليوم انعكاسهعلى أدبيات حركة "**لويس فركان**" وغيرها من حركات السود الأميركيين.[2]

عليه، ظل مفهوم **الزنوجة** مرتبطا بالشعور بالمظالم الدفينة الحزينة التي ما فتئ الإنسان الأسود يستشعرها على امتداد ظلام القرون، ومرارة الصور النمطية التي تم اختزال الإنسان الأسود فيها عبر التاريخ، وفق تحيُّزات ذهنية وعرقية، وقد اعتبر الآباء المؤسسون لأدب الزنوجة أن الوعي **بالذات الأفريقية الزنجية** والاعتراف بخصوصيتها، وتفردها، هو أول شرط لإعادة الاعتبار لأبناء القارة، ورفع مظالم التاريخ وأعباء الذاكرة عنهم، فقد عملت « حركة الاستعمار الأوروبي على طمس ثقافات الشعوب الأصلية، سواء في قارات العالم القديم في آسيا وإفريقيا، أو قارات العالم الجديد، في امريكا وأستراليا، وقد عملت هذه الشعوب المتنوعة ثقافة وتاريخا وجغرافيا، علة مقاومة ما تعرضت له هويتها وثقافتها من طمس، ليس فقط عن طريق حركات التحرر الوطنية التي

[1] شهلا العجيلي، **أدب الشعوب التي تحررت من الاستعمار، كتابة الضحية النص الروائي نموذجا**، النقد الثقافي ودراسات ما بعد الكولونيالية، المؤتمر الثالث للبحث العلمي في الأردن، الجمعية الأردنية للبحث العلمي، 17/ 11/ 2007، ص.28.

[2] ينظر حاج أبا آدم الحاج، **دور الأدب الإفريقي في التحرر الوطني**، ص. 12 وما بعدها.

عرفناها، بل من خلال كتابات متنوعة امتدت على كل هذه المساحة من كوكب الأرض».[1]

ومع تلك الكتابات اشتعلت فتيلة الوعي بالذات، وحدد واجب المستعمَر/ الزنجي المتمثل بالدرجة الأولى في أن**يعترف بزنجيته**، وبأنها شيء آخر غير الصور **النمطية والكليشيهات** السلبية التي يحاول الرجل الأبيض اختزاله فيها. وهذا ما يعبر عنه ببلاغة وشاعرية «**إيميه سيزير**»، وهو من أبرز الآباء المؤسسين لتيار أدب الزنوجة، إن لم يكن هو مؤسسه حصراً، حيث يُنشد في **(دفاتر عودة للوطن الأم)** مردداً: « **زنوجتي ليست صخرة صماء صمَمها اندفاع عكس صخب اليوم.. زنوجتي ليست وسادة ماءٍ راكدٍ مندفع ضد جعجعة اليوم.. زنوجتي ليست وسادة ماء راكد في عين الأرض الميتة.. ليست زنوجتي لا برجاً ولا كاتيدرائية إنها ترتمي في الإهاب الأحمر للأرض ترتمي في إهاب السماء المتوهّج تخترق الكآبة المعتّمة لنسغ الأرض القاني**».[2]

وهذا التمثل الشعري لمعنى الزنوجة، نجد صدى له لا يقل شعرية أيضاً، في قصيدة للشاعر والرئيس السنغالي الأسبق "**ليوبولد سيدار سنغور**"، وهو المؤسس الآخر لتيار أدب الزنوجة، حيث يهمس في أذن الصمت والوقت: **زنوجتي، في نظري، ليست سباتاً للعِرق وإنما شمس للروح زنوجتي بصيرة وحياة زنوجتي مجرفة في اليد تلُوح في الكفّ كالصولجان**. ولكن هل يفهم الآخر، الرجل الأبيض، حقيقة هذه الزنوجة، من حيث هي ذات، وهوية، وهوى، ومجاز، ومزاج، ووعي بالوجود، وثورة على كل القيود والحدود؟ يجيب "سنغور"، في عمله (بورتريه) : إنه لا يفهم الرجل الأبيض وهو يهيل ويكيل، كيفما

---

[1] بيل اشكروفت، جاريث جريفيثيز، هيلينتيفين، **الإمبراطوية ترد بالكتابة**، تر. خيري دومة، دار أزمنة، عمان، الأردن، ط.1، 2005، ص.7.

[2] ينظر الحسن ولد المختار، **أدب الزنوجة، الصوت يخترق جدار السوط!، الاتحاد https://www.alittihad.ae الخميس 31 ديسمبر 2013**.

اتفق، الصورَ النمطية السلبية، بل السالبة للإنسانية، لأخيه الأسود، ولا يعي حقيقة الفرق بينهما حقاً، ولذا يسأله "سنغور" في قصيدة شهيرة بعنوان **(عزيزي أخي الأبيض):**

عندما ولدتُ، كنتُ أسودَ
وعندما كبرتُ، كنتُ أسود
وتحت لفح الشمس، أظل أسود
وعندما أكون مريضاً، أبقى أسود
ويوم أموتُ، سأبقى أسود
أمّا أنت، أيها الرجل الأبيض
فعندما ولِدتَ، كنتَ ورديّاً
وحين كبرتَ، صرتَ أبيض
وتحت لفح الشمس والحَرّ، تصيرُ أحمر
وإذ يدثرُك البرد والقرُّ، تصبح أزرق
وإنْ دهمكَ الخوف، تلوّنتَ أخضر
وحين تصير مريضاً، يميل لونك أصفر
ويوم تموت، تذوي رماديَّ اللون
فقلْ لي، أنا وأنت، إذن أيُّنا الحرباء،
وأيُّنا الرجل المتلوّن؟[1]

[1] ينظر الحسن ولد المختار، **أدب الزنوجة، الصوت يخترق جدار السوط!**

المحاضرة رقم : 16

الأدب الإيطالي الحديث

1. الأدب الإيطالي :

هو الأدب المكتوب باللغة الإيطالية وخصوصاً داخل إيطاليا، ويمكن أن يشير أيضاً إلى الأدب المكتوب من قبل الإيطاليين في إيطاليا أو باللغات الأخرى المستخدمة في إيطاليا، وهي غالباً لغات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيطالية الحديثة .

يشمل الأدب الإيطالي روائع عديدة كُتبت منذ بدايات القرن 13الميلادي. كما أنه عزّز حركات ثقافية مهمة كان لها أثر دائم على آداب قومية أخرى. ولم تصبح اللغة الإيطالية لغة قومية عامة إلاّ بعد عام 1870م، ومع ذلك فإن إحدى خصائص الأدب الإيطالي أن له لغة موحدة خلال تاريخه الطويل. وقد حدث هذا التوحيدلأن ثلاثة كُتّاب إيطاليين كبارٍ في القرن 14الميلادي وهم "**دانتي أليغيري Allégirai Dante**"* و"**بترارك**" و"**جيوفاني بوكاتشيو**" كتبوا بلغة مبنيّة على اللهجة التسكانية التي كان يتحدث بها أهل فلورنسا (إقليم يقع جنوب إيطاليا وفرنسا)، ولقد قُلِّدت لغتهم وأعمالهم لبضعة قرون في الوقت الذي درج فيه الإيطالي ونعلى استعمال لهجات منطوقة عديدة.[1]

---

* ولد بفلورنسا أواخر ماي 1265م، عمد باسم (داورانتي أليغيري) بمعنى (حامل أجناح الباقي على الزمن)، ينتمي إلى أسرة متواضعة، يعود أصلها إلى الرومان، توفيت أمه وهو ابن الخامسة أو السادسة من عمره، توفي ودانتي ابن الثامنة عشر. يعتبر من أبرز رواد الأدب الإيطالي القديم بأعماله الخالدة، وهو صاحب (**الكوميديا الإلهية la Divina commedia**) بدأ "دانتي" التأليف فيما بين (**1307-1310م**) حسب بعض المؤرخين، وما بين عامي (**1313-1314م**) حسب آخرين، وقد ظل مشتغلا بها إلى ما قبل وفاته بقليل، نشر أول مرة سنة **1555م**.وهي رحلة خيالية ذهنية إلى العالم الآخر، قام بها الأديب بقيادة "فيرجيليوس" الشاعر الروماني، وحبيبته "بياتريش"، رغبة في تخليد

a. الأدب الإيطالي في عصر النهضة :

عرفت التغيرات التي شهدتها أوروبا عصر النهضة في البنية الاجتماعية لمجتمعاتها تغيرا في البنية الفكرية والإيديولوجية؛ نتيجة انتشار الجامعات وتحرر العلم والفلسفة من سيطرة الكنيسة، إضافة إلى الإصلاحات الدينية التي قوّت النزعة الفردية وعززت فكرة التحرر ورفض وساطة الكنيسة وباباواتها، واكتشاف العلم والطبيعة والإنسان وانتشار المعرفة الفنية، مما أعطى الريادة للفن وأصبح الفنانون والرسامون والشعراء هم عمالقة هذا العصر.[1]

لقد عرفت إيطاليا – هي الأخرى– بروز عمالقة في الفكر والأدب عُدوا عمالقة أدب عصر النهضة، وعلى رأسهم الرائدان "بيترارك" و"بوكاتشو"، اللذان كان لهما الفضل في زرعقيم النهضة الإنسانية وترسيخ قواعد الفن الحديث.

فقدَ شجَّع "بترارك"* على نشر أفكار ومواقف جديدة في الأدب الإيطالي في منتصف القرن 14 الميلادي، وساعد على تأسيس **(النزعة الإنسانية)**، حيث جاء قبل ظهور الحركة الإنسانية لكنه يتميز بالعديد من صفات الإنسانيين لذالك يلقب بـ **(أدب الإنسانية)**،وهي حركة سعت إلى إحياء الثقافات الكلاسيكيّة وتأكيد أهمية الفرد في الحياة الاجتماعية، متأثرا بالقديس "أوغستين" وكتاباته، كتب "بترارك" معظم مؤلفاته باللاتينية،

ذكراها،وهي الفتاة التي أحبها وهو ابن تسع سنين، وهي ابنة أحد أثرياء فلورنسا، ولم يرها بعدها إلا مرة واحدة وهو ابن الثامنة عشرة، كانت "بيانريتشي" قد تزوجت بأحد الأثرياء ولم تكن سعيدة، وتوفيت في سنين صباها وهي ابنة 25، وقد حزن عليها دانتي حزنا أودى به إلى المرض. توفي إثره ودفن بمدينة رافين. وقد حمّل "دانتي" ملحمته أفكاره وآراءه في القضايا المختلفة التي شغلته خاصة، وشغلت عصره بشكل عام.ينظر فؤاد المرعي، **المدخل إلى الآداب الأوروبية**، ص.101.

وعيسى الناعوري، **دراسات في الأدب الإيطالي**، سلسلة إقرأ، دار المعارف، مصر، ديسمبر 1981، ص.ص.25،24.

[1] مجموعة مؤلفين، **الموسوعة العربية العالمية**، مج.3 (أ/ أمريكا–أيووجيما)، مادة (الإيطالي – الأدب)، ص.532.

[1] ينظر فؤاد المرعي، **المدخل إلى الآداب الأوروبية**، ص.117.

إلا أنه في مجموعة القصائد الغنائية **(غانرونيير)** قرر أن ينظم باللغة الإيطالية، وهي تضم ثلاثمائة وخمسة وستين (365) قصيدة لكل يوم في السنة قصيدة **(صلاة حب لا تكل)**،تحدث فيها عن حبه لامرأة تُسمى "لورا" بلغة جميلة أصبحت نموذجًا يُحتذى لعدّة قرون.[1]

أما"جيوفاني بوكاتشو" أو "بوكاتشيو"* فقد كتب هو الآخر بعض مؤلفاته باللاتينية، ويظهر في بعضها تأثير تصورات العصور الوسطى والشعر البروفنسالي، لكنه في رائعته **(الديكاميرون)**التي ألفها حوالي (1350–1353م) باللغة الإيطالية، يعبر عن نظرية عصر النهضة الإنسانية الواقعية، وأصبحت لغته وأساليبه وأفكاره لغة النثر الإيطالي الحديث وأساليبه وأفكاره.

فـ(الديكاميرون) تُصوِّر شخصيات العصر ومشاهده بكثير من الواقعية والفكاهة والفنية، حيث يظهر للقارئ أن الدافع لكتابتها هو **(الموت الأسود/الطاعون)** الذي فتك بفلورنسا عام 1348، لكن "بوكاتشو" يقدم صورة عن المجتمع المعاصر، ويسخر من معجزات الكنيسة وفساد رهبانها ويمجد الحب ويدعو إلى الاستمتاع بالحياة.[2]

أو **بترارك** (1304 – 1374) باحث إيطاليوشاعر، وأحد أوائل **Francesco Petrarca* فرانشيسكو بتراركا** الإنسانيين عصر النهضة،أثارت سوناتاتهالإعجاب في أوروبا وجرى تقليدها على نطاق واسع وأصبحت نموذجاً للشعر الغنائي. وسميت بالسونيته الإيطالية أو البتراركية، حيث قام بترارك بتطوير هذا الجنس الأدبي في عمله ديوان الشعر الغنائي، الذي بدأه عام 1336،وتنقسم السونيته البتراركية إلى قسمين: الأول من ثمانية أبيات، حيث تطرح المشكلة والسؤال؛ والثاني من ستة أبيات، حيث يتضمن حلول المشكلة أو الأجوبة على السؤال المطروح من خلال ما يسمى بالدور بالوزن الأحد عشري وضمن نظام محدد من القوافي. ينظر علي عبد الفتاح، **أعلام في الأدب العالمي**، ص.60.

[1] ينظر مجموعة مؤلفين، **تاريخ الآداب الأوروبية، من الأصول حتى العصور الوسطى ا**، تر. صياح الجهيم، ص.305.

[2] ينظر فؤاد المرعي، **المدخل إلى الآداب الأوروبية**،ص.ص.120،119.

هكذا، قدم الرائدان نموجا جديدا في الفن والأدب، وطرحا حيا للحياة الإنسانية بروحيتها وطهارتها، ونقدا شديدا من شأنه تقويم الحياة الاجتماعية وبناء أسسها من جديد، حيث استمر الكُتَّاب الإيطاليون الذين من بعد ينسجون لغتهم على منوال لغة "بترارك" و"بوكاتشيو"، ومن قبلهما "دانتي"، وأصبح شعر "بترارك" النموذج الذى احتذته قصائد عديدة في الحب الروحي.

3. الأدب الإيطالي الكلاسيكي :

حوالي منتصف القرن السادس عشر الميلادي أحدثت حركة تجديدية في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية عُرفت باسم الإصلاح المضاد تغييرات في الفنون. فقد حلّ الاهتمام بالمظاهر الشكلية المبالغ فيها محل الانسجام الذي هو المثل الأعلى للنهضة، نتج عن إحياء كتاب الشعر لـ"أرسطوطاليس"، بما حمله من قواعد أدت إلى فتح النقاش حول طبيعة الأدب. وكثرت عند الإيطال ترجمات (فن الشعر) لـ"هوراس"، وقد تطوّرت–على إثر ذلك– المسرحية الإيطالية وبشكل خاص ما عُرِفَ باسم **الكوميديا (ديل أرت)** وهى كوميديا مبنية على الارتجال.[1]

وفي القرن 17الميلادي كانت الأوضاع الدينية والسياسية في إيطاليا عاملاً مساعدًا تسبب في انحطاط الأدب فيها، إذ حاولت إسبانياوفرنساالسيطرة على إيطاليا. وظهرت الأزمة بوضوح في فترة الباروك في القرن 17 الميلادي، وهي الفترة التي خسرت فيها إيطاليا قيادتها الثقافية لأوروبا. ومع ذلك كُتِبتَ بعض الروائع الأدبية مثل قصيدة **"جامباتيستا مارينو Giambattista Marino"** الأسطورية الطويلة بعنوان **(أدونيس)**

[1] ينظر محمد غنيمي هلال، **الأدب المقارن**، ص.375.

سنة1623م. إضافة إلى النثر العلمي ممثلا في مؤلفات "**غاليليو Galileo**" و"**توماسو كمبانيلا Campanella** ".

وفي القرن 18الميلادي حدثت نهضة أدبية سميّت (عصر العقل)، ففي الشعر تصارع أسلوب أسهل وأقل تعقيدا يُعرف بـ **(أركاديا)** مع الأسلوب **(الباروكي)** الأكثر تعقيدًا. فقد كيّف "**بيترو متاستاسيو Metastasio**" مواضيع كلاسيكية لتلائم الذوق الدارج وذلك في الكلمات التي كتبها للأوبرا، واستبدل "**كارلو جولدوني Carlo Goldoni**"الكوميديا **(دل آرت)** بمسرحيات مُؤَلَّفة تمامًا. وقد صوّر الطبقات المتوسطة في مؤلفات كثيرة.[1]

4. الرومانسية في الأدب الإيطالي :

تزامن ظهور الرومانسية مع بعض أفكار الحركة الوطنية التي أدّت إلى توحيد إيطاليا سياسيًا والتحرُّر من السيطرة الأجنبية، وهذا ما ساهم في سرعة تبنيها، خاصة وأن الرومانسية – كما مر معنا– احتفت بالعاطفة على حساب العقل، وبالتاريخ القوميّ بدلا من الأساطير الشعبية، والنزعة الفردية والذاتية بدلا من العالمية...

يعد"**أليساندور مانزوني**"*أكبر كاتب إيطالي رومانسي، وكانت روايته**(المخطوبون I promessi sposi)**/ 1827مأول رواية إيطالية تاريخية تمجّد القيم الدينية كالعدل والعون الإلهي، وكانت المسرحيات المأساوية التي كتبها أول مسرحيات تتحرر من المبادئ الكلاسيكية مثل **(كونت كارماجنوولا)**1820م و**(أدلشي)**1822م.[2]

---

[1] ينظر مجموعة مؤلفين، **الموسوعة العربية العالمية**، مج.3 (أ/ أمريكا–أيووجيما)، مادة (الإيطالي– الأدب)، ص.ص.532،531.

* Alessandro Francesco Manzoniكاتبوشاعرإيطاليعاش في ميلانو مابين 7مارس1785و22ماي1873.

[2] ينظر مجموعة مؤلفين، **الموسوعة العربية العالمية**، مج.3 ص.532.

أما الشعر الرومانسي فيمثله الإيطالي "**جاكومو ليوباردي**"**، وتغلب على مؤلفاته القتامة والألم، كان مناهضاً كبيراً للحركة الرومانسية وكتب ضدَّها (ما تحدَّثَ به إيطاليٌّ حول القصيدة الرومانتيكية). عاش حياة هي أقرب إلى العزلة؛ ومن روائعه القصائد الخمس" :**الفكر المسيطر**"، "**حب وموت**"، "**إلى ذاتِه**"، "**كونسالفو**"، و"**أسباسيا**"، التي كُتبت بين عامَي 1831 و1835. آخر مؤلفاته (**غروب القمر ونبتة الوزَّال**).[1]

**Giacomo Leopardi ولد في التاسع والعشرين من جويلية سنة 1798، درس اللاتينية واللاهوت والفلسفة، وكتب أول أعماله وهو في الخامسة عشرة من عمره. أصيب مبكراً بمرض خطير ظنَّ يعاني تداعياته طيلة حياته. عاش حياة هي أقرب إلى العزلة وتوفي في نابولي سنة 1837.

[1] ينظر حسام الخطيب، **محاضرات في تطور الأدب الأوروبي ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية**، ص.ص.186،185.

المحاضرة رقم : 17

الأدب الإسباني الحديث

الدُونْ كِيخُوتِهْ DON QUIJOTE لـ"سِرفانتِيس Cervantès"

1- الأدب الإسباني الحديث :

الأدب الإسباني بشكل عام يُشير إلى كل أدب كتب باللغة الإسبانية في إسبانيا، ويمكن أيضاً أن يُدرَج تحت هذه الفئة الإبداعات الأدبية خارج الحدود القومية أو ما يسمى بـ (إسبانيا المغتربة)، ونعني أدب أمريكا اللاتينية الناطقة بالإسبانية.[1]

فعلى مر الزمان كانت إسبانيا مسرحًا لحضارات عريقة شرقية وغربية، وكانت مركزًا ونقطة انطلاق ثقافي وفني وأدبي تارة ومُستقبل مُبدع لتيارات سائدة تارةً أُخرى وبالتالي؛ كان الأدب الإسباني مزيجًا مُتميزًا من الأصالة والإبداع ولحنًا فريدًا يجمع بين الشرق والغرب.[2]

وعند حديثنا عن الأدب الإسباني نقف عند أديبه المتميز الشهير "**ثيربانتس**" وخالدته الرائعة (**الدون كيخوته**).

2. رواية (الدون كيخوته) :

رواية (**دون كيخوتي دي لا مانتشا**) الشهيرة، اعتبرها الكثير من النقاد بمثابة أول رواية أوروبية حديثة، وواحدة من أعظم الأعمال في الأدب العالمي، وقامت إسبانيابتكريم

[1] ينظر عبد الفتاح عوض، **في الأدب الإسباني، السخرية في روايات بابيستير، دراسة لغوية سيكولوجية**، منشورات عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، مصر، ط.1، 2001، ص.ص. 20،19.

[2] ينظر حسام الخطيب، **محاضرات في تطور الأدب الأوروبي ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية**، ص.103.

صاحبها "ثيربانتيس" واضعة صورته على قطعة الـ (50 سنتًا) الجديدة، ونصب العديد من التماثيل المخلدة لأبطال روايته في الساحات العامة بـ (مدريد) ومسقط رأسه، نظير القيمة الفنية والاجتماعية للرواية ومضمونها.

3 – سبب التأليف :

ظهر الجزء الأول من قصة* **(دون كيخوته دي لا مانتشا)** عام 1605م بـ (مدريد) بـ(إسبانيا)، وقد سجل فيه **"ثربانتس"**[1] نظرة خاصة تجاه **أدب الفروسية**[2] الذي ساد فترة من الزمن وألفت على منواله العديد من القصص؛فقد سخر "ثربانتس" من هذا الأدب وما فيه من تصنع وزيف، حيث رأى أنه بمثاليته يبتعد كثيرا عن الواقع الذي يعيشه الناس، وهو بما فيه من خلط بين عالم الواقع وعالم الخيال يفسد عقول الناس،حيث قلد المؤلف أدب الفروسية تقليدا ساخرا؛ وهذا التقليد لم يفهمه كثيرمن معاصريه حق الفهم إلا بعد مرور عشر سنوات، حين نشر "ثربانتس" الجزء الثاني

* اشتهرت (الدون كيخوته) بالقصة على غرار ما كان معروفا وشائعا من تسمية الأعمال السردية بالقصة، لأن جنس الرواية لم يكن قد ظهر في تلك الفترة بعد، لكنها – بعدها– عدت أول عمل روائي مكتمل العناصر الفنية.

[1] **ميغيل دي ثيربانتس سابيدرا** Miguel de Cervantes جنديوكاتب مسرحيوروائي، شاعر إسباني ولد في ألكالا دي إيناريس، مدريد، إسبانيافي 29سبتمبر1547، يعد إحدى الشخصيات الرائدة في الأدب الإسباني على مستوى العالم، واشتهر عالميًا،وتركت حياته الحافلة بالأحداث أثرًا بليغًا في أعماقه، وتجلى ذلك في طغيان روح السخرية والدعابة على أعماله.في عام 1569، انتقل إلى روماحيث عمل مساعدًا لـ"خيوليو أكوابيبا"الكاهن، تم تجنيده في قوات المشاة البحرية الإسبانية واستمر في حياته العسكرية حتى عام 1575 عندما ألقي القبض عليه من قبل القراصنةالجزائريين،وبعد خمس سنوات في الأسر، أطُلق سراحه بفدية.وفي عام 1585، نشر أول رواية رعويةله باسم **(لاغالاتيا)**. سجن بعد أن ساءت حال البلاد لمدة ثلاث سنوات بعد اكتشاف العجز في حساباته وعجزه دفع الديون التي أثقلت كاهله،وبعد أن حققت روايته نجاحًا سريعًا، قررالعودة إلى عالم الأدب. وفي عام 1607، استقر في مدريد حيث عمل حتى وفاته. وخلال السنوات التسع الأخيرة من حياته نشر روايتان وثماني كوميديات وثمانية فواصل تمثيليةمع الجزء الثاني من رواية **(دونكيخوته)**. توفي في مدريدفي 22 أبريل1616. ينظر نجيب أبو ملهم وموسى عبود، **سرفانطيس أمير الأدب الإسباني**، المندوبية السامية الإسبانية بالمغرب، مطبعة المخزن، تطوان، 1917، ص.24 وما بعدها.

[2] أدب الفروسية : انتشر في العصور الوسطى، هدفه التغني بالبطولات الفروسية ونشر معاني السلام والعدالة. ينظر محمد غنيمي هلال، **الأدب المقارن**، ص.205 وما بعدها.

من القصة (1615م) الـذي فسـر فيهمعاني الجزء الأول ويؤكدها.[1] حيث يعتبر عنصر السخرية واحدا من العوامل التي جعلت من الرواية عملا متميزا وفريدا، حيث عمد إلى إصلاح المجتمع عن طريق المرح والضحك البريء، بتطرقه للعديد من المسائل الأخلاقية والدينية والفنية.[2]

1- أحداث الرواية :

تروي لنا الرواية قصة السيد "**ألونسو كيخَادا**" النبيل من ريف مقاطعة (لامَنْتْشَا)، يناهز الخمسين من عمره، طويل القامة هزيل الجسد يكاد خداه يقبلان بعضهما من النحافة، شُغف بقصص الفروسيّة الّتي ملأت عصره فأقبل على قراءتها بنهم؛ لدرجة أنّه كان يبيع أملاكه في سبيل ابتياعها. امتلأ رأسه بما تصوّره من أخيلة وأفكار ومثُلٍ ساحرة، قرّر تجسيدها في حياة الواقع، واقتنع بأنّه فارس من فرسان كتُبه الّتي استحوذت على عقله،وقرر تتويجة نفسه فارسا ولقب نفسة "دُونْ كِيخُوتِهْ" وفي جوّ احتفالي ساخر ، وامتطى "روثِينَانْتَه Rocenante" حصانه الهزيل الضّامر، مثله وخرج بحثا عن المغامرات؛ إرضاء لملهمته "دولِثِينَا دِل تِبوسو Dolcena del tebuso"، وجعل من أحد الفالحين "سانْشو Sancho" تابعا له، بعد أن أغراه بالجاه والسّلطان والملك،حيث خلصه من سيّده الظّالم، ليزداد ثقة بأنّه المخلص المنقذ، ومن ثم يخرج باحثا عن مغامرة أخرى تجعله محطّ سخريّة نتيجة جنونه وخبله الّذي يوصله إلى حدّ الضّرب، حتّى أنّه لا يستطيع القيام بعده فيشدّ حبل أفكاره إلى ما قرأ؛ ليخرج من هذه العثرات المتكرّرة. ويزداد قلق خادمه وابنة أخته والقسّ وصديقيه عليه، فيقطعون عنه هذا الحبل الّذي يمدّه بالجنون

[1] ينظر ثربانتس، **دون كيخوتـه**، تر. عبد الرحمن بدوي، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، سوريا، ط.3، 2009، ج.1، ص.11.

[2] ينظر عبد الفتاح عوض، **في الأدب الإسباني، السخرية في روايات بابيستير، دراسة لغوية سيكولوجية**، ص.14.

والخبل فتبوء محاولتهم بالفشل، ليزداد هلوسة بالكتب ومغامراتها، فلا يزداد إلاّ إصرارا على تحقيق ما خرج من أجله؛ إصلاحاللعالم الفاسد، فراح يجول ويصول مصارعا طواحين الهواء، وكاسرا خوابي الخمر، الّتي تتراءى له مردة ووحوشا من صنع أعدائه السّحرة.

كان وحده من يرى ذلك؛ فيضحّي بأضراسه وأضلعه ويتعرّض للسّخريّة اللاّذعة في هذه المعركة الواهمة، وعبثا يحاول تابعه "سانشو" ردع الفارس، وثني عزيمته لأنه يرى من واجبه نصرة المظلومين وحماية مصاحهم، فيستمرّ مقاتلا أوهامه، فالزّجاج في نظره لؤلؤ، والفندق قصر فخم بالخدم والحشم، وابنة ملك القصر تعشقه، وقطيع الأغنام جيوش جرّارةلا بد له من الاستعداد لنزالها رغم الهزائم التي لحقته في كل مغامرة والضربات والكسور التي أنهكت جسده.

والأغرب أنه على عادة الفرسان الذين تكون لهم حبيبة يهيمون من أجلها ويهبون لنجدتهاهب من أجل حبيبته "دولثينا" وخاض المعارك رغبة في الوصول إليها، وهي الّتي لم يرها في حياتهبل كانت من صنع خياله. وقد يجنح أحيانا إلى التّعقّل بفصاحته وخطبه المطوّلة الّتي امتلأت حكمة وعقلانية؛ حتّى ليشكّ السّامع بأنّه أعقل العقلاء بل أعقل المجانين، ويبقى ثابتا كالطّود الشّامخ على مبادئه للبرّ بقسمه الّذي خرج من أجله،إلى أن يلتقي بفارس القمر، فيهزمه ويقطع عنه السبيل إلى تحقيق حلمه فيعود إلى قريته مهزوما، يجرّ أذيال الخيبة وراءه، فيلزم فراش المرض إلى أن يحضره الموت، ويكتب وصيته حيث يوصي بثروته لابنة أخته شريطة أن لا تتزوّج برجل يقرأ كتب الفروسية أو يفكر فيها.[1]

2- مظاهر السخرية من أدب الفروسية في الرواية :

[1]ينظر ثربانتس، **دون كيخوته**، تر. عبد الرحمن بدوي، ج.1،ج.2.

يمكن أن نلخص ملامح السخرية من أدب الفروسية عند "سيرفاتس" في النقاط التالية :

1- تقلد "الدون كيخوته" رتبة الفارس على يد صاحب فندق في الريف، يجري له مراسيم تقليد الفروسية في حفل ساخر.

2- يسير في رحلاته على ظهر حصانه الهزيل.

3- يخوض العديد من المعارك والمنازلات التي تنتهي بهزيمته، وكلها من نسج خياله لا غير.

4- يعمل على إرضاء فتاة أحلامه "دولتينيه" التي خلقها لنفسه ولا وجود لها. والبروز أمامها بصورة الفارس الهمام المثل، ولكنه عندما يتحدث عنها إلى بحار طليطلة (في الطريق) يسخرون منه، فيحاربهم ولكن يهزم هزيمة مرة. ويظل طريح الفراش.

5- غرقه في أحلامه حيث يتخيل طواحين الهواء عمالقة تستعد لنزاله. وعبثا يحاول رفيقه "دون سانتشو" إرجاعه إلى الصواب ولكنه يأبى متخذا لنفسه شعار **(أفكر، فيكون الأمر كما أفكر)**.

6- كما يتصرف تصرف الأبطال مع الأميرة التي هي أصلا فلاحة بسيطة، التي تسير أمام كاهنين فيخيل إليه أنهما ساحران قد أوقعاها في أسرهما، فينقض عليها ثم يحيي "دون كيخوته" الأميرة. الفلاحة تحية الأميرات، ولكن الخدم يسرعون إلى نجدة الراهبين ويوسعانه ضربا ورفيقه.

7- يواصل الفارس حلمه بالمثل والقيم الروحية، والمخاطرات التي لا تنتهي فيما هو يحسب قطيعا من النعاج والخرفان جيشا معاديا، كما يرى جماعة المشيعين لميت ليلا قوما اغتصبوا فارسا مجروحا. ويبصر حلاقا وضع على رأسه صحن حلاقته فيظنه فارسا ارتدى بيضته للهجوم...

كما يسمعان صوت طاحونة ليلا، فيحلم "دون كيشوت" بمجد الإنتصار يخلف هذه الجلبة.

8- ومثل الفارس المحب يبرهن على صدق حبه لحبيبته، وحين يرى فارسا جن من الحب، يعتزم أن يجن كذلك من أجل حب فتاة أحلامه جنونا غير معلل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : العربية :

1. أحمد أبو زيد، **الملاحم كتاريخ وثقافة**، الملاحم، مجلة عالم الفكر، مج.16، ع.1.
2. أحمد سويلد، **أشهر الأساطير و الملاحم الأدبية في التراث الإنساني** ، دار العالم العربي ، القاهرة ، ط1 ، 2010
3. أحمد عتمان، **إلياذة هوميروس النموذج أو ينبوع الإلهام الشعري منذ القدم وإلى اليوم**، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ع.24، 2004/2003.
4. أنطوانيوس بطرس، **الأدب تعريفه أنواعه ومذاهبه**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط.1، 2013.
5. الأب يوسف جزراوي، **ملحمة كلكامش، قراءة جديدة للمعاني الإنسانية في الملحمة، دراسة وتحليل**، دار صفحات للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط.2، 2016.
6. الحسن ولد المختار، **أدب الزنوجة، الصوت يخترق جدار السوط! الاتحاد الخميس 31 ديسمبر 2013.https://www.alittihad.ae**
7. بديع حقي، **قمم في الأدب العالمي**، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 1987، ع.4.
8. جورج مدبك، **هوميروس Homer**، سلسلة عالم المشاهير، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، 1992.
9. جوزيف نسيم، **أنشودة رولان، قيمتها التاريخية وما أثير حولها من جدل**، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، الملاحم، مج.16، ع.1، أفريل 1985.

10. حاج أبا آدم الحاج، **دور الأدب الإفريقي في التحرر الوطني**، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، د.ت.
11. حبيب الحلوي، **الأدب الفرنسي في عصره الذهبي**، مكتبة الإسكندرية، مصر، ط.2، 1956، ج.1.
12. حسام الخطيب – **آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، دار الفكر المعاصر، رام الله، ط.3، 2018.
13. – **محاضرات في تطور الأدب الأوروبي ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية**.
14. حفناوي بعلي، **طبقات الأدب النوميدي الإفريقي**، خمسة آلاف عام من الثقافة في شمال إفريقيا، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط.1، 2016.
15. خليل تادرس، **أحلى الأساطير الإغريقية**، دار كتابنا للنشر، المنصورية، لبنان، ط.1، 2008.
16. داوود سلوم، **الأدب المقارن، في الدراسات المقارنة التطبيقية**، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط.1، 2003.
17. روجيه عساف، **سيرة المسرح أعلام وأعمال**، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط.1، 2009.
18. سعيد علوش، **مدارس الأدب المقارن**، المركز الثقافي العربي، ط.1، 1987.
19. سليمان البستاني، **إلياذة هوميروس**، سلسلة دروس ومنتخبات، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ط.1، 1955.
20. شهلا العجيلي، **أدب الشعوب التي تحررت من الاستعمار، كتابة الضحية النص الروائي نموذجا**، النقد الثقافي ودراسات ما بعد الكولونيالية، المؤتمر الثالث للبحث العلمي في الأردن، الجمعية الأردنية للبحث العلمي، 17/ 11/ 2007.

21. صالح لمباركة، **الآداب العالمية القديمة والأوروبية**، دار قانة للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، ط.2، 2012.

22. طلعت الشايب، **العودة إلى ناظم حكمت**، مجلة الدوحة، قطر، ع.74، ديسمبر 2013.

23. عبد الرحمان بدوي، **الأدب الألماني في نصف قرن**، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع.181، 1991.

24. عبد الرزاق الأصفر، **المذاهب الأدبية لدى الغرب- مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامها- دراســـة**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.

25. عبد الفتاح عوض، **في الأدب الإسباني، السخرية في روايات بابيستير، دراسة لغوية سيكولوجية**، منشورات عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، مصر، ط.1، 2001.

26. عبد المطلب السنيد، **كلكامش والإلياذة والأوديسة، في الإبداع والتشابه والدراما، دراسة مقارنة**، دار الفكر، دمشق، ، سورية، ط.1، 2005.

27. عبود عبود، **الأدب المقارن مدخل نظري ودراسات تطبيقات**، منشورات جامعة البعث، حمص، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، 1991-1992.

28. علي شلش، **الأدب الأفريقي**، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الأعلى للثقافة، الكويت، 1971.

29. علي عبد الفتاح، **أعلام في الأدب العالمي**، مركز الحضارة العربية، ط.1، 1999.

30. عيسى الناعوري، **دراسات في الأدب الإيطالي**، سلسلة إقرأ، دار المعارف، مصر، ديسمبر 1981.

31. فاضل عبد الواحد علي، **ملحمة جلجامش**، الملاحم، مجلة علم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، مج. 6، ع.1، أفريل 1985.

32. قاسم الشواف، **ديوان الأساطير، سومر وآكاد وآشور**، تق. أدونيس، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط.1، 1996، ج.1، أناشيد الحب السومرية.

33. محمد البضير سميلا، **إشكالية الأدب الإفريقي**، مدونة مجلس علماء وكتاب شمال مالي، الثلاثاء 2ديسمبر 2014، http://cuen-mali.blogspot /2014/12/ . blog-post.html.com

34. محمد شوقي أمين، **الملاحم بين اللغة والأدب**، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، مج.16، ع.1، مايو- يونيو، 1985.

35. محمد عباسة، **الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور**، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، مستغانم، الجزائر، ط.1، 2012.

36. محمد عبد السلام كفافي، **في الأدب المقارن، دراسات في نظريه الأدب والشعر القصصي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، 1972.

37. محمد غنيمي هلال، **الأدب المقارن**، دار العودة، بيروت، 1983.

38. محفوظ كحوال، **المذاهب الأدبية الكلاسيكية -الرومانسية- البرناسية- الواقعية- الرمزية- الدادئية- السوريالية-الوجودية**، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.

39. مجدي كامل - **أشهر الأساطير في التاريخ**، درا الكتاب العربي، دمشق - القاهرة، د.ت.

40. **- ملاحم وأساطير خالدة، ج.2، جلجامش والشاهنامة**، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط.1، 2009.

41. – **ملاحم وأساطير خالدة، ج.3، المهاباراتا، الرمايانا، قلعة (دمدم)، (مم وزين)**، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط.1، 2009.

42. مجموعة مؤلفين، **الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط.2، 1999، مج.1.

43. مجموعة مؤلفين، **مسرح راسين**، سلسلة المسرح العالمي، وزارة الإعلام، الكويت، ع.118، 2001.

44. مصطفى الصاوي الجويني، **في الأدب العالمي، ج.1، الأدب المقارن– المسرح**، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 2002.

45. ميجان الرويلي وسعد البازعي، **دليل الناقد الأدبي**، إضاءات لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط.2.

46. نجيب أبو ملهم وموسى عبود، **سرفانطيس أمير الأدب الإسباني**، المندوبية السامية الإسبانية بالمغرب، مطبعة المخزن، تطوان، 1917.

ثانيا : المراجع المترجمة :

1. أبوليوس، **تحولات الجحش الذهبي**، تر. علي فهيم خشيم، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط.1، 1980.

2. أديث هاملتون، **الأسلوب اليوناني في الأدب والفن والحياة**، تر. حنا عبود، منشورات وزارة الثقافة– المعهد العالي للفنون المسرحية، دمشق، الجمهورية السورية، 1997.

3. ألكسندر بوشكين، **القصائد الشرقية**، تر. طارق مردود، منشورات درا علاء الدين، دمشق، سوريا، ط.1، 1999.

4. بول دوتان، **الأدب الإنجليزي**، دار المعارف، مصر، ط.1، 1948.

5. بيل اشكروفت، جاريثجر يفيثيز، هيلينتيفين، **الإمبراطويةتردبالكتابة**، تر. خيري دومة، دار أزمنة، عمان، الأردن، ط.1، 2005.
6. تشارلز أ. موزر، **تاريخ الأدب الروسي**، تر. شوكت يوسف، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2011.
7. تيريشيه، **الأدب الفرنسي في القرن العشرين، بانوراما**، تر. حامد طاهر، مطبعة العمرانية للأوفيت، 1992.
8. ثربانتس، **دون كيخوته**، تر. عبد الرحمن بدوي، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، سوريا، ط.3، 2009، ج.1.
9. جيوفاني بوكاشيو، **الديكاميرون**، تر. صالح علماني، دار المدى للثقافة ولنشر، دمشق، سوريا، ط.1، 2006.
10. روبرت سيلر، **الأدب الأمريكي (1910- 1960)**، تر. محمود محمود، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، د.ت.
11. سيزا فرناندث مورينو، **أدب أمريكا اللاتينية، قضايا ومشكلات**، تر. حسان أحمد عبد الواحد، مرا. شاكر مصطفى، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع.116، 1987.
12. شكسبير، **سونيتات شكسبير الكاملة مع النص الإنجليزي**، تر. بدر توفيق، مطبعة أخبار اليوم، إدارة الكتب والمكتبات، القاهرة، ط.1، 1988.
13. طلعت سعيد هلمان، **ألفية من الأدب التركي (تاريخ موجز)**، تر. محمد حقي صوتشين، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، جمهورية تركيا، 2014.

3- فرنان روبير، **الأدب اليون**

4- **اني**، تر. هنري زغيب، منشورات عويدات، بيروت- باريس، ط.1، 1983.

14. فريدريك لوركا، **قصيدة الغناء العميق وأغان غجرية**، تر. سعد صائب، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، سوريا،
15. فؤاد المرعي، **المدخل إلى الآداب الأوروبية**، مديرية الكتب والمطبوعات، منشورات جامعة حلب، سوريا، ط.2، 1981.
16. ف.م. مولاتولي، **موليير**، تر.يوسف إبراهيم جهماني، دار حوران للدراسات والترجمة والطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط.1، 1994.
17. محمد فؤاد كوبريلي، **تاريخ الأدب التركي**، تر. عبد الله أحمد ابراهيم الغرب، مر. الصفصافي أحمد القطوري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ع.1512، ط.1، 2010.
18. مجموعة مؤلفين، **تاريخ الآداب الأوروبية، من الأصول حتى العصور الوسطى ا**، تر. صياح الجهيم.
20. موليير، **أعمال موليير الكاملة**، تع. أنطوان مشاطي، دار نظير عبود، .1994
21. مؤنس طه حسين، **ملامح رومانسية**، تر. محمد علي الكردي، مؤسسة جا ئزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ط.1، 2006.
22. هوميروس، **الأوذيسة**، تر. دريني خشبة، مكتبة دار الكتب الأهلية، القاهرة، مصر، 2002.
23. يوهان فولفغانغ غوته، **النور والفراشة رؤية غوته للإسلام وللأدبين العربي والعالمي**، تع. وشر. عبد الغافار مكاوي، منشورات الجمل، بغداد، العراق، ط.1، 2006.

ثالثا : المراجع الأجنبية :

1. Leila Borges, **British Literature and American Literature,** Centro Universitario da Cidad.

2. **Cassell'sEncyclopedia of Literature**, Vol. 1, Cssell et Co., London, 1953.Epic in

3. Leila Borges, **British Literature and American Literature,** Centro Universitario da Cidad,

4. **La Chanson de Roland**, Edition de Pierre Jonin, Editions Gallimard, 2005

5. René Wellek and Ausin Warren,**Theory of literature,** Penguin Books, London, 1966.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

تقديم ص3

محتويات المقياس ص5

1-المحاضرة رقم (01) : مدخل : الآداب العالمية : المفهوم والمصطلح ص8

2-المحاضرة رقم (02) : الآداب الشرقية القديمة، الملاحم الشرقية ص12

3-المحاضرة رقم (03) : الآداب الغربية القديمة، الملاحم اليونانية ص19

4-المحاضرة رقم (04) : الآداب الغربية القديمة، الملاحم اليونانية تابع ص25

5-المحاضرة رقم (05) : الأدب الأفريقي القديم، رواية الحمار الذهبي.....ص35

6-المحاضرة رقم (06) : الأدب الروسي القديم ص42

7-المحاضرة رقم (07) : الأدب التركي القديم ص49

8-المحاضرة رقم (08) : الأدب الألماني ص56

9-المحاضرة رقم (09) : الأدب الفرنسي الحديث (الكلاسيكية) ص60

10- المحاضرة رقم (10) : الأدب الفرنسي الحديث – تابع (الرومانسية) ص67

11- المحاضرة رقم (11) : الأدب الإنجليزي الحديث (شكسبير).....ص75

12-المحاضرة رقم (12) : الأدب الإنجليزي الحديث (الشعر الرومانسي)....ص81

13-المحاضرة رقم (13) : الأدب الأمريكي الحديث ص88

14- المحاضرة رقم (14) : الأدب الأمريكي اللاتيني الحديث.....ص94

15- المحاضرة رقم (15) : الأدب الأفريقي الحديث.....ص100

16- المحاضرة رقم (16) : الأدب الإيطالي الحديث.....ص107

الدكتورة : فطيمة بن ربيعي محاضرات في : المدخل إلى الأدب العالمي

16- المحاضرة رقم (16) : الأدب الإيطالي الحديث.....ص107
17- المحاضرة رقم (17) : الأدب الإسباني الحديث ص112
قائمة المراجع ص119
فهرس المحتويات ص129



Scanné avec CamScanner

-17